مجلة القُلزم العلمية

ISSN: 1858-9766

علمية دولية مُحكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم - السودان

في هذا العدد:

■ **مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي**
(دراسة ميدانية على الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء محلية شندي 2022 - 2023م)
د. آلاء عبدالحافظ حموده موسى
د. محمد محجوب سليمان فضيل

■ **أثر اليقظة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة**
(دراسة على قطاع المصارف بولاية الخرطوم)
أ. د. علي عبد الله الحاكم
أ. محمد عصام عوض

■ **دور المرأة في عملية بناء السلام في مناطق النزاعات**
د. علي الصادق الخليفة علي

■ **Studying some Optical Properties of Titanium Oxide Compound doped with Lead Oxide by using an Ultraviolet Spectrometer**
Ghofran Grieb Mastour Ahmed
Dr. Mohammedain Adam Allhgabo Belal
Dr.Ali Salih Ali Salih

■ **Determination of Lead Level Concentration in El-Gash River water At the Beginning of the Flood, Kassala State, Sudan**
A.nugod Algaily Mohamed
Dr.osman Mohamed Saad
Dr.abdelgadir Mohamed Ahmed

العدد الثامن والثلاثون - ذو الحجة 1445 - يونيو 2024م

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية - السودان

مجلة القُلـزم العلمية

Al Qulzum Scientific Journal

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السـوق العربي الخرطوم - السودان

ردمك: 1858-9766

هيـئة التحـــرير

رئيس هيئة التحرير
أ. د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير
د. عوض أحمد حسين شبّا

نائب رئيس التحرير
د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرتير
أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي
أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني
د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني
خالد عثمان أحمد

الهيئة العلمية والإستشارية

- أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)
- أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)
- أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي (المملكة العربية السعودية)
- أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)
- أ.د. محجوب محمد آدم (السودان)
- أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)
- أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (السودان)
- أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)
- د. علي صالح كرار (السودان)
- د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)
- د. محمد عبد الرحمن محمد عريف (جمهورية مصر العربية)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة
تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي
هاتف: +249121566207 - +249910785855
بريد إلكتروني: rsbcrsc@gmail.com
السودان - الخرطوم - السوق العربي
عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات العلمية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان، بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة، وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة، وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات، مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف، البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

القارئ الكريم ،،،

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم العلمية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الثامن والثلاثون بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفنية التي وضعت بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو الثامن والثلاثون في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحث داخل السودان وخارجه..

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على عدد من البحوث والدراسات المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع..

أسرة التحرير

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي (دراسة ميدانية على الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء محلية شندي 2022 - 2023م) د. آلاء عبدالحافظ حموده موسى د. محمد محجوب سليمان فضيل	9
أثر اليقظة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة (دراسة على قطاع المصارف بولاية الخرطوم) أ. د. علي عبد الله الحاكم أ. محمد عصام عوض	27
دور المرأة في عملية بناء السلام في مناطق النزاعات د. علي الصادق الخليفة علي	43
مفهوم التجديد وضوابطه والمفاهيم المتداخلة: (الاجتهاد، الإحياء، التنوير، البعث) د. محمد الرشيد سعيد عيسى	73
دور المحاسبة البيئية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالشركات الصناعية بولاية الخرطوم 2022 م أ. إسراء كمال الدين قاسم علي د. محمد الناير محمد نور د. زهير أحمد علي النور د. عمر بشير حسن أحمد	109
أثر الأهداف الاستراتيجية في الأداء المؤسسي (دراسة تطبيقية جامعة الرازي الأهلية الجمهورية اليمنية في الفترة 2012 - 2022 م) أ. محمد محمد عبد الله المطري د. الهادي سليمان اسحق عبد الله	133

167	**Studying some Optical Properties of Titanium Oxide Compound doped with Lead Oxide by using an Ultraviolet Spectrometer** Ghofran Grieb Mastour Ahmed Dr. Mohammedain Adam Allhgabo Belal Dr.Ali Salih Ali Salih
187	**Characterization of Phytochemical Constituents and Evaluation of Biological Activities of Enteromorpha intestinalis from Red Sea, Sudan** Dr. Awatif A.B. Sugga Dr. Amjed Ginawi Dr. Itmad A. Elhassan Sara Elsir Mustafa Mohamed H. Farah
213	**Determination of Lead Level Concentration in El-Gash River water At the Beginning of the Flood, Kassala State, Sudan** A.nugod Algaily Mohamed Dr.osman Mohamed Saad Dr.abdelgadir Mohamed Ahmed
227	**Sero-Detection of Hepatitis B Virus Antigen Among Hemodialysis Patients in Blue Nile State- Sudan 2022AD** Dr. Sid M.A DR. Salah E Dr.Hassan Mohamed Eissa Abdelrahim .M. Abdelrazig Salma Nasur Eldin Ahmed

مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي

(دراسة ميدانية على الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء محلية شندي 2022- 2023م)

د. آلاء عبدالحافظ حموده موسى — أستاذ إدارة الأعمال المساعد- جامعة شندي

د. محمد محجوب سليمان فضيل — أستاذ إدارة الأعمال المساعد- جامعة شندي

المستخلص :

هدفت الدراسة لمعرفة مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء محلية شندي وتمثلت مشكلة دراسة في ما مدى مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي؟ ,إفترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الهيكل التنظيمي والتميز المؤسسي. إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة تم الإعتماد على الإستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: أن توزيع المهام والأنشطة بصورة واضحة يساعد في تحقيق التميز المؤسسي وأن الهيكل التنظيمي يساعد في السيطرة على الموارد بطريقة فعالة. اوصت الدراسة بضرورة مراعاة الوضوح عند توزيع المهام والأنشطة كما أوصت الدراسة بضرورة الإستفادة من الهيكل التنظيمي في السيطرة على الموارد وتوزيعها بطريقة فعالة.

الكلمات الافتاحية: الهيكل التنظيمي ، التميز المؤسسي.

The contribution of the organizational structure to achieving institutional excellence:

A field study on the Sudanese Electricity Distribution Company Shendi locality (2022-2023AD)

Dr. Alaa Abdelhafez Hmoda Musa

Dr.Mohamed Mhgoub Suliman Fedail

Abstract:

The study aimed to find out the contribution of the organizational structure in achieving institutional excellence, a field study of the Sudanese Electricity

Distribution Company, Shendi locality. The problem of the study was to what extent the organizational structure contributes to achieving institutional excellence? The study assumed the existence of a statistically significant relationship between organizational structure and institutional excellence. The study followed the descriptive analytical approach and the case study approach. The questionnaire was relied upon as a tool for collecting study data. The study reached a set of results, including: that clearly distributing tasks and activities helps in achieving institutional excellence and that the organizational structure helps in controlling resources in an effective manner. The study recommended the need to take into account clarity when distributing tasks and activities. The study also recommended the need to benefit from the organizational structure in controlling and distributing resources in an effective manner.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

مقدمة:

يعتبر وجود المنظمات ضرورة في عالم اليوم فلا يستطيع الإنسان أن يعيش بدون وجود هذه المنظمات التي تنظم جميع تعاملاته المختلفة . وقد كانت المنظمات في القرون السابقة صغيرة الحجم ومع التطور الذى حدث في شتى مناحي الحياة أصبحت المنظمات كبيرة الحجم ومتعددة التخصصات الأمر الذى أدى إلى الإهتمام بشكل التنظيم الداخلى لهذة المنظمات حتى تستطيع المواكبة والإستمرار في ظل المتغيرات المختلفة ومن الأهداف الرئيسية التي تسعى إليها هو تحقيق التميز المؤسسي والذي لا يتأتى إلا من خلال وجود هيكل تنظيمي يتميز بالكفاءة والفعالية على حد سواء.

مشكلة الدراسة:

تعمل المنظمات المختلفة على مواكبة التطورات الحديثة في تنفيذ أنشطتها المختلفة ليس من أجل البقاء والإستمرار فقط وإنما لتحقيق التميز في الأداء حيث تعاني بعض المؤسسات من عدم ملائمة الهيكل التنظيمي لمتطلبات تحقيق التميز المؤسسي.

مما سبق تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي:

ما مدى مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي؟

فرضية الدراسة:

تتمثل فرضية الدراسة في:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الهيكل التنظيمي والتميز المؤسسي.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

1. معرفة مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي.
2. التعرف على مفهوم الهياكل التنظيمية وأنواعها.
3. توضيح مفهوم التميز المؤسسي وعناصره.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع الهيكل التنظيمي ومساهمته الكبيرة في تميز المؤسسات كما تظهر أهمية الدراسة من خلال عملها على إثراء المكتبات بمعلومات جديدة عن موضوع التميز المؤسسي وعلاقته بالهيكل التنظيمي والخروج بنتائج وتوصيات تفيد المنظمات المختلفة في تحقيق التميز المؤسسي.

منهج الدراسة:

إتبعت الدراسة المنهج الوصفى التحليلي والمنهج التاريخي إضافة إلى منهج دراسة الحالة وذلك بتصميم إستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة وتحليلها إحصائياً بإستخدام حزمة التحليل الإحصائى للعلوم الإجتماعية.

مصادر جمع البيانات:

إعتمدت الدراسة في الحصول على البيانات على :

مصادر أولية :تتمثل في الإستبانة .

مصادر ثانوية :تشمل الكتب والمراجع والدورايات العلمية والرسائل الجامعية , الإنترت.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية :ولاية نهر النيل: محلية شندي – الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء.

الحدود الزمانية :2022-2023م.

الدراسات السابقة:

1/ دراسة : (1)

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين التفكير الريادي والتميز المؤسسي , واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتمثلت مشكلة الدراسة في هل هنالك علاقة بين التفكير الريادي والتميز المؤسسي ؟ وإفترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي والتميز المؤسسي ,توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الريادي والتميز المؤسسي وأوصت الدراسة بضرورة قيام رواد الأعمال بإبتكار مشروعات غير مطروقة.

2/ دراسة (2)

هدفت هذة الدراسة إلى التعرف على ممارسات إدارة الموارد البشرية وأثرها على تحقيق التميز المؤسسي , اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتمثلت مشكلة الدراسة في هل هناك أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية (الإستقطاب والتعيين, التدريب والتطوير , تقييم الأداء ,التعويضات والسلامة المهنية) في تحقيق التميز المؤسسي (التميز القيادي والتميز بالخدمة المقدمة) في شركة صناعية أو خدمية , إفترضت الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية لعناصر الموارد البشرية بأبعادها على التميز المؤسسي لمؤسسة سونغار, توصلت الدراسة إلى تأثير الممارسات الحديثة لإدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي واوصت الدراسة بالربط بين مهام وأدوار الأفراد ومواصفات التميز المؤسسي.

3/ دراسة (3)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الهيكل التنظيمي ودوره في تعزيز المعرفة التشاركية, واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت مشكلة الدراسة في هل يوجد أثر معنوي للهيكل التنظيمي من خلال أبعاده التالية :التخصص ,التعقيد ,الرسمية والمركزية في تعزيز المعرفة التشاركية في المنظمات، وافترضت الدراسة وجود أثر معنوي لبعد التخصص في الهيكل التنظيمي ودور في تعزيز المعرفة التشاركية توصلت الدراسة إلى أن هناك أثر إيجابي معنوي لكل من التخصص والتعقيد والرسمية في الهيكل التنظيمي على تعزيز دور إدارة المعرفة أوصت الدراسة بتوفير هيكل تنظيمي ذو أبعاد متناسبة ورؤية الجامعة الجزائرية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة متغيري الهيكل التنظيمي والتميز المؤسسي من زوايا متعددة حيث تناولت العلاقة بين الهيكل التنظيمي والمعرفة التشاركية وكذلك علاقة التميز المؤسسي بممارسات

إدارة الموارد البشرية إضافة إلى العلاقة بين التفكير الريادي والتميز المؤسسي بينما تناولت الدراسة الحالية مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي .

ثانياً :الإطار النظري:

أولاً: الهيكل التنظيمي:

مفهوم الهيكل التنظيمي:

يطرح كتاب الفكر الاداري مفاهيم عديدة للهيكل التنظيمي ومن بين هذه المفاهيم نجد ان الهيكل التنظيمي يعرف بأنه صيغة لتحديد اطار العمل الذي تجرى ضمنه مختلف التعاملات الانسانية المقصود والمخطط لها رسمياً [4] فالهيكل ببساطة يعبر عن العلاقات النموذجة بين اجزاء المؤسسة ، وهو كذلك البناء أو الإطار الذي يحدد الإدارات والأجزاء الداخلية فيها فهو يبين التقسمات والتنظيمية والوحدات التي تقوم بالأعمال والانشطة التي يتطلبها تحقيق اهداف المنظمة ، كما يحدد خطوط السلطة ومواقع اتخاذ القرارات الادارية في المؤسسة [5] . وهو توزيع الأدوار العمل والأنشطة التي تسمح للمؤسسة بأداء اعمالها [6] . كما أن الهيكل التنظيمي هو ناتج لعدة خيارات تضعها المنظمة من اجل السيطرة على المواد والافراد ، فهناك هياكل مختلفة تتيح للمدراء السيطرة على الموارد والافراد بطرق مختلفة [7] . والهيكل التنظيمي هو الآلية التي تقوم من خلالها الادارة بالتوجيه والتنسيق والاشراف على نشاطات المؤسسة ، وهو يمثل الإطار الرسمي للقواعد والمهام والعلاقات الوظيفية ، المتحكم بكيفية تعاون الافراد في المؤسسة [8]. كذلك الهيكل التنظيمي هو الإطار الذي يحدد العلاقات بين المراكز الادارية المختلفة وكيفية أو طريقة توزيع المهام بين افراد المؤسسة وكذلك يبين كيف تتم علمية الاتصال والآليات الخاصة بالتنسيق بين اقسام المؤسسة [9]. والهيكل التنظيمي هو وسيلة المؤسسة التي تمكنها من تحقيق اهدافها ، وانة يوفر للمؤسسة وسيلة التنسيق بين اعمالها من خلال الوسائل التي يتم من خلاتلها عملية تجزئة وتجميع تلك الأعمال [10].

أهمية الهيكل التنظيمي:

تكمن اهمية الهيكل التنظيمي في انه يلعب دوراً حيوياً في ادراك المنظمة وبلوغها غايتها واهدافها بكفاءة وفاعلية وضمانه التكيف والتلازم بين مكونات ومتغيرات بيئة المرسسة الخارجية ، وضمان التدفق الفاعل للعمليات المختلفة [11] . كما أن الهيكل التنظيمي هو نقطة البدا\اية في تحديد شكل المنظمة ، ويساهم في تحليل عملياتها ، ودعم المشاركة الفاعلة لاعضاء المنظمة ، وتفعيل الاداء [12] . ويوفر الهيكل التنظيمي آلية لعمليات التنسيق داخل المنظمة وتحقيق الانسياب بالكفوء للعمل ، من خلال دوره في ضمان توحيد وتنسيق النشاطات التنظيمية لانظمة فرعية بماى يساهم في تحقيق اهداف المنظمة وتأثيرها المباشر على اداء المنظمة وكفاءتها [13].

أبعاد الهيكل التنظيمي:

ويتفق الاداريون على ثلاثة ابعاد رئيسية للهيكل وهي:

1/التعقيد : نعني بالتعقيد درجة اختلاف او التمايز الموجودة في المنظمة . ويعتبر مبدأ تقسيم العمل التخصص اساسا مهما في عملية التنظيم . ويتضمن تقسيم المنظمة الي عدد من الوحدات وفق اسس معينة ، ويتم ترتيب هذه الوحدات عموديا ، ويشرف كل منها على عدد من الاقسام والفروع ، مما يتضمن الاشراف الدقيق والمساءلة . والتعقيد التنظيمي محصلة اساب كثيرة اهمها تنوع الوحدات الادراية افقيا ، وعموديا ، وجغرافيا .

2/الرسمية : يشير مفهوم الي الدرجة التي يتم فيها تقنين القوعدج واجراءات العمل ، بحيث تتم يأدية الاعمال بشكل محدد ومنظم . ونعني بالرسمية الدرجة التي يكون فيها العمل رسمياً ، اي يكون العمل الذي يمارسه الفرد محكوماً بقواعد واجراءات وسلوكيات محددة بحيث لايستطيع الخروج عليها لان هنالك تحزيرات عديده من قبل الادارة تمنعة من ممارسة ذلك .

3/المركزية : ونعني بالمركزية تجميع كافة السلطات وحق اتخاذ القرارات في المراكز القيادية العليا حيث لا تستطيع المستويات الادارية الدنيا اتخاذ قرار دون الرجوع الي المركز الاداري الاعلى .

العوامل المؤثرة على الهيكل التنظيمي:

ليس هناك هيكل تنظيمي جاهز للتطبيق في المنظمة لذا يتم تصميم الهيكل التنظيمي المناسب مع مراعاة عدة عوامل ابرزها: [14]

1. حجم المنظمة : وهو اهم عامل على الاطلاق قد يكون هنلك زيادة في عدد العاملين أو عدد التخصصات والمعدات المستخدمة ، فكلما زاد حجم النظمة تقعد الهيكل التنظيمي والعكس .
2. دورة حياة المنظمة (عمر المنظمة) : حيث يتأثر الهيكل التنظيمي بحجم المنظمة وهل هي بدايتها أو في مرحلة تطورها أو انحدارها .[15]
3. درجة التخصص : ان التخصص في المهام يؤثر على تصميم الهيكل التنظيمي فإن كان التخصص في العمل منخفض كان الهيكل بسيطاً والعكس .
4. بيئة المنظمة: للبيئة دور رئيسي في تحديد شكل ونوع الهيكل التنظيمي في المنظمة ، فالمؤسسة التي تعمل في جو من الاستقرار تختلف عن المنظمة التي تعاني من عدم الاستقرار ، فالاستقرار يفي هيكل تنظيمي بسيط وعدم الاستقرار للمنظمة يستلزم هيكل معقد .[16]

5. اتساع نطاق عمل المنظمة: حيث أن زيادة حجم المنظمة يؤدي الي تعقيد هيكلها التنظيمي، فالمنظمات التي يتعدى عملها عدة مواقع جغرافية كان تكون اقليمية أو عالمية تحتاج الي هيكل تنظيمي كبير ومختلف عن المنظمة في المكان الواحد.

أنواع الهيكل التنظيمي:

هناك عدة انواع للهيكل النتظيمي يمكن ايجازها في الأتي:

1/ الهيكل النتظيمي البسيط:

يتميز هذا الهيكل بالبساطة وعدم التعقيد وتتمركز السلطة في قمة الهرم الاداري وهذا النوع يتبع في المنظمات التي تكون في مراحلها الاولى من التأسيس .والتحكم فيها من قبل الادارة المركزية . والشكل الاتي يوضح هذا النوع :

شكل رقم (1)

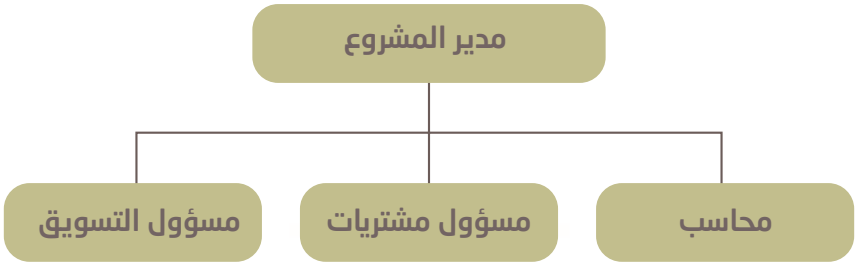

المصدر : الباحثان ، 2023م

2/ الهيكل التنظيمي الوظيفي:

وفيه يتم تجميع كل تخصص وظيفي في ادارة واحدة فيكون هنالك ادارة مالية واحدة وادارة مشتريات واحدة وادارة صيانة واحدة ، يعيب هذا النظام طول الهرم الوظيفي بمعنى أن مستويات الإدارة كبيرة ، ميزة هذا النظام إستفادة كل موظف من خبرات زملائه في نفس التخصص لانهم يعملون في نفس الادارة .

والشكل الأتي يوضح الهيكل التنظيمي الوظيفي :

شكل رقم (2)

المصدر: إعداد الباحثان ، 2023م

3/ الهيكل التنظيمي القطاعي:

وفيه يتم تجميع العاملين المختصين بمنتج معين أو خدمة معينه في قطاع واحد.

شكل رقم (3)

المصدر :إعداد الباحثان ، 2023م

ثانياً: التميز المؤسسي:

مفهوم التميز المؤسسي:

توجد العديد من التعريفات للتميز المؤسسي حيث يعتبر من المفاهيم الحديثة في مجال الإدارة, حيث يعرف التميز المؤسسي بأنهى حالة من الإبداع الإداري والتفوق التنظيمي تحقق مستويات عالية وغير عادية من الأداؤ والتنفيذ للعمليات الإنتاجية والتسويقية والمالية وغيرها في المنظمة .

عناصر التميز المؤسسي:

لتحقيق التميز المؤسسي لابد من توفر مجموعة من العناصر وهي:

1. المناح التنظيمي : حيث لابد من أن تتم تهيئة المناخ التنظيمي بالشكل الذي يساعد إدارة المنظمة والعاملين فيها على حدً سواء على تحقيق التميز المؤسسي. لابد من معرفة الأشخاص الذين يتمتعون بقدرة إبداعية والعمل على تحفيزهم وتشجيعهم لإستخراج أفضل مالديهم من أفكار.
2. الإمكانيات اللازمة : حيث يجب أن تتوفر الإمكانيات المادية اللازمة لتحقيق التميز .
3. الثقافة التنظيمية : تعتبرثقافة المنظمة عنصر من عناصر الإبداع الإداري إذ تعمل هذة الثقافة على إيجاد قيم وأهداف مشتركة بين العاملين .[17]

طرق تحقيق التميز المؤسسي:

توجد العدد من الطرق الحديثة التي يتم إتباعها لتحقيبق التميز المؤسسي يمكن إيرادها على النحو التالي:

أولاً: بطاقة الأداء المتوازن : تشتمتل بطاقة الأداء المتوازن على تحديد الأهداف ووضع المقاييس والنتائج التي يجب أن تترتب على تحقيق تلك الأهداف. وتشتمل على الجوانب التالية:

1. العميل (كيف يرانا العميل الداخلي والخارجي؟).
2. الأعمال الداخلية (هل يمكن تطوير طريقة العمل؟)
3. الإبتكار والتعلم (كيف يمكننا التحسين المستمر لما نقوم به؟)
4. المالية (ماذا نفعل من أجل أصحاب المصلحة والمعنيين؟)

ثانياً: السجمات الست:

يقوم هذا الأسلوب على مجموعة من الخطوات تتمثل في:

1. وضع أهداف التطبيق والتي تتمثل في تحسين الأعمال والتشغيل إضافة إلى العمليات .
2. تحديد روافد القيمة المضافة والتي تشتمل على العمليات الحرجة وكيفية تقديم الخدمات للعملاء.
3. قياس مستوى الأداء الحالي وفي هذة المرحلة يتم معرفة مدى جودة الخدمة المقدمة للعميل وهل المقاييس المستخدمة في ذلك دقيقة وواقعية .
4. تجويد الأداء وفي هذة الخطوة يتم إعادة تصميم المنتج أو الخدمة ليصبح أثر فاعلية.
5. معايير الإتجاه وفي هذة الخطوة يتم كتابة الإجراءات الوصفية لكيفية تشغيل العمليات بالجديدة وتدريب العاملين عليها.

ثالثاً : نموذج التميز المؤسسي الأوربي : حيث قامت المؤسسة الأوربية للجودة بوضع نموذج للتميز المؤسسي يشتمل على تسعة معايير وهي القيادة , السياسات والإستراتيجيات , الموارد البشرية , إدارة الموارد والشراكة, العمليات , نتائج المتعاملين , نتائج الموارد البشرية , نتائج المجتمع , نتائج الأداء المؤسسي. [18].

ثالثاً: الدراسة الميدانية:

أولاً: إجراءات وتحليل بيانات الدراسة:

أداة الدراسة:

تناول الباحثان في هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي أتبعاها في تنفيذ هذه الدراسة، حيث قاما بأخذ عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة والذي يمثل العاملين بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء - محلية شندي ، حيث تم اختيار 30 مبحوث ليمثلوا عينة الدراسة وإجراءات الدراسة تمثلت في الاتي:

أولاً: إختبار الصدق والثبات:

جدول (1) إختبار الصدق والثبات

المعامل	القيمة	التفسير
معامل ارتباط ألفا كرونباخ للثبات	0.93	إجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان تتميز بالثبات
معامل ارتباط ألفا كرونباخ للصدق	0.86	إجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان تتميز بالصدق

من الجدول (1) نلاحظ أن قيمة ارتباط ألفا كرونباخ تساوي 0.93 وهي أكبر من 0.5 مما يدل على أن عبارات الاستبيان تتميز بدرجة ثبات عالي ، وكذلك أن قيمة ألفاكرونباخ للصدق تساوي 0.86 وهي أكبر من 0.5 مما يدل على أن عبارات الاستبيان تتميز بدرجة صدق عالي.

ثانياً: وصف البيانات الشخصية للأستبيان:-

1-العمر:-

جدول (2) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية ٪
أقل من ٣٠ سنة	6	20.0
٣٠ وأقل من ٤٠ سنة	11	36.7
٤٠ وأقل من ٥٠ سنة	2	6.7
50 سنة فأكثر	11	36.7
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (2) أعلاه أن هنالك (36.7%) فرد أعمارهم من 30 وأقل من 40 سنة ، وأن هنالك نسبة (36.7%) فرد أعمارهم 50 سنة فأكثر ، وأن هنالك (20.0%) فرد أعمارهم أقل من 30 سنة ، وأن هنالك نسبة (6.7%) فرد أعمارهم من 40 وأقل من 50 سنة.وهذا يدل على أن العاملين اغلبهم من فئة الشباب وهذا مؤشر جيد يميز الشركة.

2- المؤهل العلمي:-

جدول (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
ثانوي	3	10.0
جامعي	19	63.4
فوق الجامعي	7	23.3
أخرى	1	3.3
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (3) أعلاه أن هنالك (63.4%) فرد مؤهلهم العلمي جامعي، وأن هنالك نسبة (23.3%) مؤهلهم العلمي فوق الجامعي، وأن هنالك نسبة (10.0%) مؤهلهم العلمي ثانوي ، وأن هنالك نسبة (3.3%) مؤهلهم العلمي أخرى ويؤشر هذا إلى إرتفاع المستوى التعليمي للعاملين.

3- التخصص:

جدول (4) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص

التخصص	العددz	النسبة المئوية %
هندسة	15	50.0
إدارة أعمال	4	13.3
محاسبة	7	23.3
أخرى	4	13.3
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (4) أعلاه أن هنالك (50.0%) فرد تخصصهم هندسة، وأن هنالك نسبة (23.3%) فرد تخصصهم محاسبة ، وأن هنالك (13.3%) فرد تخصصهم إدارة أعمال ، وأن هنالك (13.3%) فرد تخصصهم أخرى.

4- سنوات الخبرة:

جدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

عدد السنوات	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 5 سنوات	6	20.0
5 سنوات وأقل من 10 سنوات	5	16.7
10 سنوات وأقل من 15 سنة	5	16.7
15 سنة فأكثر	14	46.6
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (5) أعلاه أن هنالك (46.6%) فرد سنوات خبرتهم 15 سنة فأكثر، وأن هنالك نسبة (20.0%) فرد سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات ، وأن هنالك نسبة (16.7%) فرد سنوات خبرتهم 5 سنوات وأقل من 10 سنوات، وأن هنالك نسبة (16.7%) فرد سنوات خبرتهم 10 سنوات وأقل من 15 سنة الأمر الذي يدل على وجود خبرات كبيرة للعاملين بالشركة وتوفر قدر من الإستقرار الوظيفي.

5- المسمى الوظيفي:

جدول (6) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية %
مدير	7	23.3
رئيس قسم	0	0
مشرف وردية	0	0
موظف	14	46.7
فني	4	13.3
أخرى	5	16.7
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (6) أعلاه أن هنالك (46.7%) فرد مسماهم الوظيفي موظف، وأن هنالك نسبة (23.3%) فرد مسماهم الوظيفي مدير، وأن هنالك نسبة (16.7%) فرد مسماهم الوظيفي أخرى (مهندس) ، وأن هنالك نسبة (13.3%) فرد مسماهم الوظيفي فني.

ثانياً :عرض ومناقشة الفرضية:

(توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الهيكل التنظيمي والتميز المؤسسي)

جدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري عن الفرضية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
توزيع المهام والانشطة بوضوح يحقق التميز المؤسسي.	4.67	0.606	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يساعد الهيكل التنظيمي في السيطرة على الموارد بطريقة فعالة.	4.37	5560.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
سهولة الاتصال الإداري يجعل المؤسسة متميزة.	4.67	0.547	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
اللامركزية في اتخاذ القرارات تشجع العاملين على التميز.	4.01	9640.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
وضوح نطاق السلطة والمسؤولية يحقق الاستقرار في المؤسسة.	4.63	5560.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
مرونة الهيكل التنظيمي تساهم في تحقيق التميز المؤسسي.	4.30	7940.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يسهم الهيكل التنظيمي الفعال في الاستفادة من مهارات العاملين.	4.23	6260.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
يراعى في اختيار نوع الهيكل التنظيمي تحقيق التميز المؤسسي.	4.13	9730.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة

المصدر: اعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2032م

يتضح من جدول (7) بعد قراءات الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة الموافقة ان اغلبية المبحوثين تميل إجاباتهم نحو الموافقة بشدة بمعنى ان كل المبحوثين موافقون بدرجة عالية على جميع ما جاء بها كإجابات معتبرة تؤكد صحة الفرضيات.

جدول (8) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لاجابات الفرضية

العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية	التفسير
توزيع المهام والانشطة بوضوح يحقق التميز المؤسسي.	22.400	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يساعد الهيكل التنظيمي في السيطرة على الموارد بطريقة فعالة.	13.400	0.001	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
سهولة الاتصال الإداري يجعل المؤسسة متميزة.	20.600	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
اللامركزية في اتخاذ القرارات تشجع العاملين على التميز.	13.467	0.004	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
وضوح نطاق السلطة والمسؤولية يحقق الاستقرار في المؤسسة.	18.200	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
مرونة الهيكل التنظيمي تساهم في تحقيق التميز المؤسسي.	16.667	0.001	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يسهم الهيكل التنظيمي الفعال في الاستفادة من مهارات العاملين.	9.800	0.007	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يراعى في اختيار نوع الهيكل التنظيمي تحقيق التميز المؤسسي.	24.000	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية

المصدر: اعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2032م

نلاحظ من الجدول (7) ان قيمة مربع كاي في جميع الحالات أكبر من القيمة الاحتمالية لها والتي تساوي 0.000 في أغلب الحالات وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين اجابات المبحوثين على جميع العبارات وعليه وتأسيساً على ما تقدم يستنتج الباحثان بأن الفرضية التي تنص على ان (توجد علاقة ذات إحصائية بين الهيكل التنظيمي والتميز المؤسسي قد تحققت .

الخاتمة:

من خلال الدراسة التطبيقية توصل الباحثان إلى وجود علاقة بين الهيكل التنظيمي والتميز المؤسسي وذلك من خلال مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي ، كذلك اتضح للباحثان أن الهيكل التنظيمي يساعد الشركة في السيطرة عل مواردها بصورة فعالة مما ينعكس ايجاباً في تحقيق التمير المؤسسي .

النتائج:

توصلت الدراسة لعدد من النتائج :

1. توزيع المهام والانشطة بوضوح يحقق التميز المؤسسي.
2. يساعد الهيكل التنظيمي في السيطرة على الموارد بطريقة فعالة.
3. سهولة الإتصال الإداري يجعل المؤسسة متميزة.
4. تشجع اللامركزية في إتخاذ القرارات العاملين على التميز.
5. وضوح نطاق السلطة والمسؤولية يحقق الإستقرار في المؤسسة.
6. تساهم مرونة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي.
7. يسهم الهيكل التنظيمي الفعال في الإستفادة من مهارات العاملين.
8. يتم مراعاة تحقيق التميز المؤسسي عند إختيار نوع الهيكل التنظيمي.

التوصيات:

توصلت الدراسة لعدد من التوصيات وهي :

1. ضرورة مراعاة الوضوح عند توزيع المهام والأنشطة .
2. لابد من أن يكون الإتصال الإداري سهلاً لتحقيق التميز المؤسسي.
3. لتحقيق الإستقرار في المؤسسة يجب أن يكون نطاق السلطة والمسؤولية واضحاً.
4. يجب مراعاة المرونة في تصميم الهيكل التنظيمي.
5. يوصي الباحثان بضرورة الإستفادة من الهيكل التنظيمي في السيطرة على الموارد وتوزيعها بطريقة فعالة.

المصادر والمراجع

(1) آل علي ، رضا صاحب أبو حمد، والموسوي، سنان كاظم ، ، وظائف الادارة المعاصرة نظرة بانورامية عامة ،عمان ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2001 م.

(2) الحسين فلاح حسن ، الدوري مؤيد عبد الرحمن , إدارة البنوك ,عمان، دار وائل للنشر ، 2003م.

(3) العاني ، اثير انور شريف ، التخطيط الاستراتيجي والهيكل التنظيمي العلاقة والاثر ، رسالة ماجستير , غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ,بغداد2002م.

(4) القريوتي ، محمد قاسم ، نظرية المنظمة والتنظيم ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، 2000م

(5) المليجي رضا إبراهيم ,إدارة التميز المؤسسي ,القاهرة ,عالم الكتب ,2012م.

(6) الشماع ، محمد حسن خليل ، حمود ، خضير كاظم ، نظرية المنظمة ، مطبعة دار الشؤون الثقافية , 1989 م.

(7) بعزيز امنة ,ممارسات إدارة الموارد البشرية وأثرها على التميز المؤسسي ,رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة العربي بن مهيدي ,2021.

(8) جاكسون ، جون هـ ، واخرون ، نظرية التنظيم ، منظور كلي للإدارة ، ترجمة خالد حسن زروق, الرياض، معهد الإدارة العامة ، 1988م.

(9) درويش عبدالكريم أبوالفتوح ,إدارة الأداء منظور التميز المؤسسي ,الشارقة ,مركز بحوث شرطة الشارقة ,2009.

(10) سيد محمد الهواري، التنظيم النظريات والهياكل ،القاهرة, مكتبة عين شمس، ,2003م.

(11) سيد محمد الهواري، المدير الفعال الكفاءات المحدودية ،القاهرة, مكتبة عين شمس، 2006م.

(12) سيد محمد الهواري، الادراة الأصول والأسس العلمية ،القاهرة, مكتبة عين شمس,1996 م.

(13) سيد محمد الهواري, المدير الفعال للقرن 21 ،القاهرة, مكتبة عين شمس، 2000 م.

(14) خليل ، نبيل مرسي، التخطيط الاستراتيجي ,القاهرة ، دار المعرفة العربية، 1994 م.

(15) منتربـرك هـنري، تصميـم المؤسسـة – موضـة أم توافـق – عـن فـن الإدارة ، ل باورجوزيـف دال ، ترجمـة أبـو ليـدة أسـعد، مراجعـة ياغـي محمـد, الجزائـر، دار البشـير للتوزيـع والنـشر ، 1997م..

(16) لينا جمال , إدارة التميز والإبداع الإداري ,عمان , دار خالد اللحياني ,2017م.

(17) مالـكي محمـد ,أثـر الهيـكل التنظيمـي عـلى المعرفـة التشـاركية في المنظـمات, رسـالة دكتـوراه , غـير منشـورة , جامعـة أحمـد درايـة أدرار, الجزائـر 2020.

(18) نـدى حسـن عبدالقـادر , أثـر التفكـير الريـادي في التميـز المؤسـسي , ورقـة علميـة منشـورة ,مجلـة العلـوم الإنسـانية والطبيعيـة , العـدد الأول , المجلـد الرابـع , الخرطـوم, 2023م.

أثر اليقظة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة

(دراسة على قطاع المصارف بولاية الخرطوم)

أ. د. علي عبد الله الحاكم — جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

أ. محمد عصام عوض — طالب دكتوراة - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص:

هدفت الدراسة لمعرفة أثر اليقظة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة ، تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة العلاقة بين اليقظة الاستراتيجية والميزة التنافسية في قطاع المصارف ولاية الخرطوم؟ ، صُممت استبانة لجمع البيانات الأولية من عينة غير احتمالية (ميسرة)، حيث تم توزيع عدد (250) استبانة تم استرداد عدد (218) استبانة منها عدد(15) غير صالحة للتحليل، ليصبح عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (203) استبانة، بنسبة استجابة 87.2%، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: وجود أثر لليقظة الاستراتيجية على الميزة التنافسية المستدامة، وبناءً على هذه النتائج أوصت الدارسة بضورة التأكيد على أهمية اليقظة الإستراتيجية، وضرورة تعاون جميع مؤسسات القطاع المصرفي بوضع إستراتيجية واضحة تسهم في تعزيز اليقظة الاستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة والميزة التنافسية المستدامة بمؤسسات قطاع المصارف.

الكلمات المفتاحية: اليقظة الإستراتيجية، اليقظة التكنولوجية، اليقظة التنافسية، اليقظة التجارية، الميزة التنافسية المستدامة.

The impact of strategic vigilance in achieving sustainable competitive advantage

(A case study on the banking sector in Khartoum State)

Ali Abd Allah Alhakem

Mohammed Esam Awad

Abstract:

The study aimed to find out the impact of strategic vigilance in achieving sustainable competitive advantage. The problem of the study was to know

the relationship between strategic vigilance and competitive advantage in the banking sector, Khartoum state? A questionnaire was designed to collect data, raw data from a non-probability sample (soft), where (250) questionnaires were distributed, (218) questionnaires were retrieved, of which (15) were not valid for analysis, so that the number of valid questionnaires for analysis became (203), With a response rate of 87.2%, the study found a set of results, the most important of which are: the existence of an impact of strategic vigilance on the sustainable competitive advantage, and based on these results, the study recommended the need to emphasize the importance of strategic vigilance, and the need for all banking sector institutions to cooperate in developing a clear strategy that contributes to enhancing strategic vigilance and advantage Sustainable competitiveness and sustainable competitive advantage in banking sector institutions.

Keywords: strategic vigilance, technological vigilance, competitive vigilance, commercial vigilance, sustainable competitive advantage.

المقدمة:

هدف هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة ومعرفة أنواع اليقظة الإستراتيجية السائدة في المصارف، وتكمن أهمية هذه الدراسة في سد الفجوات العلمية ودارسة العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة وأيضا أثراء البحث العلمي وفتح أفاق جديدة للباحثين وأيضا مساعدة متخذي القرار في ما تصلت له الدراسة من مخرجات، وأهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة أنه يوجد أثر لليقظة الإستراتيجية على الميزة التنافسية المستدامة بأبعادها

مشكلة الدراسة:

في ظل بيئة شديدة المنافسة، تسعى المنظمات إلى كسب مزايا تنافسية من خلال إضافة قيمة للعميل، أو تحقيق التميز من خلال التنبؤ بالأحداث التي تتغير من حولها، وتدعيم الإمكانات والطاقات، وبالتالي أصبح الاهتمام باليقظة الإستراتيجية السبيل المضمون لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة ويعد أحد أهم المصادر التي القادرة على خلق ميزة تنافسية(معزة،2021م)، وتواجه منظمات الاعمال في إطار الضغوط البيئة والتنافسية المتزايدة مشكلات جوهرية تتمثل في سعيها

المستمر للبحث عن المصادر التي تتمكن من خلالها إلى تحقيق التفوق في الميدان التنافسي، وعلى الرغم من أن نجاح المنظمات الحديثة واستمراريتها وبقاها في بيئة شديدة تنافسية سريعة التغير والتغلب عليه فيجب أن لديها يقظة إستراتيجية لمجابهة هذه التغيرات (مها،2020)

تساؤلات الدراسة: لقد أثارت هذه المشكلة تسأل وهو: ما هي العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: معرفة العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية، ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية التالية:

1. دراسة مستوى أبعاد اليقظة الإستراتيجية السائدة في قطاع المصارف بما يتسم من خصائص إيجابية وسلبية تركز على الجوانب الإيجابية وتجنب الجوانب السلبية.
2. دراسة مستوى ممارسة اليقظة الإستراتيجية لدى قطاع المصارف بهدف زيادة الميزة التنافسية المستدامة.
3. معرفة نوع العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة لدى المدراء بقطاع المصارف والتعرف على الأبعاد الأكثر تأثيراً والتركيز عليها.

أهمية الدراسة: وتنقسم أهمية الدراسة إلى الاتي:

الأهمية النظرية:

1. يسهم البحث في سد الفجوة المعرفية التي أغفلتها الدراسات السابقة خاصة في السودان بمدى معرفة العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة ومعرفة أكثر أبعاد اليقظة الإستراتيجية تأثير على أبعاد الميزة التنافسية المستدامة خاصة في قطاع المصارف.
2. قد تسهم هذه الدراسة في فتح أفاق جديدة للباحثين ويكمن أن تعد الدارسة نقطة انطلاق لدراسات مستقبلية في نفس المجال، لذا فإنه من المؤمل أن تقدم إضافة جديدة، وأن هذه الدراسة ستجمع بين موضوعات مختلفة، وستخلص متغيراتها بما يسهم في استنباط مفاهيم ومعطيات وعلاقات جديدة عن موضوعاتها.

الأهمية العلمية: بما أن مفهوم اليقظة الإستراتيجية حديث نسبياً في البيئة الإدارية فأن إخضاعه لدراسة تطبيقية يعطي أهمية واضحة ضمن الإطار العلمي لأساليب الإدارة المتقدمة في اكتساب المعارف وزيادة المهارات والقدرات الإبداعية واستخدامها في التحسين والتميز واكتساب ميزة تنافسية مستدامة فعلى المنظمات أن تسعى للاهتمام بها.

1. تمكن مدراء المؤسسات من معرفة الإلية التي بواسطتها يتم قياس اليقظة الإستراتيجية في مؤسستهم وبالتالي تساهم في أكثر الأبعاد تطبيقاً بالمقارنة مع الأبعاد الأخرى الأقل أهمية مما يجعل العمل على التركيز على الأبعاد ذات الأهمية.

2. تمكن صانعي القرار من بالمؤسسات الخدمية من معرفة الألية التي من خلالها يتم قياس الميزة التنافسية المستدامة في مؤسستهم وبالتالي تساعدهم في معرفة أكثر الأبعاد تطبيقاً بالمقارن مع الأبعاد الأخرى الأقل أهمية مما يجعل العمل على التركيز على الأبعاد ذات الأهمية.

3. المساهمة فيما سوف تصل إليه الدراسة من نتائج ومقترحات وتوصيات المتعلقة بالعلاقة بين اليقظة الإستراتيجية (اليقظة التكنولوجية- اليقظة التجارية- اليقظة التنافسية) الميزة التنافسية المستدامة (الجودة- التسليم- التكلفة) في قطاع المصارف السودانية وإمكانية الاستفادة من مخرجات الدراسة في الواقع العملي لقطاع المصارف.

الدراسات السابقة: دراسة (رضوان، حليمة، 2021):تهدف الدراسة إلى التعرف على مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تفعيل اليقظة الإستراتيجية بمؤسسة كوندو (مجتمع الدراسة)، ولهذا الغرض تم اعتماد الاستبيان كأداء لجمع المعلومات، تكونت عينة الدراسة من (33) موظف بالمؤسسة محل الدراسة وهذا بالاعتماد على العينة الميسرة، وتم تقسيم اليقظة الإستراتيجية إلى ثلاثة أبعاد متمثلة في (اليقظة التكنولوجية- اليقظة التنافسية- اليقظة التجارية) وأستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لهذه الدراسة، تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية. توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على اليقظة الإستراتيجية بأبعادها الثلاث بمؤسسة كوندور، عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على اليقظة الإستراتيجية تعزى لمتغيرات (الجنس- العمر- المستوى التعليمي- المركز الوظيفي- سنوات الخبرة). التوصيات: الدراسة بضرورة الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصال وهذا من أجل تبني نظام اليقظة الإستراتيجية بفعالية بمؤسسة كوندور.

دراسة (عامر، محمود، معتز: 2021): هدفت الدراسة إلى التعرف على وظيفة الاختيار كإحدى ممارسات إدارة الموارد البشرية وأثرها على تحقيق الميزة التنافسية المستدامة في الشركات المزودة لخدمات الإنترنت- قطاع غزة (مجتمع الدراسة)، وقد أعتمد الباحثون لإجراء الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولهذا الغرض تم اعتماد الاستبيان كأداء لجمع المعلومات، واستخدام أسلوب المسح الشامل وقت تم استخدام برنامج (SPSS) لإدخال البيانات ومعالجتها واختبار الفرضيات وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

اهتمام العاملين في الشركات المزودة لخدمات الإنترنت في محافظات غزة ببعد الاختيار بدرجة كبيرة، وقد حضل على وزن نسبي (75.1%).

وجود موافقة متوسطة من قبل عينة الدراسة على مجال الميزة التنافسية المستدامة في الشركات المزودة لخدمت الإنترنت في محافظات غزة، حيث أتضح ذلك من خلال حصوله على وزن نسبي (67.6%).

أوصت الدراسة بضرورة أن تتصف عملية الاختيار بالشركة المزودة لخدمات الإنترنت بالنزاهة والشفافية التي تضمنت عدالة الاختيار بحث تعتمد على كفاءة المتقدم للوظيفة بعيداً عن التحيز الشخصي أهمية أن تسلك الشركة طرق إبداعية وابتكارية لدراسة سلوك المستهلك وتلبية احتياجاتهم.

الإطار النظري:

أولاً: اليقظة الإستراتيجية:

مفهوم اليقظة الإستراتيجية: اليقظة لغة: تعني حالة الوعي، أي أن يكون الشخص في حالة استعداد لرصد شيء ما قد يحدث دون معرفة ما هو بالضبط.) اتحاد خبراء والاستشاريون الدوليون،2004م، ص 11 (. وقد عرفها (البكري، 2008م، ص 15) بأنها جمع ومعالجة وتخزين المعلومات، وكل الإشارات القوية والضعيفة الصادرة عن البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة. وعليه فاليقظة هي سياق معلوماتي من خلاله تتقصى المنظمة عن بيئتها الخارجية، قصد التصرف بشكل مسبق، فعوض أن تقوم المنظمة برد الفعل، فأنها هي التي تدفع إلى التغيير بحيث تكون طرف فيه. (الزغبي، ص 16، 2005م).

أبعاد اليقظة الإستراتيجية:

تنقسم اليقظة الإستراتيجية إلى عدة أنواع حسب المعلومات التي تريد المؤسسة رصدها ونميز بين الأنواع التالية:

1. اليقظة التكنولوجية: هي عبارة عن الاستغلال المنهجي والمنظم للمعلومات الصناعية وترتكز اليقظة التكنولوجية على المعرفة بغية الإحاطة بجميع الابتكارات المفيدة، التي تقدم المساعدات للتطورات التقنية الأساسية للمؤسسة لمواجهة المنافسة. (Rouach, 2010,P18)
2. اليقظة التجارية: وتسمى أيضاً باليقظة التسويقية، وهي عملية مستمرة ومتكررة وأخلاقية تراقب بها المؤسسة محيطها وتحلل بيئتها التسويقية، بحثاً عن إشارات تشكل لها فرص أو تهديد قد تؤثر على استدامتها، كما تهدف إلى مراقبة منتجات المنافسين من أجل توجيه قرارات المدير من أجل تحسين أداء العمل. (Dumas, 2004, p 4)

3. اليقظة التنافسية: هي وضع تكون فيه المؤسسة في حالة مراقبة ومتابعة لما يجري في مجال أعمالها، من خلال جمع المعلومات المتعلقة بمنافستها الموجودين في السوق، وأولئك المحتمل ظهورهم مستقبلاً، ثم القيام بتحليل تلك المعلومات واستغلالها بمعرفة نقاط القوة والضعف للمنافسين، ومن ثم صياغة الإستراتيجية التي تسمح بالمواجهة التي تتضمن استمرار الميزة للمؤسسة، وتثبيت قدرتها التنافسية. (زغدار 2011م، ص29).

ثانياً: الميزة التنافسية المستدامة:

مفهوم الميزة التنافسية:

يقول بورتر «تنشأ الميزة التنافسية بمجرد تمكن المؤسسة إلى اكتشاف طرق جديدة أكثر فعالية، وتكون قابلة للتجسيد ميدانياً، بمعنى بمجرد تمكن المؤسسة إلى ابتكار وإبداع بمفهومه الواسع». (Porter,1993,P48). عرف Hoffman الميزة التنافسية المستدامة «على أنها إذا استطاعت المؤسسة تنفيذ إستراتيجية تساهم في خلق قيمة لا يستطيع المنافسون الحالين والمحتملون تطبيقها وعندما تصبح الشركات الأخرى المنافسة غير قادرة على الاستفادة من تقليد هذه الإستراتيجية». (Hoff-man,2000,P1). بينما يرى Hitt أن الميزة التنافسية المستدامة «تعني تحقيق عندما تضيف وتخلق المنظمة القيمة عن طريق إستراتيجية تعجز باقي المؤسسات عن تبنيها أو تجدها مكلفة». (Hitt, treland, Duane and all,2012,P311) وقد عرفها علي السلمي على أنها «تلك المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمؤسسة إنتاج منافع وقيم لزبائن تزيد عما يقدمه المنافسون، ويتأكد تميزها وأختلقها عن هؤلاء المنافسون من وجهة نظر الزبائن الذين بدورهم تقبل هذا الاختلاف والتميز». (السلمي، 2001م، ص104)

أبعاد الميزة التنافسية المستدامة: تتمثل أبعاد الميزة التنافسية المستدامة في أهم العوامل التي تساعد على تحققها، والتي تنعكس أساساً في البعد التنافسي الذي تختاره المؤسسة والذي يمكنها من التميز المستمر في الأسواق التي تتعامل معها، حيث أن هذه الأبعاد أو ما يطلق عليه كذلك مصطلح الأسبقيات التنافسية قد تم تصنيفه إلى عدة مجموعات أساسية وهذا حسب وجهات نظر الباحثين والمهتمين بهذا الموضوع: حيث تتمثل هذه الأبعاد في: الجودة، التسليم، التكلفة.

- **الجودة:** يتضمن مفهوم الجودة أيضاً «الخصائص الأساسية المدركة للسلع أو الخدمات التي تلقى أو تفوق توقعات الزبائن، خصوصاً تلك المتعلقة بالسمات والأداء التي يتم على أساسها النظر لنشاطات المؤسسات على أنها تنتج قيمة مضافة، حيث تعد الجودة إحدى سمات ومؤشرات أداء السلعة أو الخدمة، فهي تلعب دوراً هاماً في عملية المنافسة وفي جعل الأداء التنظيمي متميزاً (Roger Calantone, p495,2000).

- **التسليم:** يعكس هذا المصطلح الوقت الذي يعد من المصادر الأساسية لتحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة بالنظر إلى ما يمثله الوقت من أهمية لدى الزبون واهتمامه المتزايد به، فقد أدى ذلك إلى بروز ما يعرف بالمنافسة المرتكزة على عنصر الزمن، بتقليص هذا الأخير ما أمكن لفائدة الزبائن (فلاق، 2016م، ص286)

- **التكلفة:** يقصد بها أن يكون هنالك تناسب بين التكلفة المترتبة عل تقديم الخدمة أو المنتج مع الموصفات، وفي العادة تلجأ المؤسسات لتخفيض التكلفة من خلال تخفيض التكلفة الثابتة وممارسة الرقابة المستمرة على الموارد الأولية والعمل على تخفيض معدلات الأجور، وتحقيق مستويات إنتاجية عالية، ونظراً لانخفاض التكلفة فإن المؤسسة تحقق ميزة تنافسية وذلك نتيجة لانخفاض أسعارها المبنية على انخفاض تكلفتها أو البيع بنفس الأسعار السائدة ولكن العائد يكون أعلى من بقية المؤسسات وذلك لوجوه فجوة واسعة بين الإيرادات والتكاليف (الروسان ، 2007م، ص142)

- **نموذج الدراسة:** من خلال النظريات والدراسات السابقة وما فيها من الفجوات الدراسية قد استخلصت الدراسة الحالية تطوير نموذج الدراسة لتحقيق غرض البحث والوصول إلى أهدافها المحددة، فقد أعتمد الباحث النموذج التالي لدراسة علاقات متغيرات الدراسة:

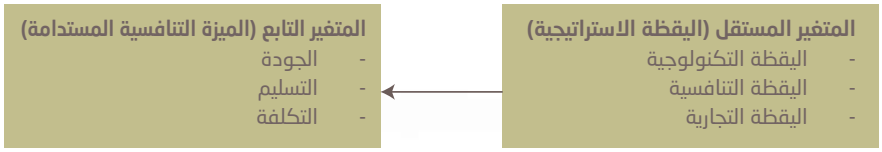

منهجية الدراسة:

يعرف المنهج على أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة بقصد اكتشافه للحقيقة، ويعرف أيضاً على أنه فن التنظيم الصحيح لسلسة الأفكار العديدة، أما من أجل الكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها وكون كل ظاهرة أو مشكلة محل الدراسة تتميز بصفات وخصائص خاصة تميزها عن غيرها وجب أن تكون لكل دراسة منهجاً خاصاً يتوافق وطبيعة المعطيات والمتغيرات المتعلقة بها. فالدراسة بطبيعتها قد تكون استكشافية أو وصفية أو لاختبار صحة الفروض على مدى تطور المعلومات الموجودة في ذلك المجال (محمد عصام:2017).

حيث تم الاعتماد في إعداد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي ينطلق بشعور مبدئي بوجود مشكلة ما تتمثل وجود أهداف لم يتم تحقيقها بدرجة أو أخرى والتعرف على المعوقات التي حالت دون تحقيق هذه الأهداف.

تحليل البيانات:

تركيبة العوامل:

تشير بنية العامل إلى الترابط بين المتغيرات التي يتم اختبارها من خلال اجراء التحليل العاملي التوكيدي (confirmatory composite analysis (CCA)). حيث يؤدي هذا النوع من التحليل إلى تقليل حجم البيانات وتلخيصها والإقلال من المتغيرات العديدة إلى عدد ضئيل من العوامل مستنداً في ذلك إلى معامل الإرتباط بين متغير وغيره من المتغيرات الأخرى (Hairetal.,2020). بغرض الحصول على مصفوفة العوامل (Hairetal.,2022;Hairetal.,2019a;Binz-Astrachan et al., 2014; Sarstedt et al., 2019) يفضلون استخدام (PLS-SEM).

الجدول (4-3) التحليل العاملي (Outer loadings)

	التسليم	التكلفة	الجودة	اليقظة التجارية	اليقظة التكنولوجية	اليقظة التنافسية
Q1					0.898	
Q2					0.780	
Q3					0.857	
Q11						0.834
Q12						0.813
Q13						0.881
Q14						0.751
Q15			0.814			
Q16			0.844			
Q17			0.879			
Q18			0.872			
Q19			0.821			
Q20	0.835					
Q21	0.838					
Q22	0.866					
Q23	0.831					
Q24	0.803					

Q25	0.737	
Q26	0.843	
Q27	0.836	
Q28	0.837	
Q29	0.853	
Q7		0.832
Q8		0.848
Q9		0.831
Q10		0.833

مـن خـلال بيانـات الجـدول اعـلاه يتضـح ان جميـع قيـم الاشـتراطات لكافـة الابعـاد اكـثر مـن الـشرط الـذي حـدوه (Hair et al, 2019b) 0.7 حيـث تـم حـذف اي عبـارة يقـل تحميلهـا عـن 0.7.

تحليـل الاعتماديـة يسـتخدم تحليل الاتسـاق للعثور على الاتسـاق الداخلي للبيانات ويـتراوح من (0 إلى 1)، تـم احتسـاب قيمـة (ألفـا كرو نبـاخ) للعثور على اتسـاق البيانـات الداخـلي، اذا كانت قيم معامـل ألفا كرو نبـاخ أقـرب إلي (1) يعتـبر الاتسـاق الداخـلي للمتغيرات كبـيرز. ونظـرًا لقيـود اختبـار ألفـا كرونبـاخ (Hair et al, 2022) اقـترح أن قيمـة (Composite reliability) يجـب أن تكـون أكـثر مـن 0.70، وعليـة فانـه من الأفضـل تقنيـاً اسـتخدام مقياس مختلف لاحتسـاب الاتسـاق الداخلي الا وهـو، (CR).

الجدول (4-8) Construct reliability and validity

	Cronbach's alpha	Composite reliability (rho_a)	Composite reliability (rho_c)
التسليم	0.891	0.892	0.920
التكلفة	0.880	0.890	0.912
الجودة	0.901	0.901	0.927
اليقظة التجارية	0.857	0.862	0.903
اليقظة التكنولوجية	0.843	0.869	0.894
اليقظة التنافسية	0.837	0.842	0.892

الجـدول () يـشر إلى أن جميـع قيـم (CR) اكـبر مـن الـشرط الـذي حـددوه (Hair et al, 2019) بـأن تذيـد عـن 0.7. كـما هـو موضـح في الشـكل التـالي.

اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ايجابية بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة

الشكل (4-1) العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة

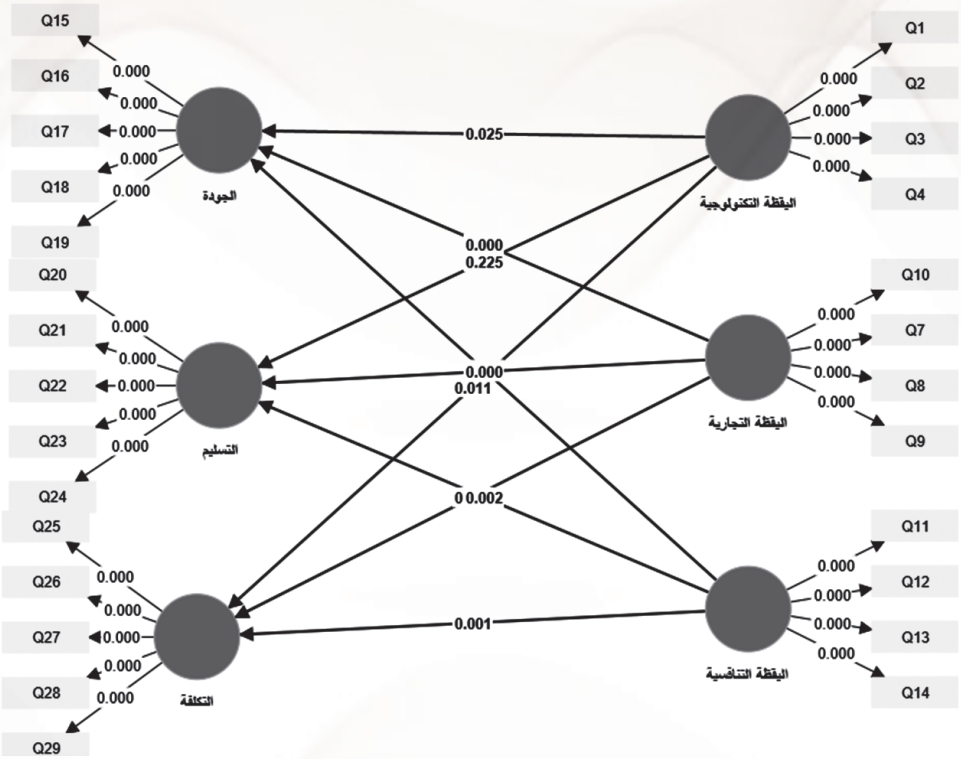

لغرض التعرف على معنوية التأثير بين المتغيرات تم الاعتماد على نمذجة المعادلة البنائية وفيها تم استخدام اسلوب تحليل المسار والذي يعني بدراسة وتحليل العلاقات بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة , وقد تم الاعتماد على مستوى الدلالة (0.05) للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتد (0.05) والعكس صحيح , والجدول التالي قيم تحليل المسار.

الجدول رقم (4-15) المسار من اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة (Estimate)

	Original sample (O)	Sample mean (M)	Standard deviation (STDEV)	T statistics (|O/ST-DEV|)	P values
اليقظة التجارية -> التسليم	0.327	0.332	0.082	3.965	0.000
اليقظة التجارية -> التكلفة	0.031	0.040	0.110	0.285	0.776
اليقظة التجارية -> الجودة	0.320	0.319	0.077	4.155	0.000
اليقظة التكنولوجية -> التسليم	0.091	0.091	0.075	1.213	0.225
اليقظة التكنولوجية -> التكلفة	0.211	0.210	0.084	2.531	0.011
اليقظة التكنولوجية -> الجودة	0.161	0.158	0.071	2.248	0.025
اليقظة التنافسية -> التسليم	0.272	0.271	0.089	3.061	0.002
اليقظة التنافسية -> التكلفة	0.315	0.312	0.099	3.199	0.001
اليقظة التنافسية -> الجودة	0.337	0.340	0.070	4.825	0.000

الخاتمة:

هدفت الدراسة إلى اختيار العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة. حيث استخدمه الدراسة نمذجة المعادلة البنائية لاختبار فرضياتها والإجابة على أسئلتها الفرعية وتوصلت إلى أنه يوجد أثر بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة، حيث تعتبر هذه النتائج بمثابة دليل استرشادي لشركات ومؤسسات قطاع المصارف بولاية الخرطوم حيث يمكن أن يحسن من الأداء لديها وكذلك بمثابة مرجعية في مجال البحوث المستقبلية.

النتائج:

أشارت نتائج الدراسة يوجد أثر لليقظة التجارية علي بعد التسليم، لا يوجد أثر لليقظة التجارية علي بعد التكلفة، يوجد أثر لليقظة التجارية علي الجودة، لا يوجد لليقظة التكنولوجية علي بعد التسليم، يوجد أثر لليقظة التكنولوجية علي بعد التكلفة، يوجد أثر لليقظة التكنولوجية علي الجودة، يوجد أثر لليقظة التنافسية علي بعد التسليم، يوجد أثر لليقظة التنافسية علي بعد التكلفة، يوجد أثر لليقظة التنافسية علي الجودة،

التوصيات:

ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، ومن خلال الإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، تمكن الدراسة للتوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تمكن متخذي القرار في مؤسسات القطاع المصرف بولاية الخرطوم والاستفادة منها، والتي من الممكن أن تساهم في تعزيز قدرة مؤسسات القطاع المصرفي على تحقيق الميزة التنافسية المستدامة، من خلال التطبيق الفعال لليقظة الإستراتيجية على الميزة التنافسية المستدامة، وبناء على ذلك يوصي الباحث بالأتي:

1. التأكيد على أهمية اليقظة الإستراتيجية من قبل مؤسسات القطاع المصرفي بولاية الخرطوم وذلك لما له من أثار واضحة على الميزة التنافسية للمؤسسات واستمرارها، وهذا ما أكدت عليه هذه الدراسة ودراسات سابقة دراسة العلاقة ما بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة.

2. التأكيد على ضرورة الاهتمام باليقظة التكنولوجية واليقظة التنافسية واليقظة التجارية باعتبارها المكونات الرئيسية لليقظة الاستراتيجية في بيئة مؤسسات قطاع المصارف لما لها من دور في تحسين الميزة التنافسية المرونة الاستراتيجية.

3. ضرورة تعاون جميع مؤسسات القطاع المصرفي، بوضع إستراتيجية واضحة تسهم في تعزيز اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية والمرونة الإستراتيجية بالمؤسسات الخدمية، وذلك من خلال التعاون بالتنسيق بين مؤسسات القطاع المصرفي.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

(1) اتحاد خبراء والاستشاريون الدوليون، عائد في رأس المال البشري، قياس القيم الاقتصادية لأداء العاملين، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.

(2) ثامر البكري، إستراتيجيات التسويق، دار الياوزري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

(3) حسن علي الزغبي، نظم المعلومات الإستراتيجية، مدخل إستراتيجي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005م.

(4) زغدار، أحمد، المنافسة والتنافسية، البدائل الإستراتيجية، الطبعة الثانية، دار الجزرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.

(5) علي السلمي، إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001م.

(6) محمد فلاق، المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، سنة (2016). أكرم محسن الياسري وآخرون، مستجدات فكرية في عالم إدارة الأعمال (المرونة الإستراتيجية، المقدرات الجوهرية، الأداء المصرفي) الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016م.

(7) محمد علي الروسان، العلاقة بين الميزة التنافسية والتحليل البيئي، مجلة الإدارة والاقتصاد (63) , 142, سنة (2007).

(8) محمد عصام عوض، الدور المعدل للممارسات القيادة المدركة في العلاقة بين أنماط القيادة واتخاذ القرارات، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان، (2017).

(9) عامر سليمان أبو شريعة، محمود الشنطي، معتز يوسف المعني، وظيفة الاختيار كإحدى ممارسات إدارة الموارد البشرية وعلاقتها بتحقيق الميزة التنافسية المستدامة، مجلة الاقتصاد والمالية (JEF)، المجلد 7، العدد 1، 2021م.

(10) رضوان أنساعد، حليمة قمري، مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تفعيل خلية اليقظة الإستراتيجية، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 1، 2021م

(11) مها حسن ناصر محمد، الدور المعدل للثقافة التنظيمية في العلاقة بين المشاركة المعرفية والميزة التنافسية المستدامة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2020م.

(12) معـزة بابكـر نـور الدائـم أبـو عاقلـة، الـدور الوسـيط للمرونـة الإسـتراتيجية في العلاقـة بـين رأس المـال الفكـري والميـزة التنافسـية المسـتدامة في ظـل التوجـه التسـويقي بالـشركات الخدميـة ولايـة الخرطـوم، أطروحـة دكتـوراة غـير منشـورة، جامعـة السـودان للعلـوم والتكنولوجيـا، كليـة الدراسـات العليـا، 2021م.

المراجع الأجنبية:

(1) Rouacn, Daniel, (2010), la veille technologique et l,intelligence econmique, Presses universities de France, France.

(2) Dumas, leonard, (2004), la veille marketing en hotellerie – une pratique de gestion (a explorer-. Revue Teoros, vo123,N 3).

(3) Porter, M. 1993. Avantage Concurrentiel Des Nation. Prais. Intet.

(4) Hoffman. 2000. An Examination Of The Sustainable Competitive Advantage Concept Past Present And Future, Academic Of Marketing Science Review.

(5) Hitt. M,& All. 2012. Strategic Management,(Ed. Forth). South Western Edition, Usa.Roger Calantone, G. K. (2000) .The critical role of product quality in the international perfotmance of Industrial firms. Industrial marketing management, 29(06), 495.

(6) Hair, J.F., Black, W.C., Babin, B.J. and Anderson, R. (2019a), Multivariate Data Analysis, 8th ed., Cengage Learning, London.

(7) Hair, J.F. Jr, Sarstedt, M. and Ringle, C.M. (2019b), "Rethinking some of the rethinking of partial least squares structural equation modeling", European Journal of Marketing, Vol. 53 No. 4, pp. 566-584.

(8) Hair, J., Risher, J., Sarstedt, M. and Ringle, C. (2019c), "When to use and how to report the results of PLS-SEM", European Business Review, Vol. 31 No. 1, pp. 2-24.

(9) Hair, J.F., Howard, M. and Nitzl, C. (2020), "Assessing measurement model quality in PLS-SEM using confirmatory composite analysis", Journal of Business Research, Vol. 109 Nos 5- pp. 101-110.

(10) Hair, J.F., Hult, G.T.M., Ringle, C. and Sarstedt, M. (2022), A Primer on Partial Least Squares Structural Equation Modeling (PLS-SEM), 3rd ed., SAGE Publica-.tions, Thousand Oaks, CA

(11) Binz-Astrachan, C.B., Patel, V.K. and Wanzenried, G. (2014), "A comparative study of CB-SEM and PLS SEM for theory development in family firm research", Journal .of Family Business Strategy, Vol. 5 No. 1, pp. 116-128

دور المرأة في عملية بناء السلام في مناطق النزاعات

د. علي الصادق الخليفة علي

أستاذ مساعد - كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على وظيفة دور المرأة في عملية بناء السلام في مناطق النزاعات وتركيز الضوء على دورها الفعال في نشر ثقافة السلام، إذ يتطلب إحلال السلام ونبذ العنف اعتناق ونشر ثقافة السلام التي تنبني على قيم التفاهم وقبول الاختلاف واحترام كرامة الإنسانية، وعدم الاعتماد على العنف كمخرج لحل النزاعات والصراعات فوظيفة المرأة داخل الأسرة هو تربيتها للنشء، فهومن أهم أدوار المرأة وأكثرها أهمية، فهي التي تغرس في نفوس الناشئة والشباب قيم السلام والمحبة والتسامح والتآخي، ونبذ الكراهية والعنف والإحتراب، إذ ينعكس ذلك بدوره على كافة المجتمع. وتتمثل مشكلة البحث، في أن النزاعات والحروب تعمل على هتك وتمزيق النسيج الاجتماعي، فالنساء هن الأكثر تضرراً من تلك الصراعات إذ يتعرضن لانتهاكات متعددة مثل عمليات العنف والاغتصاب والاختطاف والتعذيب والقتل والتهجير القسري، فضلاً عن فقدهن للمُعيل والمأوى. أعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، إذ أعتمد على تحليل النزاعات والصراعات التي تحدث في المجتمع ومدى تأثيرها على المرأة ، وكذلك دور المرأة في إنهاء هذه النزاعات التي تعتبر هي جزء لا يتجزأ منها وكيفية تحصينها للمجتمع, كذلك دراسة وتحليل وتوصيف أدوارها في عملية بناء السلام، وخرجت الدراسة بعدة نتائج تمثلت في: تمثل الأسرة إطاراً لمنظومة القيم التي تشكل وعي الفرد وإدراكه بواقعه ، يجب أن يكون هذا الإطار متوازناً في الفكر والممارسة لخلق شخصية سليمة ومتوازنة، أهم أدوار المرأة وأكثرها أهمية هو تربيتها للنشء، تلعب المرأة دوراً هاماً في إنهاء الصراعات وفي بناء السلام ، فيجب إشراكها في كل الجهود الرامية لإحلال السلام. كما أوصى البحث بأن تبدأ عملية نشر ثقافة السلام منذ الطفولة ويتضمنها نظام قيم تحتويه برامج تنشئة اجتماعية وتربوية، العمل على تعزيز دور المرأة في بناء السلام من خلال رعاية حقوقها لأن ذلك سيسهم إسهاماً فعالاً وبشكل جوهري في قيامها بدورها الأصيل في بناء المجتمع وتنميته بعيداً عن الانحراف النفسي، والاضطراب الفكري، وهذا بدوره سيسهم في حسم ثقافة العنف والنزاعات في المجتمع. وأخيراً تناول البحث الخاتمة، وقائمة بثبت المراجع.

الكلمات المفتاحية: المرأة، بناء السلام، النزاعات.

Women Role in Peace Building in Conflict Area

Dr. Ali El sadig Elkhalifa

Abstract:

The study aimed to know the Women Role in Peace Building in Conflict Area to focus on her effective vital role in spreading peace culture, implementing peace requires rejecting violence adopting and spreading peace culture which based on understanding accepting differences respecting human dignity and not resorting to violence as a way-out to solve conflicts, woman role in the family is raising children, it's one of the most essential woman roles, as she will plant in the children's and adolescent's sole the peace , love, forgiveness and brotherhood values, rejecting hate , violence and fighting, as in its turn will be reflected on all society. Study problem formulated in, conflicts and wars will work to destroy and shred the social fabric, as women are the most effected by those conflicts they will be subjected to many violations like rape , abducting, torture , killing and forced resettlement, beside losing their supports and shelter. Researcher adopted the descriptive analytical method, researcher relied on analyzing the disputes and conflicts that occur in society and the extent of their impact on women, as well as the role of women in ending these conflicts, which are considered an integral part of them and how they fortify society, as well as studying, analyzing and describing their roles in the peace building process, the study achieved many results as: family represents a framework for the system of values that shape the individual's awareness and his reality, this framework must be balanced in thought and practice to create a healthy and balanced personality, the most important role of women is raising children, women play an important role in ending conflicts and building peace, so they must participate in every efforts to implement peace.

The research recommended that the process of spreading the culture of peace begin from childhood and include a system of values included in social and educational programs, working to enhance the role of women in building peace by preserving their rights because this will contribute effectively and fundamentally to their carrying out their inherent role in building and developing society away from Psychological deviation and intellectual disorder, and this in turn will contribute to ending the culture of violence and conflicts in society. Finally, the conclusion and list of references.

key words: Women , Peace Building, conflict.

المقدمة:

تمكين المرأة في أوقات الأزمات والنزاعات يُعتبر أداة هامة من أدوات بناء عملية السلام، فمن الضروري السماح لها بالمساهمة الجادة والفعالة في، مفاوضات السلام التي تتم في أماكن النزاعات والحروب ، لأنهن في أغلب الأحيان يتم تجاهلهن أو استبعادهن؛ ولا يلتفت لآرائهن فهن الأكثر تضرراً وفي الغالب أولى ضحايا الصراعات والنزاعات المسلحة هم النساء، لأنهن يتعرضن لشتى أنواع الانتهاكات بصورة أكبر من الرجال ، إذ يعتبرن عُرضة للعنف والقتل والاختطاف والتعذيب وعمليات الاغتصاب والتهجير القسري، إذ تخلق الحروب والنزاعات دماراً تنعكس ظلاله و آثاره بصورة مؤلمة على النساء خاصةً ؛ فالمرأة لها دور هام ورئيسي تلعبه في عملية بناء السلام وتدعيم قيمه وتعزيز ثقافته خصوصاً في المجتمعات التي تعاني من العنف والصراعات والحروب، لأن تلك الصراعات والنزاعات وأعمال العنف تؤدي إلى تمزيق وهتك النسيج الاجتماعي ، فتعد قضية المرأة في إرساء السلام وتحقيقه من أهم القضايا التي تشغل الدوائر السياسية ونشطاء السلام، والمهتمين بحقوق الإنسان، إذ تُعتبر المرأة شريك أساسي، وأصيل في نشر ثقافة السلام في المجتمع فدورها الفعال والحيوي في عملية التربية والتنشئة يُعتبر وظيفة هامة بالنسبة للمرأة ، لأنها هي التي تغرس قيم السلام والمحبة و التآخي والتسامح والتضامن في نفوس الناشئة والشباب، إذ تعمل من خلال وظيفتها في التربية والتنشئة بعملية الإرشاد والتوعية بهذه السمات الطيبة وبغرس هذه القيم النبيلة في نفوس الناشئة والشباب معاً.

إذ تُحسهم على نبذ العنف والكراهية والصراع والاحتراب، وتوجه طاقاتهم لتحقيق السلام والتصالح المستدام. لذلك آن الأوان للاعتراف الجاد بدورهن في عملية بناء السلام ونشر ثقافته وإرساء دعائمه لأنهن يُشكلن نصف المجتمع ويُعتبرن ركيزته الأساسية، لذا من الضرورة لإعادة صياغة المجتمع

في أعقاب الحروبات والنزاعات المسلحة ولضمان تصالحٍ وسلامٍ مستدامين، وجب الاستفادة من مشاركتهن واستغلال طاقتهن وأفكارهن للقيام بدورهن على أكمل وجه في جميع مراحل عمليات بناء السلام.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث لتناوله وظيفة المرأة في بناء السلام ودرء النزاعات والصراعات، وتعزيز ثقافة السلام في المجتمعات التي اكتوت بنيران الحروبات والنزاعات والصراعات المسلحة التي تعمل على هتك و تمزيق نسيجها الاجتماعي، فإنهن أولى الضحايا لهذه الحروب والدمار، لذلك من الواجب السماح لهن في الإسهام في عمليات السلام والتفاوض ، لأنهن يعتبرن من أهم أدوات عملية بناء السلام فالمرأة شريك أصيل وأساسي في عملية بناء السلام وتدعيم قيم التسامح والتضامن ونبذ الإحتراب والعنف ، لأنها هي التي تغرس هذه القيم وتعرف كيف تستخدمها في إرشاد الناشئة والشباب من خلال قيامها بوظيفتها الأساسية في التربية والتنشئة داخل الأسرة , ودورها الفعال في المجتمع.

مشكلة البحث:

من الملاحظ أن النزاعات والحروب، تخلق مجموعة من الدمار والخراب و الفوضى وتبث الخوف والذعر في نفوس المواطنين الآمنين، إذأن الحروب حديثاً يزداد فيها عدد الإصابات والجرحى والقتلى في صفوف المدنيين بصورة أكبر من صفوف المقاتلين المسلحين، إذ تكون فيها النساء خاصة عرضة لانتهاكات متعددة، مثل عمليات القتل والعنف والاختطاف والتعذيب.

فالمرأة في مناطق النزاع مستهدفة خصوصاً الفتيات اللائي يتعرضن للعنف الجنسي والاغتصاب عنوةً وقسراً، أضافه لفقدهن المأوى وانقطاعهن لفترات طويلة عن مقاعد الدراسة وقاعات الدرس، قد تمتد لعدة سنوات، فالحروب والنزاعات تعمل على هتك وتمزيق النسيج الاجتماعي فالنساء هن الأكثر تضرراً، من الصراعات والنزاعات إذ يفتقدن الأب والزوج والابن والأخ والأقارب ؛ لذلك تلعب المرأة دوراً محورياً ورئيس في تعزيز وبناء السلام ونشر ثقافته وقيمه خصوصاً في المجتمعات التي يمزق العنف نسيجها الاجتماعي.

أهداف البحث:

1. توضيح وظيفة المرأة داخل الأسرة في عملية التنشئة على ثقافة السلام وعملية بناءه.
2. معرفة مدى ما تلعبه المرأة من دور هام في تحصين المجتمع من النزاعات والصراعات.
3. أهمية الدور الذي تقوم به المرأة في عملية بناء السلام في كل مراحله.

4. التعرف على دور الجهات الفاعلة الخارجية في التصدي للتهميش المرأة واستبعادها من المشاركة في عمليات بناء السلام ونشر ثقافته.

فرضيات البحث:

1. للمرأة وظيفة ودور داخل الأسرة في عملية التنشئة على ثقافة السلام.
2. ما هي وظيفة المرأة في تحصين المجتمع من النزاعات.
3. المرأة مستبعدة من المشاركة في عملية بناء السلام في كل مراحله.
4. ما هو دور الجهات الفاعلة الخارجية في التصدي لتهميش المرأة واستبعادها من المشاركة في عمليات بناء السلام ونشر ثقافته.

منهج البحث:

أستند البحث من خلال الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ أعتمد على تحليل النزاعات والصراعات التي تحدث في المجتمع وانعكاساتها ومدى تأثيرها على المرأة، ودورها في إنهاء هذه النزاعات والصراعات والتي تعتبر هي جزء لا يتجزأ منها وكيفية تحصينها للمجتمع منها، كذلك دراسة وتحليل وتوصيف أدوارها في عملية بناء السلام ونشر ثقافته.

مصطلحات البحث:

ثقافة السلام: كيان مكون من قيم ومواقف وسلوكيات مشتركة ترتكز على عدم العنف واحترام الحقوق الأساسية للإنسان بالتفاهم والتسامح والتماسك كل ذلك في أطار التعاون المشترك والمساهمة الكاملة للمرأة، واقتسام تدفق المعلومات.

بناء السلام:

هو عملية طويلة الأمد تجمع بين صنع السلام من ناحية وحفظ السلام من ناحية أخرى وتخاطب عملية بناء السلام القضايا الهيكلية في النزاع لتقرب من عملية إنهاء النزاع، وأن عملية بناء السلام تهدف إلى إزالة التناقضات التي تكمن في جذور النزاع.

القرار رقم 1325: في العام (2000) وأعتمد مجلس الأمن في الأمم المتحدة القرار 1325 عن النساء والسلم والأمن وذلك لتأكيد الدور الهام للنساء في منع وحل النزاعات وفي محادثات السلام وعمليات بناء السلام وحفظه والاستجابة الإنسانية وفي إعادة الأعمار بعد النزاع.

مفهوم ثقافة السلام:

تعريف السلام :

السلام في اللغة :

السلام بفتح السين مصدر وهو اسم مشتق من الفعل سلم .

سَلام: أمان، سِلم، صلح.

السَلام : السلامة والبراءة من العيوب.

سلَّمَ الشخص : أستسلم ، أنقاد بدون مقاومة قال تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

فيقال سلم بالأمر الواقع : أقربه ولم يسعَ لتغييره .

سلم على القوم : حياهم بالسَلام قال تعالى: (حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها)

فالسلام في مفهومه الشامل يمكن أن يشمل عدة تعاريف، تأتي كلمة السلام بمعنى التحية، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في تحية الإسلام وتحية أهل الجنة, فتقال عند لقاء أو وداع الناس

السلام عليكم : عبارة تقال أيضاً عند ختام الصلاة.

فيقال سلِمَ فلان أي بمعنى أمِن على نفسه وماله.

السلام خلاف الحرب.[1] (معجم المعاني الجامع)

السلام في الاصطلاح:

عرفه الكاساني : بأنه «الموادعة وهي المعاهدة والصلح على ترك القتال، يقال : توادع الفريقان، أي، تعاهدوا على أن لا يغزو كل واحد منهما صاحبه ،[2] « (الكاساني،342/9)

وعرفه بن قدامه بقوله: « أن يعقد لأهل الحرب عقد على ترك القتال مدة بعوض أو غير عوض،[1] (ابن قدامة، 10/509)

ما يربط بين التعرفين هو ترك الاقتتال والاحتراب وإنهاء النزاع المسلح بين الأطراف المتقاتلة سواء كانوا من المسلمين أو غيرهم، وأن تعقد لأهل الحرب عقد على ترك القتال أي أنها تعقد بين المسلمين وغيرهم أياً كان طوائفهم.

ويعـرف السـلام كمصطلـح ضـد الحـرب, بأنـه «غيـاب الاضطرابـات وأعـمال العنـف، والحـروب، مثـل الإرهـاب أو النزاعـات الدينيـة أو الطائفيـة أو المناطقيـة، وذلـك لاعتبـارات سياسـية أو اقتصاديـة، أو عرقيـة[4] (فيـضي، 2022).

مفهوم ثقافة السلام:

يعتـبر مفهـوم ثقافـة السـلام مـن المفاهيـم المعـاصرة ، بـل مصطلـح ثقافـة أصـلاً مـن المصطلحـات الغربيـة الحديثـة التـي تـم نقلهـا وبـين مدلولهـا ضمـن المنظـور العـربي أو الإسـلامي ومـن هـذا الوجـه نجـد اختلافـاً بينـاً في توصيـف المـراد بثقافـة السـلام, إضافـة إلى تأثـر مفهـوم ثقافـة السـلام بالمـدارس والتيـارات النظريـة والفكريـة واختلافهـا في تحديـد مفاهيـم العنـف والسـلام، ولعـل مـن أوضـح المفاهيـم الدالـة عـلى ثقافـة السـلام هـو تعريـف اليونسـكو لهـا . [1](المبيـض،2011م /34)

المعنى الاصطلاحي لثقافة السلام:

يعتـبر السـلام أحـد الأهـداف الأساسـية لليونسـكو منـذ إنشـائها في نهايـة الحـرب العالميـة الثانيـة بـل لقـد آلـت اليونسـكو عـلى نفسـها مهمـة بنـاء السـلام في عقـول الرجـال و النسـاء منـذ نهايـة القـرن العشريـن، وهـي مهمـة بالغـة التعقيـد نظـراً لمـا يكتنـف العـالم اليـوم مـن حـروب و تحـولات اقتصادية وإسـتراتيجية كبـيرة ، كـما شـهد نهايـة القـرن العشريـن تحـولات كثـيرة وتطـورات ملحوظـة في مجـالات الاتصـالات والنقـل الطـب والزراعـة وهـي كلهـا تطـورات تـدل عـلى ازدهـار الحضـارة الإنسـانية عـلى كوكـب الأرض.

ظهـر مصطلـح ثقافـة السـلام في نهايـة القـرن العشريـن في أدبيـات الأمـم المتحـدة و المنظمـة الدوليـة للتربيـة والعلـوم والثقافـة (اليونسـكو) ولقـد شـهد العقـد الأخـير مـن القـرن العشريـن اهتمامـاً كبـيراً مـن قبـل اليونسـكو والأمـم المتحـدة بأمـر ثقافـة السـلام وصناعـة السـلام وحراسـة السـلام. [2](قـور 2019)

تعريفات اليونسكو لثقافة السلام:

تتكـون ثقافـة السـلام مـن القيـم والمواقـف وطبيعـة السـلوك الإنسـاني التـي ترتكـز عـلى عنـاصر عـدم العنـف وتحـترم الحقـوق الأساسـية للإنسـان وحريـات الآخريـن ولقـد تـم تحديـد هـذه الحقـوق في ميثـاق حقـوق الإنسـان .

أوردت اليونسكو التعريفات التالية لثقافة السلام :

1. مفهـوم ثقافـة السـلام، يعـبر عـن رغبـة العـالم في نهايـة القـرن العشريـن في الابتعـاد عـن العنـف والحـرب والعمـل عـلى زرع التحمـل والإيمـان في عقـول الرجـال والنسـاء، فهـذا التعريـف ذو ملمـح سـياسي.

2. ثقافة السلام كيان مكون من قيم ، ومواقف وسلوكيات مشتركة ترتكز على عدم العنق (-vi olence Non -) واحترام الحقوق الأساسية للإنسان بالتفاهم والتسامح والتماسك كل ذلك في أطار التعاون المشترك والمساهمة الكاملة للمرأة ، واقتسام تدفق المعلومات. [1] (قور، 2019)

عناصر ثقافة السلام دولياً كما أرستها المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة -UNESCO-

1. احترام الحياة بكل أنواعها.
2. نبذ العنف
3. التشاطر والعطاء.
4. الإصغاء سبيل التفاهم.
5. صون كوكبنا.
6. تضامن متجدد.

عملت اليونسكو على نشر هذه العناصر على صفحات الانترنت التي تم تصميمها كمواقع (SITES) خاصة بثقافة السلام وذلك في إطار برنامج 2000م سنة دولية للسلام. [2] (قور, 2019) تطور مفهوم السلام من معناه السلبي قديماً الذي كان يرتبط بغياب النزاعات والحروب والصراعات ليتسع ويشمل فعل إيجابي يربط السلام بإيجاد العدل الاجتماعي والقضاء على الاستغلال والفساد.

تغيرت طبيعة السلام لعقود مضت كان السلام يعني إسكات صوت الأسلحة و استعادت السياسة الرسمية كطريقة للحكم ، وكان وقف إطلاق النار وتسريح القوات، يمثلان محور التركيز الرئيسي لعمليات السلام، ولكن هنالك إقرار اليوم بأن السلام يمثل شيئاً أبعد كثيراً أبعد من غياب العنف وأصبح السلام يعني بصورة شاملة التزاماً بحقوق الإنسان في فترة ما بعد الحرب ومحاولة التعامل مع قضايا العدالة و المصالحة.[3] (3Mawdoo.Com)

أسس ثقافة السلام:

إحلال السلام ونبذ أساليب العنف لا يتوقف أو يرتبط فقط بعقد الاتفاقيات أو المعاهدات، أوحتى باستصدار التشريعات والقوانين ولكنه يرتبط في الأساس نشروا اعتناق ثقافة جديدة هي ثقافة السلام» التي تنبني على قيم التفاهم وقبول الاختلاف واحترام كرامة الإنسانية وعدم الاعتماد على العنف كمخرج لحل أية مشكلة مهما يكن نوعها.

ويرتبط نشر ثقافة السلام بالتنشئة على قيمها ومفاهيمها وهي عملية يجب أن تبدأ منذ الطفولة ويتضمنها نظام القيم التي تحتويها برامج التنشئة الاجتماعية والتربوية , وضمن ذلك المعلومات والقيم والمهارات الحياتية وأساليب التفكير وبناء العقل[4] (الشيخ 2009,70 - V1)

بناء السلام:

تعتمد بحوث السلام التي أجريت في العقد الأخير من القرن الماضي، واحداً من أهم مصادر ما يطلق عليه حالياً بناء السلام building_Peace فبناء السلام يعني محاولة التغلب على التناقضات الثقافية السائدة بين علاقات الجماعات وبنيات المجتمع، والتي تمثل جذور الصراع وذلك بغرض إطلاق عملية صنع السلام والحفاظ عليه[1] (عبدالغفار، 210, 52)

فبناء السلام «buildingPeace «هو عملية طويلة الأمد تجمع بين صنع السلام من ناحية وحفظ السلام من ناحية أخرى، وتخاطب عملية بناء السلام القضايا الهيكلية «structuralissues في النزاع لتقرب من عملية إنهاء النزاع ، وأن عملية بناء السلامتهدف إلى إزالة التناقضات التي تكمن في جذورالنزاع . (عبدالغفار،242-243)

تتعدد وتتنوع مقاربات وأساليب بناء السلام ولكنها تعمل كما في نهاية المطافلضمان أن يكون الناس في مأمن من الأذى، وأن يكون لهم وصول إلى القانون والعدالةوأن يتم إشراكهم في القرارات السياسية التي تؤثر عليهم، و أن يحصلوا على فرص اقتصادية أفضل، وأن يحظوا بسبل عيش أكرم.

بعض الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق ذلك:

أ. جمع المجموعات المختلفة معاً لبناء الثقة وتعزيز المصالحة.

ب. الانخراط في أشكال مختلفة من الدبلوماسية ودعم عمليات السلام الرسمية.

ج. العمل على تحسين أمن المجتمع وتشكيل سلوك القوى الأمنية (International.alert .org) فالسلام هو حالة من المواقف لا يتحقق إلا إذا توفر بين الطرفين الانسجام وعدم العداوة ، فهو حالة من الهدوء في وقت لا توجد فيه نزاعات واضطرابات ، يمكن أن نصنفه على مستوى الشعوب بأنه هو حالة من العدل وحسن النية هو الهدوء والاستقرار والسكينة عند الإنسان حيث تؤثر الحروب والنزاعات على نفسية الإنسان ، مما ينعكس ذلك سلباً على أداءه وعرقله سائر حياته.

ثقافة السلام في الإسلام:

السلام هو الأساس في التعامل ما بين الدول والشعوب في نظر الإسلام، لا يلجأ للحروب إلا في حالات معينة منصوص عليها ، جاءت الأديان السماوية والفلسفات الوضعية لإقرار الأمن والسلام، وللحد من المنازعات والخصومات بين الناس ، ويعرف البعض السلام على أنه نتاج لغياب العنف.

السلام أصل إسلامي و إنساني في علاقات الناس وعلاقات الدول ، فلابد من أن يكون من أولى أهداف السياسية الخارجية، يقتضي ذلك معارضة سباق التسلح لاسيما حينما يتمادى وتتراكم به أسلحة فتاكة تهدد بقاء البشرية.

وتتسع عدوى اقتنائها بين الدول، كما يقتضي شجب المواجهة والحرب الباردة التي تهيئ العالم بالتصعيد والتوتر نحو الحرب. [4] (الترابي،2010 , 276)

فتعرف ثقافة السلام في الإسلام بأنها (معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري مستمد من شريعة الإسلام ومؤسس على عقيدته، وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود على نحو مجمل يشمل المنطلقات والأسس والمبادئ والوسائل الكفيلة بتغليب حالة السلم على الحرب والوسائل السلمية على الوسائل العنيفة. [2] (المبيض،38)

هذا تعريف ثقافة السلام وفق المنظور الإسلامي، ويتضح فيه الجانب المعياري لها عند المسلمين مستمد من تعاليم الرسالة عقيدة أوشريعة وهذا يضفي على ثقافة السلام الجانب الإلزامي، بمعنى أن التزامها له تعلق بفلاح العبد أو خسارته في الدنيا والآخرة كذلك تعلقها بالعقيدة يربطها مباشرة بالضمير الخلقي أو الحارس الإيماني الذي يكفل التفاعل معها و مراعاتها وتجسيدها على أرض الواقع، وهو ما تفتقده ثقافة السلام عند غير المسلمين. [2](المبيض، 39-38)

فقد أشار القرآن الكريم في كثير من آياته وأكد على ضرورة وجود السلام بين الناس، ولكن السلام الحقيقي يحتاج إلى إرادات مؤمنة تصنع السلام على أرض الواقع لهذا عبأ القرآن الكريم نفوس المؤمنين بحب السلام، والسعي من أجل تركيزه في حياتهم وحياة الناس عامة [٣] (أبوعاقلة، 17،2013)

والآية القرآنية تبين ذلك : السلام من أسماء الله الحسنى ، قال تعالى عن نفسه : (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون[4] (الحشر : 23)

والإسلام دين الرحمة ، فهو قرين السلام في تحية المسلمين ، ونبي الإسلام إنما أرسله الله رحمة للعالمين وشعار المسلم الذي يردده قبل كل قول أو عمل بسم الله الرحمن الرحيم» والوصية بين المؤمنين الصبر و المرحمة « ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمة «. [5] (البلد:17)

والإسلام نفسه أول ما يلاحظ فيه اشتقاق أسمه من مادة السلام والإسلام و السلام مادة واحدة، وليس الإسلام إلا خضوع القلب والروح والجسم، لنظام الحق و الخير واستسلام المسلم لمالك الأمر في الدنيا والآخرة الله رب العالمين، وبهذا ما أنطبع في وجدان المسلمين حب السلام وتقديسه لأنه أسم من أسمائه التي يجب تقديسها واحترامها. [6] (أبوعاقلة, 17)

بل يذهب الإمام حسن البنا إلى حد القول بأنه «ليست في الدنيا شريعة دينية ولا نظام اجتماعي فرض السلام تدريباً عملياً، وأعتبره شعيرة من شعائره وركناً من أركانه كما فرضه الإسلام رياضة

النفس على السلام بالإحرام في الحج، فمتى أهل المسلم فقد حرم عليه منذ تلك اللحظة أن يقص ظفراً أو يحلق شعراً أو يقطع نباتاً أو يعضد شجراً أو يقتل حيواناً أو يرمي صيداً أو يؤذي أحداً بيد أو لسان حتى لو وجد قاتل أبيه وجهاً لوجه لما أستطاع أن يمسه بشيء. (7) (الشيخ,76) (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) (البقرة: ١٩٧)

فهو بهذا الإحرام قد أصح سلماً لنفسه سلماً لغيره من إنسان أو حيوان أو نبات.

يقول المفكر سيدقطب:

انه السلام سلام الفرد، وسلامة الجماعة، وسلام العالم، سلام الضمير وسلام العقل، وسلام الجوارح سلام البيت والأسرة، سلام المجتمع والأمة سلام البشر والإنسانية، السلام مع الحياة، السلام الذي لا تجده البشرية ـ ولم تجده يوماً إلافي هذا الدين ومنهجه و نظامه وشريعته ، ومجتمعه الذي يقوم على عقيدته وشريعته إلى أن يقول: إننا نملك إنقاذ البشرية من ويلات الحرب ولكننا لا نملك إنقاذ البشرية قبل أن ننقذ نحن أنفسنا، وقبل أن نفيء إلى ظلال السلام حين نفي إلى رضوان الله ونتبع ما ارتضاه فنكون من هؤلاء الذين يقول الله عنهم إنه يهديهم سبل السلام. [1](قطب،1996، 862-863)

ويرسم لنا البنا صورة مليئة بالتفاصيل عن الوجود الظاهر للسلام لفظا ومعنى. في الإسلام فيقول» تحية أهل الإسلام فيما بينهم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وختام الصلاة عندهم سلام على اليمين وسلام على اليسار و سلام في الأمام إن كانوا يصلون خلف إمام كأنهم يبدءون أهل الدنيا من كل نواحيها بالسلام ، بعد أن فارقوها بخواطرهم لحظات انصرفوا فيها لمناجاة الله الملك العلام. [2] (الشيخ, 75)

وقد نزل القرآن في ليلة كله سلام تحف به ملائكة السلام : « إنا أنزلناه ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهرة تنزل الملائكة والروح فيهاب إذن ربهم من كل أمر(4) سلام هي حتى مطلع الفجر(ه)»[3](القدر: 1-5)

ومن يتبع آيات القرآن الكريم يجد أن لفظ «السلم» وما أشتق منه ورد فيما يزيد عن 122 آية بينما لم يرد لفظ «الحرب» في القرآن الكريم كله إلافي ست آيات فقط لهذا نستطيع أن نؤكد أن فكرة السلام تحتل المقام الرئيسي بينأ عراق الإسلام العامة بل يصرح القرآن الكريم بأن الثمرة المرجوة من أتباع الإسلام هي الاهتداء إلى طرق السلام والنور. [4] (أبو عاقلة, 20)

إضافة إلى أن التعلق العقدي لثقافة السلام في الإسلام يبرز في أهم خصيصة من خصائص تلك الثقافة عند المسلمين، وهي صفة الربانية وتتفرع على هذه الصفة عدة خصائص منها : التكامل والتوازن والوسطية والمثالية الممزوجة بالواقعية، والثبات والشمول والايجابية ، فهذه الخصائص كلها

والتي تتميز بها ثقافة السلام في الإسلام تتفرع على تعلق تلك الثقافة بالعقيدة، ويندر تحقيق مثل هذه الخصائص بمجمعها في غير الثقافة الإسلامية. (5) (الشيخ, 39)

فالسلام يمثل الاندماج الحقيقي للكيان الإنساني في مبادئ الحرية والعدل والمساواة والتضامن والتآخي، لأن في السلام لا يوجد خاسر كلا الطرفين فائز، لأن السلام هو العدل والمساواة في الحقوق والواجبات.

المرأة وثقافة السلام:

المرأة هي شريكة الرجل في معركة الحياة ، وهي مع الرجل يمثلان اللبنة الأولى للمجتمع. وعلى مدار التاريخ نجد أن الرجل قد أغفل كثيراً من حقوق المرأة بل أضهدها ونظر إليها نظرة دونيه وترتب على ذلك خلل تربوي هام على مستوى اللبنة الأولى للمجتمع (الأسرة) فالاضطهاد و الدونية الذي تعرضت له المرأة لا محالة سيلقي بظلاله الكئيبة على النشء والذرية، ولا محالة سينعكس ذلك على المجتمع بأسره، لذا رعاية حقوق المرأة دون شطط سيسهم بشكل جوهري في قيام المرأة بدورها الأصيل في بناء المجتمع وتنميته بعيداً عن الاضطراب الفكري والانحراف النفسي والازدواجية التربوية ، وهذا بدوره سيساهم في حسم ثقافة العنف في المجتمع ومن هذا الوجه وجدنا الاهتمام البالغ من رسول الإنسانية بالمرأة وحرصه الشديد على نقلها من طور الإهمال والتهميش الجاهلي إلى طور التفاعل والانطلاق. [1] (المبيض، 384)

فالسلام لدى المرأة يعني حماية أرواح الأطفال والأسرة ، لأن السلام ينشأ في الأسرة أولاً وثقافة السلام تنشأ وتعزز داخل الأسرة ، ثم تظهر من خلال علاقة الوالدين والقدوة الحسنة التي يقدمانها للأبناء والأسرة، فالسلام في الأصل موجود في النفوس البشرية لا توجده الاتفاقات الدولية.

هنالك جانب هام في الجهد النبوي وهو طبيعة الحقوق التي نالتها المرأة والتي تتسمبكمال تكريم الرسالة لها من خلال المحافظة على شخصيتها وكرامتها ووظيفتها الفطرية والاجتماعية في الحياة فحقوق المرأة في رسالة محمد(ص)تميز بأنها متوازنةومتكافئة ومتوافقة مع الفطرة، وهذا ما أفتقده غير المسلمين، والغريب ، أن الغرب عند ما يوجه الاتهام للمسلمين بأنهم يضطهدون المرأة، يغضون الطرفعن أبشعمظاهر الاضطهاد والعنف في مجتمعاتهم ضد المرأة. [2] (المبيض، 385)

للمرأة حقوق كثيرة باعتبارها بنتاً ، وباعتبارها زوجة وباعتبارها أماً، وما أعظم مقولة عمر بن الخطاب (رض)في وصف المرأة في الجاهلية حيث كان منحطاً لدرجة يأباها الضمير الإنساني، وفي الإسلام حين أعطاها الحقوق ومنحها الرفعة والعزة وذلك حيث يقول «والله ، إنا كنا في الجاهلية ما نعد النساء أمراً حتى جاء الإسلام وأنزل الله فيهن قرانا، وقسم لهن ما قسم .[3] (عفيفي , 1988م,69)

دور المرأة في الأسرة:

وظيفة المرأة أرفع وأعظم من وظيفة الرجل وإن كانت الوظيفتان متكاملتين، هذا إذا أحسنت المرأة القيام بوظيفتها، لقد وزع الله مسؤوليات الحياة على الزوجين، لكنه أنتخب للمرأة المسؤولية الكبرى وهي إنتاج الجنس البشري الذي كرمه الله على سائر المخلوقات وأمر الملائكة بالسجود له، وإضافة لهذه المسؤولية، أوكل سبحانه للمرأة تربية هذا الكائن المختار، وهذه التربية هي مفتاح سعادة البشرية أوشقائها، مفتاح أن يصير الإنسان ملكاً مقرباً من الله وخليفة له على الأرض أو يصبح شيطاناً فاسداً مطروداً من رحمه تعالى. [4] (الكاظمي، 2009)

فالمرأة عضو أصيل في المجتمع ، وهي ركن أساسي في الأسرة ثم المجتمع، لأننا علي يقين تام بأن الأسرة السليمة هي العمود الفقري في المجتمع السلم المعافى.

وتتكون الأسرة من ركنين وفروع لهما، أما الركنان فهما الرجل والمرأة ،متمثلين في الزوج والزوجة ، وأما الفروع فما يرزقانه من أولاد [1] (البوطى، 1990،78)

فالأسرة التي عصبها الموجه والمربي هو المرأة ، لابد لها من سلاح قوي يحفظها من الخارج ويحافظ عليها لتتاح لها السكينة والطمأنينة والأمن والاستقرار، ذلك هو الرجل ، وفي مقابل هذه المسؤولية الضخمة التي حملها كاهل المرأة أية امرأة ،أوجب على الرجل مسؤولية الحماية، ثم أوكل به مسؤولية أخرى هي وظيفة القوامة بمعنى أن يؤمن لهذه النواة الاجتماعية النامية في ظل الله وتعاليمهالمال المؤمن الذي تستطيع به أن تحيا ولاتحتاج إلى أحد فتكون وظيفة المرأة داخليةووظيفة الرجل خارجية، فمن واجب المرأة الإنجاب والتربية، فعمل المرأة في البيتهو الوظيفة المناسبة لها، فعملها خارج البيت ليس محرماً من حيث المبدأ، إذا لميضر بالوظيفة التي أوكلت إليها، أو إذادعت الضرورة لذلك شريطة إلا يستدعيذلك المساس بعفتها وكرامتها. [2] (الكاظمي, 2009م)

دور المرأة في المجتمع:

لعبت المرأة دوراً محورياً في نهضة المجتمعات القديمة والحديثة وأثبت من خلال هذاالدور قدرتها على التغيير الإيجابي في تلك المجتمعات وحضورها اللافت في مختلفجوانب الحياة وإصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له دليلًا على كونها عنصراً أساسياً في إحداث عملية التغيير في المجتمع. [3] (شاهين، 2020م)

إن التغيير الايجابي الذي تسعى له المجتمعات مرهون بشكل كبير بواقع المرأة ومدىتمكنها من القيام بأدوارها في المجتمع فهي تشغل دور أساسي في بناء أسرتها ورعايتها لهم، من خلال ما يقع على عاتقها كأم من مسؤولية تربية الأجيال، وما تتحمله كزوجة من أمر إدارة الأسرة ومع تقدم

هـذه المجتمعـات وتطورهـا نجـد أن المـرأة لم تلتـزم فقـط بواجبهـا تجـاه أسرتهـا وتربيـة الأبنـاء بـل أصبـح لهـا دوراً اجتماعيـاً كبـيراً في شـتى المجـالات وبنـاءً عـلى مؤهلاتهـا العمليـة والثقافيـة والاجتماعيـة تنوعـت أدوارهـا في المجتمـع عـلى مختلـف الأصعـدة ومـن الأدوار الهامـة التـي تشـغلها المـرأة في المجتمـع، دور المـرأة في التعليـم إذ تسـهم المـرأة بشـكل كبـير في تطويـر الأسـس التعليميـة المختلفـة في دول العـالم وذلـك مـن خـلال التدريـس الأسـاسي المتضمـن لقواعـد ومفاهيـم القـراءة والكتابـة في البيـت والمؤسسـات التعليميـة المتنوعـة. [4](شـاهين،2020)

دور المرأة في التنشئة الاجتماعية:

إن أهـم أدوار المـرأة عـلى الإطـلاق وأكثرهـا أهميـة بـل وخطـورة، هـو تربيتهـا للنـش، إذ تقـع المسـؤولية هنـا عـلى الأم أولاً ثـم الأب والتنشـئة الاجتماعيـة للفـرد هـي مفتـاح فكـره وسـلوكه وهـي منبـع أفـكاره ومعتقداتـه كـما تمثـل الأسرة إطـار لمنظومـة القيـم التـي تشـكل وعـي الفـرد وإدراكـه بواقعـه وطالمـا كان هـذا الإطـار متوازنـاً في الفكـر الممارسـة كان بالإمـكان خلـق شـخصية سـليمة ومنضبطـة، وتقـوم المنظمـة الأسريـة هـذه عـلى قيـم الأم بالدرجـة الأولى لكونهـا أكـثر قربـاً واتصـالاً بأبنائهـا، فتعامـل الأم مـع أبنائهـا وتربيتهـا لهـم هـي مفتـاح شـخصيتهم ،فحنـان الأم وتعاطفهـا مـع أبنائهـا ومـدى مرونتهـا في التعامـل معهـم وإعطائهـا الفرصـة للتعبـير عـن رغباتهـم واحـترام آرائهـم وتوجيههـم بلطـف، يسـاعد عـلى تكويـن شـخصيات متفهمـة وديمقراطيـة وغـير اسـتبدادية رحيمـة غـير عنيفـة، كـما تؤثـر طبيعـة الأم النفسـية عـلى التكويـن النفـسي للأبنـاء الذيـن يتأثـرون بطريقـة تعامـل الأم مـع الآخريـن المحيطـين بهـم مـن أقـارب وجـيران وغربـاء ، فـإذا كانـت الأم شـخصية منغلقـة عـلى نفسـها خـرج أبناءهـا انطوائيـين يخافـون مـن تكويـن علاقـات وصداقـات اجتماعيـة جديـدة، أمـا إذا كانـت الأم شـخصية منفتحـة وتفاعليـة مـع الآخريـن خـرج أبناءهـا ذي شـخصية اجتماعيـة، أمـا تعصـب الأم وغرورهـا ينتـج عنـه أبنـاء رافضـين للآخـر ومشـككين وتأسـياً لمـا سـبق فـإن المـرأة بشـخصيتها وقيمهـا يمكنهـا أن تثقـف الشـاب بقيـم ثقافـة السـلام .[1] (الـتركي, 2010م)

دور المرأة في نشر ثقافة السلام:

للمـرأة دور أسـاسي في عمليـة نـشر ثقافـة السـلام غـير إن هـذا يتطلـب القبـول بإعطائهـا هـذا الـدور، وأن تحريـر المـرأة والقبـول بمشـاركتها في الحيـاة العمليـة قـد مـر بمراحـل عديـدة خاصـة في دولنـا العربيـة حتـى أنـه في بعـض الـدول مـازال تطـور المـرأة وتحريرهـا في مراحلهـاالأولى ذلـك أن مشـاركة المـرأة عـلى الصعيـد الاقتصـادي والسـياسي تعترضـه عوائـق عـدة وتتفـاوت هـذه العوائـق مـن حـين التكويـن الثقـافي والتطـور الاجتماعـي في المجتمعـات المختلفـة ، وحاليـاًنحـن نعلـق آمـالاً عريضـة عـلى دور المـرأة في تعزيـز ثقافـة السـلام علينـا أن ننتبـه لأمـور عـدة:

أ. ما هو الدور الذي تريد أن تلعبه المرأة في هذه القضية، فتحديدنا للمطلوب من المرأة يساعد في كشف حقيقة ما يمكن أن يقف حائلاً أمام قيامها بدورها هذا يمكننا أن نرصد العوامل المساعدة والمساندة لها لتتمكن من القيام به بكفاءة.

ب. يجب الاهتمام بمعوقات المرأة بشكل عام فالمناخ الفكري، السائد في المجتمع ودرجة التعليم عوامل من شأنها أن تخبرنا بمدى قبول أو رفض المجتمع لهذا الدور أو بمعنى آخر مدى جهوزيته لذلك وبالتالي ما الذي يمكن أن نفعله لنساعد على هذه الجهوزية.[3] (التركي،٢٠١٠)

هناك مرتكزات أساسية ثلاثة تشكل الإطار الذي تتفاعل المرأة داخله سلباً وإيجاباً مع قضية السلام وهي:

1. السلام الذاتي أو الشخصي
2. السلام الأسري أو العائلي
3. السلام الوطني والإقليمي والدولي.

فصدور القوانين والقرارات الدولية تكفل في حال تطبيقها حقوق المرأة وتمكنها من لعب دور فعال في مجال السلام ، فقرار مجلس الأمن 1325 لعام2000م يؤكد أهمية مساهمات النساء في السلم والأمن وأهمية مشاركتهن الكاملة في كل أوجه الحياة بما في ذلك الحياة السياسية والاجتماعية والقانونية ومن أهم مجالات حضور المرأة التأثير بفاعلية على اتخاذ القرار هي قيادة الحزب (بما لا يقل عن 25%) إتاحة الفرص للنساء في عملية صنع القرار السياسي من خلال تشجيع مشاركتهن السياسية ويعزز من قدرتهن على تطوير الأهداف العامة للمجتمع .[3] (فريق العاملين في شبكة المعرفة الدولية، 2013م)

ويمكننا هنا الإشارة إلى أمرين أثنين أولهما كره المرأة للعنف إلا إذا أجبرتها الظروف لانتهاجه، وثانيهما صلاحية المرأة للعمل السياسي فهي، بطبعها دائما تتجه نحو السلم والمسالمة حتى لو كانت في موقع اتخاذ قرار سياسي ، (مارجريت تاتشر) خلال ثماني سنوات من وجودها في الحكم، لم تؤذن سوى بحرب (الفوكلاند القصيرة)، وفي مقارنة مع ما جرى أيام نظيرها (توني بلير) الذي شارك في أكثر من حرب. [1] (السيبيني، 2009م).

الحقوق النسوية:

إن فاعلية النساء في البلدان العربية متنوعة وتمتد عبر مختلف أطياف السياسة التقليدية القائمة على الأحزاب ممارسة الضغط التعبوي والفاعلية غير الرسمية، والمبادرات الثقافية البديلة ومن الناحية التاريخية تتكون حركة النساء في الدول العربية من مشارب فكرية مختلفة فهي نسويه ليبرالية و مناهضة للإمبريالية ، ووطنية، وماركسية، وإسلامية ، غير أنه مازالت معاييرالثقافة

السياسية المتعلقة بوضع المرأة في المنطقة العربية بعامة ولاسيما, المشاركة السياسية تهيمن عليها خاصية العقلية الالتباسية وثقافة الهيمنة الذكورية التي تشكل عمق المخيلة السياسية للمجتمع العربي، ففي حين تحاول العديد من الدول العربية أن تضمن في دساتيرها وقوانينها الأساسية ما يستجيب لمضامين الاتفاقات والمواثيق الدولية الضامنة لحقوق المرأة، نجد أنه على صعيد الممارسة مازال هناك تفاوت كبير بين جوهر هذه القوانين والسياسات وبين واقع التمكين السياسي للمرأة العربية. [2](مصطفى, مجيد, 2022م,265)

فقرار مجلس الأمن 1325 (2000م) كان أول قرار يقر بالأثر غير المتكافئ والفريد للنزاعات المسلحة على السيدات والفتيات، وكذلك أقر بالإسهامات التي تقدمها السيدات والفتيات لمنع النزاعات وحفظ السلام وحل النزاعات وبناء السلام، كما أشار إلى أهمية مشاركتهن الفعالة والمتكافئة كعوامل فاعلة في السلام والأمن.[3] (https:// Keepingpeace .orgun) ويدعم المكتب الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في الدول العربية الجهود الرامية إلى بناء سلام مستدام من خلال تدخلات مُوجَهة تدعم مشاركة المرأة وتأثيرها في عمليات السلام عبر أنحاء المنطقة ويجرى تحقيق ذلك من خلال الدعم المباشر للنساء والجهات الفاعلة الرئيسة بما في ذلك الوسطاء وفرقهم التي تشارك في عمليات السلام في العراق وليبيا وسوريا واليمن.

ونتيجة لذلك ستحظى النساء في، المنطقة بفرص مُعززّة للمشاركة السياسية والتأثير في العمليات رفيعة المستوى للسلام والعمليات الانتقالية، ومن الأمثلة الرئيسة على ذلك البرنامج المشترك تعزيز قيادة المرأة من أجل السلام المستدام في السياقات الهشة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بقيادة هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبالتعاون مع مبادرة السلام والانتقال الشامل في معهد الدراسات العليا وبرنامج أبحاث التسويات السياسية في جامعة أدنبرة، و مبادرة التدخل السريع لإقامة العدل من خلال المساحة والفرص والدعم للجهات النسائية الفاعلة في المنطقة، تعمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة علي قيادة المرأة في مجالات منع النزاعات والمشاركة الإنسانية وحل النزاعات وبناء السلام على المدى الطويل في المنطقة .[4] (https:// arabstates.unwomen. org)

أثر النزاعات المسلحة والصراعات على المرأة:

النزاع المسلح(Armedconflict) يعرفونه بأنه يُعبر عن شريحة ضيقة من الصراعات يلجأ أطرافها إلى استخدام القوة المسلحة حيث يتراوح استخدام القوة بين الغزو والهجوم على المدنيين وحالة حرب شاملة تؤدى إلى كوارث إنسانية.[1](عبد الغفار،239-240)

أصدر الأمين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالى سنة 1992م وثيقة بعنوان(أجندة السلام) أو (خطة السلام) أقترح فيها مسؤوليات واستجابات للأمم المتحدة والمجتمع الدولي في التعامل مع النزاعات المعاصرة .

تضمن الاقتراح أربعة مجالات عمل رئيسية: الدبلوماسية الوقائية ، وصنع السلام وحفظ السلام، وبناء السلام بعد انتهاء النزاع ، وقد أشار الإطار المقترح إلى الحاجة لمجموعة متنوعة من الآليات ووظائف الاستجابة المتسلسلة لتعزيز حل النزاع واستدامة السلام باختلاف الأوقات وتنوع النزاعات. [2] (ليدراخ،2021م،35)

رغم المصاعب الشديدة التي عانت منها المرأة العربية خلال الحروب ، لانزال بعيدين في المنطقة العربية عن الأخذ بالمبادئ والحلول التي تضمنها التشريعات الدولية والقرار 1325ويمثل هذا الواقع مفارقة مؤلمة إذ أخذنا بعين الاعتبار أن منطقتنا هيمن أكثر مناطق العالم تعرضاً للنزاعات المسلحة وأشدها حساسية وافتقاراً للاستقرار بين هذه المناطق، فقد شهدت المنطقة العربية تطورات كثيرة في الوضع السياسي في السنوات العشرين الأخيرة وتفاقمت الحروب والنزاعات الداخلية والإستعمار الجديد منها بصورة خاصة بما في ذلك احتلال الكويت، والحرب الأهلية في الجزائر و النزاعات في السودان، والحرب على العراق ، وحرب اليمنيين والحرب على لبنان وسوريا واستمرار الحرب والاحتلال على الفلسطينيين ، ومع تطور التكنولوجيا والآلات الحربية، فان الضرر الاقتصادي والبشري يزداد فداحةً، وبالتالي تتفاقم معاناة المرأة بشكل خاص ، وفي الحروب تصعب المطالبة بالتغيير وإعمال حقوق المرأة إذ يحظى الوضع العام ومصير البلاد بالأولوية، وتتعرض النساء للجرائم والعنف بدرجات اكبر خلال الحروب وبعدها. [3] (حكمت,2017م) .

فلا تقل معاناة الرجال بسبب الحروب والنزاعات المسلحة والاحتلال العسكري عن معاناة النساء، لكن هذه الأخيرة تختلف من حيث النوعية و التأثير باختلاف دور ومسؤوليات النساء وبثقافة المجتمع ونظرته إلى المرأة.

وتشد معاناة النساء في مثل تلك الظروف نتيجة لتعرضهن لأشكال عديدة من العنف المباشر مثل الاغتصاب والتهجير والقتل والاعتقال ، وبفعل الأعباء والمسؤوليات الإضافية الملقاة على عاتقهن كزوجات وأمهات.

كذلك غالباً ما تؤدى الحروب والنزاعات المسلحة أو الاحتلال العسكري المباشر إلى تدهور وانهيار مرافق الحياة الصحية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية ويجبر عشرات وأحياناً مئات الآلاف من المدنيين على مغادرة منازلهم بالقوة أو هرباً من القصف والقتالكما تؤثر النزاعات على البرامج الإنمائية إذ تستنفد قدرات الدولة في المساعدات الإنسانية وفيظل عدم المساواة التي تعاني منها المرأة تتأثر النساء من ذلك كله أكثر من الرجال ويمثل تنامي العنف ضد النساء، سواء كان مباشراً أو غير مباشر، أشد آثار النزاعات خطراً على المرأة والمجتمع[4](كنياب, وآخرون،2009م.1)

من هذا المنطلق تكون المرأة أولى ضحايا غياب الدولة والمؤسسات وسيادة القانون أي عند بروز قوى لا دولية ، تمارس الإكراه ، بما فيه العنف المسلح تحت شعار ديني ومذهبي، وعشائري

بحت, والذي يروج لثقافة تستلب من المرأة كرامتها وإنسانيتها ومواطنتها، ويحيل النساء إلى سبايا في عصر الجواري وأسواق النخاسة، فتتراجع الحريات ، وتتآكل الحقوق ويجرى الارتداد عن مسار الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي، ما ينجم عنه تحجيم دور النساء في العمل السياسي والوطني العام. [1] (داؤود ,2016م)

في العالم العربي كما في العالم ، يمكن رصد حالات دفعت فيها ظروف الحرب القاسية المرأة إلى عقد العزم على زيادة حضورها في المجال العام، أثناء النزاعات المسلحة أم بعدها.

كما كان الحال في العديد من الدول الأوروبية الغربية بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، حيث اضطرت ظروف الحرب المرأة إلى الخروج من المنزل والانخراط شكل واسع في العمل الاقتصادي وتحمل مسئوليات وأعباء غير تقليدية بسب غياب الرجل عن الأسرة، كذلك أشتد ساعد المرأة في مناطق أخرى نتيجة الحروب والنزاعات المسلحة ومآسيها.

ويلاحظ أن المرأة تتحمل مسؤوليات اكبر في زمن الحروب والنزاعات المسلحة وتلعب أدواراً غير تقليدية هي في العادة حكراً على الذكور. [2] (كتاب, وآخرون, 10)

مشاركة المرأة وتمكينها في الأزمات والصراعات:

تواجه المرأة تحديات عديدة ، خصوصا في دول النزاعات المسلحة وفي البلدان التي تعاني من انقسامات مذهبيه وطائفية، وصراعات إيديولوجية ، ما يضيق عليها الخروج الشرعي ، والمشاركة الفاعلة ، ويكون سببا في عدم اندماجها في الساحة السياسية، أضف إلى ذلك تلك الموروثات الثقافية والاجتماعية في مجتمعاتنا الشرقية الذكورية.[3](داؤود،2016م)

إن تمكين النساء في الأزمات والصراعات لهو أمر حيوي، فهن يشكلن 50% من سكان العالم ولذلك يجب أن يكن جزءاً من الحل، وفي حالات النزاع المسلح والأزمات من الضروري الوصول إلى مختلف النساء المنظمات النسائية والتشاور معها بانتظام فالنساء لا يشكلن مجموعة متجانسة في أي بلد، ومن المهم أن تأخذ في الاعتبار الهويات العرقية والدينية واللغوية وغيرها ، لا ينبغي للمرء أن يتوقع أن تكون جميع النساء بنفس العقلية ، فعلى سبيل المثال ، من المرجح أن تختلف آراء النساء المهنيات وشواغلهن واحتياجاتهن في المناطق الحضرية عن آراء المزارعات وصاحبات المشاريع الصغيرة في المناطق الريفية، تعامل مع النساء على محمل الجد ، فستكون هناك نساء في مختلف جوانب النزاع ، حين أن آراءهن ووجهات نظرهن واحتياجاتهن وشواغلهن لن تكون دائما هي نفسها مثلهن في ذلك مثل الرجال.[4](لوند ,ميتشل، 2017م)

وفي مقابل الآثار السلبية للحروب والنزاعات على الإنسان بشكل عام و المرأة بشكل خاص تحمل الحروب بعض الإيجابيات من ناحية مشاركة المرأة وتمكينها في العمل العام والعمل السياسي،

وبسبب الظروف غير الاعتيادية للحروب والنزاعات ، كما تتوسع أطر مشاركة المرأة ويسمح بالعديد مما كان في الأيام العادية يُعتبر تخطيا لدور المرأة الاجتماعي المعروف، ومن الملاحظ ازدياد مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي والعمل العام إبان الصراعات المصيرية.[1] (حكمت،2017م)

من المفهوم على نطاق واسع أن الصراع العنيف يؤثر تأثيراً غير متناسب في النساء والفتيات وذلك من حيث سلامتهن الشخصية ومن حيث التمييز وعدم المساواة الذين يوجهنهما، وعندما تشارك المرأة في مفاوضات ما بعد الصراع ، فإنه يقل الاعتراف بدورها الحيوي ،الذي تضطلع به في عمليات بناء السلام وبإسهامها الحاسم في تحقيق الاستقرار الدائم. [2](ندوات كايسيد،2022م)

يوجد حالياً نزاعات في طور التفاوض من أجل السلام، ويمكننا أن نرى غياب النساء عن عملية السلام في منطقة الباسك وفي النزاع بين المغرب والصحراء الغربية وفي النزاع في سوريا، مفاوضات السلام تتأثر كثيراً بطبيعة الوضع بعد النزاع، وفي ظروف ما بعد النزاع كما هو الحال في ليبريا ورواندا مثلاً ،فإن النساء اللائي لعبن أدواراً رئيسية بصورة رسمية أو غير رسمية في حل النزاع أمكنهن أن يحصلن على دور رسمي في محادثات السلام. بينما في سياق مثل العراق، فإن تمثيل ومشاركة النساء مازالت أموراً تمثل تحدياً بسبب الوضع الأمني وزيادة العنف الطائفي ووجهات النظر المتطرفة دينياً، النساء اللائي يرغبن في المشاركة النشطة في مفاوضات السلام الرسمية، يجب أن يتم تسميتهن بمعرفة أحزابهن السياسية.[3] (باشيليه،2013م)

وفي العديد من البلدان المتضررة من النزاع، ستكون هناك مبادرات سلام نسائية محلية، غالباً ليست في العاصمة ولكن في المناطق المتضررة. ومن الأهمية بمكان الوصول إلى هذه الجهود النسائية المحلية والتشاورمعها ودعمها لإنهاء الأعمال القتالية وتعزيز الحوار والتفاهم.[٤](لوند،ميتشل،2017م)

فض النزاعات وإنهاء الصراعات من زاوية الجندرة :

لفض النزاعات معاني تتمحور حول ثلاثة أبعاد، فهو مجال تخصصي وأكاديمي وتطبيقي وثانياً هو هدف ونشاط عالمي، وممارسته الشعوب في العالم سواء كانت تعلم أو لا تعلم بذلك المصطلح، وأخيراً و بطول المدة، هو بيان أو وصف لحصيلة ناجحة لعملية صنع السلام وبناء السلام، وواضح أن الأبعاد الثلاثة ذات صلة بالنقد من زاوية الجندرة، فعمل فض النزاعات كمشروع أكاديمي قد نما وترعرع في حضن عدد قليل من المراكز معظمها أنشأها الرجال الذين يمثلون الأغلبية.

فحقيقة سيطرة الرجال على علم فض النزاعات لم تمر بأي حال من الأحوال بدون ملاحظة

فقد أشارت أليس بولدينغ إلى ذلك في كتابها الذي أصدرته عام١٩٧٦م بعنوان:

(Theundersideofhistory ,Aviewofwomenthroughtim)

كـما أن هنـاك اعترافـاً في هـذا المجـال بمـا أسـهمت بـه أيضـاً مـاري باركـر فوليـت، كمنظـرة ، واليـوم أصبحـت نسـبة مـا يُكتـب مـن النسـاء مسـاوية للرجـال.[6] (عبـد الغفـار،56)

وإن اسـتبعاد النسـاء يقطعهـن مـن العمليـات التـي تعتبـر عمليـات هامـة وأساسـية، لوضـع الدسـتور و التـي ترسـم طريـق الخـروج مـن الـصراع و نضـع الهيـاكل السياسـية والقانونيـة و الاقتصاديـة للحكومـة، وتقـدم خطـة إعـادة الأعـمار بعـد انتهـاء الـصراع ، وتحـدد دور المنظـمات الدوليـة وتعيـين التدفقـات التمويليـة.[1] (لونـد، ميتشـل، 2017م)

إلا أن تقديـر حجـم مسـاهمة المـرأة في فكـر فـض النزاعـات لا يجـب أن يقـاس بعـدد مـا كتـب، فالمـرأة هـي الضحيـة الصامتـة للنـزاع المسـلح، في جميـع أنحـاء العـالم ، وهـي، في نفـس الوقـت تقـوم بـدور خـلاق في ابتـداع وسـائل جديـدة للاسـتمرار في الحيـاة وفـض النزاعـات عـلى المسـتويات المحليـة وعملهـا هـذا في معظـم الأحيـان لم يحـظ بـأن يُسـطر وذلـك بسـبب واضـح وهـو صعوبـة وضـع تقويـم تاريخـي لذلـك ، فهنـاك مـن أشـار إلى أن انخـراط المـرأة في العمليـات الرسـمية للسـلام محـدود للغايـة، وأنهـا قـد تـم إقصاؤهـا بصفـة شـاملة مـن المفاوضـات التـي تتـم عـلى مسـتويات عُليـا رغـم حقيقـة مشـاركتها النشـطة في تحريـك السـلام عـلى المسـتويات المحليـة وتقديـم المبـادرات في صُنـع السـلام، إن إقصـاء المـرأة مـن البنيـات السياسـية الجديـدة التـي تتضمنهـا اتفاقـات السـلام ومـن عمليـات التفـاوض قـد لوحـظ حتـى عـلى المسـتوى الـدولي ، وربمـا أصبـح هـذا في حـد ذاتـه مـن عوامـل تكريـس سياسـات الإقصـاء والحديـث بلغـة العنـف وقيـام مؤسسـات تسـهم بالدرجـة الأولى في زيـادة العنف.[٢](عبـد الغفـار، 57)

وتتمثـل الآثـار الاقتصاديـة للحـروب في ازديـاد معـدلات الفقـر بشـكل كبـير، ويكـون تأثـر المـرأة بذلـك أقـوى، مـن تأثـر الرجـل حيـث تـؤدي خسـارة الـزوج المعيـل في معظـم الأحـوال إلى قيـام الزوجـة بـدور المُعيـل للعائلـة ، وبطبيعـة الحـال يـزداد عـدد النسـاء المعيـلات بصـورة واسـعة في مناطـق النزاعـات وأوقـات الحـروب وتـؤدي خسـارة الممتلـكات إلى مزيـد مـن الفقـر والصعوبـات التـي تواجـه العائلـة ككل كـما تـؤدي، خسـارة المنـزل بشـكل أسـاسي عـلى المـرأة الزوجـة والأم.

فالمنـزل مـازال المـكان الأسـاسي للمـرأة في المجتمعـات العربيـة وهـو الحاضـن للعائلـة، ويؤثـر وجـود الألغـام والقنابـل غـير المنفجـرة إلى حرمـان المزارعـين، وبوجـه خـاص النسـاء اللـواتي يعملـن في الزراعـة ، مـن إمكانيـة اسـتغلال الأرض وتأمـين مصـدر العيـش.[٣] (حكمـت، 2017م)

فعندمـا تـم إقصـاء المـرأة مـن الإسـهام في مفاوضـات السـلام فـإن حقائـق مـا طرحتهـا لنزاعـات بحسـب الخسـارة والدمـار الـذي حـدث في المجتمعـات يصعـب إدراكـه ، ولذلـك يخلـص المنظـرون في هـذا المجـال إلى ضرورة أن يـشرك المجتمـع الـدولي المـرأة في عمليـة التشـاور، وأن يعمـل عـلى انخراطهـا في عمليـة السـلام لـكي؛ يصـل المجتمـع الـدولي لفهـم الكثـير مـن الأسـباب الجذريـة للنزاعـات ولفهـم كيفيـة تجـاوز الصعوبـات التـي تعـترض عمليـة السـلام[٤] (عبـد الغفـار،58)

مساهمة المرأة في بناء السلام:

تلعب المرأة دوراً هاماً في إنهاء الصراعات وفي بناء السلام ، والمشاركة الكاملة في كافة الجهود الرامية إلى إحلال السلام، لأن مشاركة المرأة في مفاوضات السلام، وحل النزاعات؛ تؤدي إلى تحسين الاستجابة للجهود الإنسانية، وتعزيز الحماية واستدامتها وتعزيز الإنتعاش الاقتصادي ، كما وتساعد على التصدي ، للتطرف والعنف ، فلابد إذاً من دسترة مواطنة النساء في دولهن ، من دون تمييز وإصلاح المنظومة التشريعية لحقوق المرأة ، لأن الدستور والقانون هما الرافعة الكبرى، لكفاح المرأة في سبيل حريتها الإيجابية وكرامتها كإنسانة؛ ومواطنتها لتكون شريكاً وندا للرجل في صنع السلام وبناء التوافقات الوطنية وتسهيل الإنتقال الآمن إلى ضفاف الحرية والديمقراطية والإستقرار والسيادة التي تتطلع إليها الشعوب .[1] (داؤود، 2016م)

ويغلب على النساء اللائي يناضلن ضد إنتهاكات حقوق المرأة التي تُجيزها الثقافات و الأديان، أن يطالبن بثلاثة أشياء ، تعلو على أي شيئ آخر، أولها ضرورة أن ننصت إليهن بإهتمام ،والمطلب الثاني أن تتاح لهن الفرص للإنخراط في الجهود المتروية التي يمكن أن تؤدي إلى الإعتراف بالحاجات التي لم تُلب بعد وبالحقوق التي لم يعترف بها وإلى تطوير إستراتيجية التغيير وثمة مطلب آخر هو الدعم المادي لأن معظم منظمات المرأة التي تشكلت للمقاومة من الداخل مصادر تمويلها هزيلة، أما المطلب الثالث فهو ونوعية الدعم الفكري والسياسي من النسويين الغربيين و من المجتمع العالمي الذي، لا يمثل تعدياً على الثقافات الأخرى، بل يُعنى بالاعتراف بجوانبها العديدة القيمة أو المحايدة، بينما يوجه النقد لتلك الجوانب التي تلحق الضرر بالنساء والفتيات.[2] (ناريان،هاردنغ,2012م ،96)

فتمكين المرأة اقتصاديا، وهو شرط واجب لتمكينها سياسياً، لتعزيز قدرتها على التصدي، لمحاولات القوى المتطرفة، التي تعمل على إشاعة خطاب الغلو والكراهية والتطرف، وأن يمر ذلك من خلال الإصلاح التعليمي والتربوي، الذي بات ضرورة مُلحة غير قابلة للتأجيل لإعداد أجيال تستطيع أن تمارس التفكير النقدي، بشخصية مستقلة ومنفتحة على ثقافات وفلسفات وعلوم الإنسانية وتوفير الحماية الحقيقية للنساء والفتيات من الأقليات العرقية والدينية المختلفة، من مخاطر التصفية والتهجير والتغيير الديموغرافي ، لمناطقهن ومكافحة الممارسات الضارة ، والقوالب النمطية التي تفشت في ظروف النزاعات، فأينما وجد النزاع فالمرأة يجب أن تكون جزءًاً من الحل.[3] (داؤود،2016م)

تؤدي النساء أدواراً متنوعة في عمليات السلام المعقدة والمتعددة المسارات ويمكنهن الجلوس على طاولة المفاوضات الرسمية أو في لجنة تقنية أو لجنة فرعية أو يمكن أن يكون خارج المحادثات وينخرطن كأطراف فاعلة من المجتمع المدني. وفي العمليات الأخيرة بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية الجيش الشعبي (فارك /Farc)، اضطلعت العناصر الفاعلة من النساء

في المجتمع المدني بدور رئيسي في التعبئة الوطنية لهذه العملية وفي صياغة مطالبهن وشواغلهن.[٤] (لوند، ميتشل، 2017م).

النساء يحتجن أن يكن لهن دور استراتيجي خلال عملية السلام من مرحلة المفاوضات و اتفاقات السلام إلى إعادة البناء السياسي، والاقتصادي، للدولة وهيكلها الاجتماعي؛ من أجل ضمان إدماج النساء في عملية بناء السلام في حالة ما بعد الصراع ومشاركتهن في العمليات السياسية فإنه من المهم تصميم محددات الإدماج أولاً والالتزام بالقواعد والتعليمات التي تسمح للنساء بالاندماج.

على الأمم المتحدة مسؤولية تاريخية في جعل أوضاع ما بعد النزاع تتوافق مع عمليات بناء السلام وقواعده ، من الواضح أن النساء فشلن في محاولات عديدة للاندماج في مختلف دول ما بعد النزاع ، نحو السودان والكونغو، وبدرجة أقل الصومال .

محاسبة المسؤولين مطلوبة بشدة لإدماج النساء ، و العمل الإيجابي مطلوب كذلك لمعاونة النساء في المشاركة في بناء الدول. [١] (باشيليه،2013م)

دور الحكامة في بناء السلام السودان أنموذجاً:

الحكامات نساء ذوات مكانة إعلامية عالية في مجتمع غرب السودان الريفي في مناطق دارفور و كردفان ،ونموذج للإعلاميات الشعبيات في الوطن العربي ، حيث يلعبن دوراً مؤثراً في المجتمع وذلك في إطار مشاركتهن في كل أنماط الحياة اليومية وتدبير أمور المجتمع وتأثيرهن في المستويين الاجتماعي، والسياسي ؛ كما أن الحكامات يساهمن بوضع قوانين وأسس المجتمع في الأخلاق والكرم والشجاعة عبر أشعارهن وأهازيجهن اللائي ينشدنها في المواقف، وهي توقف الحروب من خلال الأهازيج والأقوال المرتجلة التي تنطق بها وتجد احترام كل أفراد القبيلة والمجتمع.[٢] (جبرا،٢٠١٩م)

ويضيف الباحث إبراهيم أبكر سعد وهو باحث في التراث الدارفوري، أن الحكامة لها دور رافض للسلوك السيئ كما حاربت ظواهر الحروب القبلية، وعن دورها السلبي في المجتمع أكد مساهمتها في إثارة الفتن والتحريض والصراعات القبلية ، لافتاً إلى ضرورة توجيهها نحو الأدوار الإيجابية وإعمال سحر كلماتها وعباراتها لبناء إيجابي ، مؤكداً توفيقه كباحث بإنجاح إبراز الوجه الآخر لها بخُلق الحكامة بعد إخضاعها للصقل والتهذيب بفعل الدعوة الشاملة والجرعات الدينية والثقافية والاجتماعية وقد نجحت التجربة حالياً أصبحت الحكامة الحكيمة أهم وسائل التغيير في بناء السلام المجتمعي.[٣] (جبرا، 2019م)

يجب أن يكون للنساء نفس الفرص لتمثيل بلادهن في كل المنتديات الدولية التي تتناول هذه القضايا وخاصةً في الاجتماعات التي تُعقد في إطار نظام الأمم المتحدة بما في ذلك مجلس الأمن في كل مؤتمرات السلام، على الحكومات أن تتخذ خطوات لتسهيل مشاركتهن من خلال وسائل

مؤسسية ومن خلال التعليم مع الاهتمام بصفة خاصة بالإطار السياسي، الذي يجعل النساء مشاركات سياسياً في الدول التي في حال نزاع.[٤] (باشيليه، 2013م)

تدعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة بلداناً مثل العراق والأردن ولبنان وفلسطين وتونس لوضع خطط العمل الوطنية بشأن قرار مجلس الأمن 1325 وقراراته اللاحقة ، مع استخدام مؤشرات قابلة للقياس في جميع أنحاء المنطقة من أجل تعزيز أطُر المعرفة وجودة المساءلة التي تُحدَد وفقاً للسياقات المحلية لمواجهة التهديدات والتحديات الناشئة.

كما تعمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة على بناء تحالفات نسائية حول السلام بما في، ذلك العراق وليبيا و فلسطين واليمن، وتعمل الهيئة مع الجهات الفاعلة في مجالات العدالة والأمن لزيادة انخراط المرأة في قيادتها ورتبها المختلفة بهدف المساهمة في إنشاء هيئات أكثر فعالية وإستدامةً وخضوعاً للمساءلة[٥]. (https:// arabstates.unwomen. org)

ومن البنود التي تناولها القرار 1325 (2000) في جلسة مجلس الأمن المنعقدة في 31/تشرين الأول/ أكتوبر/2011م فيما يتعلق بحماية حقوق المرأة في النزاع المسلح :

1. يدعي جميع الأطراف في الصراعات المسلحة إلى أن تتخذ تدابير خاصة تحمي الفتيات والنساء من العنف القائم على أساس الجنس في حالات الصراع المسلح لاسيما الاغتصاب والأشكال الأخرى للإيذاء الجنسي.

2. يشدد على مسؤولية جميع الدول عن وضع نهاية للإفلات من العقاب ومقاضاة المسؤولين عن الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب ، بما في، ذلك تلك المتعلقة بما تتعرض له النساء والفتيات من عنف جنسي وغيره من أشكال العنف، ويؤكد في هذا الصدد ، ضرورة استثناء تلك الجرائم من أحكام العفو والتشريعات ذات الصلة حيث أمكن[١] (حكمت،2017م)

يجب أن يسمح للمرأة أن تساهم في مفاوضات السلام ، كما يجب أن تكون جزءاً من العملية الانتقالية بعد النزاع .

إلا أن النساء يهملن في معظم الأحوال ويتم تجاهلهن وتستبعد آرائهن، ومع ذلك فإن القرارات التي تتخذ خلال هذه الفترات تؤثر بصورة واضحة على حياة النساء والفتيات.

ولذلك فقدحان الوقت للإعتراف بدور ونفوذ النساء في عملية السلام و في صياغة مستقبل دول ما بعد النزاع.[٢] (باشيليه، م2014).

الخاتمة:

السلام هو حالة من التوافق يتحقق إذا توفر الإنسجام وعدم العداوة بين الطرفين وهو أيضاً حالة من الهدوء والإستقرار والسكنية في وقتٍ لا توجد فيه اضطرابات وغلاغل فهو الموادعة التي تمثل التعاهد على ترك الاقتتال والاحتراب فعندما يتوادع الفريقان يتعاهدا على ألا يغزو أحدهما الآخر، فالسلام يمثل أحد أهم أهداف اليونسكو منذ نشأتها في نهاية الحرب العالمية الثانية ، إذ آلت هذه المنظمة على نفسها مهمة بناء سلام في عقول الرجال والنساء، أما في نظر الإسلام يعتبر السلام هو الأساس في التعامل ما بين الشعوب ، لا يلئ للحروب إلا في حالات معينة منصوص عليها.

فالأديان السماوية تدعو للمحبة والسلام والتآخي والحد من النزاعات والخصومات، فثقافة السلام عند المسلمين معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري مستمد من شريعة الإسلام فالإسلام أول ما يلاحظ فيه اشتقاقاً سمه من مادة السلام ،فقد انطبع في المسلمين حب السلام وتقديسه لأنه من أسماء الله الحسنى التي يجب تقديسها واحترامها.

والسلام أصل إسلامي و إنساني في علاقات الناس وعلاقات الدول ، فلابد أن يكون من أولى أهداف السياسة الخارجية للدول ، إذ يتعارض مع سباق التسلح .

فيرتبط نشر ثقافة السلام بالتنشئة على قيمها ومفاهيمها وغرسها وهي عملية يجب أن تبدأ منذ الطفولة ، فالمرأة لها دور هام وحيوي تقوم به في تحقيق ذلك لأن السلام في الأصل يبدأ وينشأ داخل محيط الأسرة ، فيجب أن تعزز هذه الثقافة داخل الأسرة ثم تظهر عملياً من خلال علاقة الوالدين؛ لأنهما يعتبران القدوة الحسنة والنموذج التي يحتذي به الأبناء، فالسلام بالنسبة للمرأة، الأم يمثل حماية أرواح الأطفال والأسرة والمجتمع.

فالمرأة باعتبارها لبنة مهمة من لبنات وركائز المجتمع فهي بدورها تسهم في تدعيم السلام وقيمه وعملية بناءه، إذ يتمثل ذلك بغرسها القيم الفضيلة والمحبة والتآخي والتسامح والتراحم والتعاون في نفوس النشء والشباب معاً، إذ تعمل على نبذ العنف والاحتراب، فهذه التربية على هذه القيم النبيلة تقع على عاتقها كأم أولا، لأن التنشئة الإجتماعية هي مفتاح فكر الفردو سلوكه فهي منبع الأفكار والمعتقدات لديه فالأسرة تمثل إطاراً لهذه المنظومة فإذا كان هذا الإطار متوازناً في الفكر والممارسة ؛ كان بالإمكان خلق شخصية سليمة و منضبطة، فدور المرأة أساسي وهم وحيوي في نشر ثقافة السلام فيجب القبول بإعطائها هذا الدور و القبول بمشاركتها في الحياة العملية وفي كل مراحل عمليات السلام؛ لان القبول بمشاركتها في الحياة العملية قد مر بمراحل عديدة خاصة في دولنا العربية وفي بعض الدول مازال في مراحله الأولى.

فمعاناة النساء تشتد في أوقات الحروب و النزاعات، لان الصراع يؤثر تأثيراً بالغاً على النساء والفتيات، نتيجة تعرضهن لأشكال عديدة من العنف المباشر مثل الإغتصاب والتهجير و الاعتقال والتعذيب والقتل.

فتمكين النساء في الأزمات والصراعات أمر مهم وفعال، لأنهن يشكلن نصف المجتمع فلذلك يجب أن يكن جزءً من الحل فمن الضروري في حالات النزاعات المسلحة والأزمات، الوصول إلى مختلف النساء والمنظمات النسائية والتشاور معها بانتظام لأن النساء لا يشكلن مجموعات متجانسة في أي بلد فمن المرجح أن تختلف آراء النساء المهنيات عن آراء المزارعات في الأرياف فتتكون هناك نساء في مختلف جوانب النزاع تختلف وجهات نظرهن واحتياجاتهن وشواغلهن لن تكون دائماً هي نفسها، مثلهن في ذلك مثل الرجال ، فالحروب والنزاعات دائما ما تفرز آثار إقتصادية سالبة تسهم في إزدياد معدلات الفقر بشكل كبير مما يلقي بظلاله وتأثيره على المرأة ؛لأنها تفقد خلال هذا النزاع المسلح الزوج وهو المعيل في معظم الأحوال، إذ تقوم هي بدور المعيل.

وكذلك فقدانها للمأوى ، فتنامي الصنف المباشر أو غير المباشر أشد آثار النزاعات خطراً على النساء ، لقد آن الأوان بأن يسمح لها بالإسهام في كل مفاوضات السلام وجلساته وأن تكون جزءًا من العملية الانتقالية بعد السلام لان استبعادهن ومنعهن يحرمهن من العمليات التي تعبر عمليات هامة وأساسية لوضع الدستور والتي ترسم طريق الخروج من الصراع والنزاع، لوضع الهياكل الإقتصادية والسياسية والقانونية للحكومة وتقدم خطة الإعمار بعد إنهاء النزاع ؛ فالنساء يجب أن يكن لهن دور إستراتيجي خلال عمليات السلام من مراحل التفاوض والاتفاقات الى إعادة البناء السياسي والإقتصادي للدولة وهياكلها، فوجب إدماجهن في عملية بناء السلام ، لأن عمليات بناء السلام، هي في الواقع أكبر من أن تكون مجرد توقعات لمعاهدات السلام فبناء السلام فرصة ثمينة لتسوية غياب المساواة والعدل في المجتمعات لأن انعدامهما يمثل أس الصراعات.

النتائج:

1. إحلال السلام ونبذ العنف لا يشترط أو يرتبط بعقد الإتفاقات أو المعاهدات أو باستصدار تشريعات وقوانين، لكنه يرتبط في الأساس بنشر وإعتناق ثقافة السلام التي تبنى على قيم التفاهم وقبول الإختلاف .

2. السلام أصل إسلامي و إنساني في علاقات الناس وعلاقات الدول، فلابد من أن يكون من أولى أهداف السياسة الخارجية للدول ، لأن ذلك يقضى معارضة سباق التسلح خصوصاً حينما يتمادى وتتراكم به أسلحه فتاكة تهدد بقاء البشرية.

3. أشار القرآن الكريم في كثير من آياته وأكد على ضرورة وجود السلام بين الناس،لكن السلام الحقيقي يحتاج لتضافر جهود وإرادات مؤمنه تضعه على أرض الواقع.

4. عبأ القرآن نفوس المؤمنين بحب السلام والسعي من أجل تعزيزه في حياتهم ووحياة عامة الناس.

5. ثقافة السلام تنشأ وتعزز داخل الأسرة، لأن أهم أدوار المرأة وأكثر أهمية على الإطلاق هو تربيتها للنشء إذ تقع المسؤولية على عاتق الأم أولاً ثم الأب.

6. تمثل الأسرة إطاراً لمنظومة القيم التي تشكل وعي الفرد وإدراكه بواقعه يجب أن يكونهذا الإطار متوازناً في الفكر والممارسة لخلق شخصية سليمة ومتوازنة.

7. قرار مجلس الأمن 1325 يؤكد مساهمة النساء في السلم والأمن و أهمية مشاركتهن الكاملة في كل أوجه الحياة كما في ذلك الحياة السياسية والإجتماعية والقانونية.

8. للمرأة دور أساسي في عملية نشر ثقافة السلام.

9. يمثل تنامي العنف عند النساء ، سواء كان مباشراً أو غير مباشر أشد آثاراً النزاعات خطراً على المرأة والمجتمع.

10. المرأة أولى ضحايا غياب الدولة والمؤسسات وسيادة القانون، عند بروز قوى لا دولتية تمارس الإكراه بما فيه العنف المسلح تحت شعار ديني و مذهبي، وعشائري بحت.

11. تمكين النساء في الأزمات والصراعات أمر حيوي وفعال ، فهن يشكلن نصف المجتمع فلذلك يجب أن يكن جزءاً من الحل.

12. تلعب المرأة دوراً مهماً في إنهاء الصراعات وفي بناء السلام فيجب مشاركتها الكاملة في كل الجهود الرامية إلى إحلال السلام.

التوصيات:

1. يجب أن تبدأ عملية نشر ثقافة السلام منذ الطفولة ويتضمنها نظام قيم تحتويه برامج تنشئة اجتماعية وتربوية ، تضمن قيم ومهارات حياتيه وأساليب للتفكير وبناء العقل.

2. العمل على تعزيز دور المرأة في بناء ثقافة السلام ، وذلك من خلال رعاية حقوقها لأن ذلك سيسهم إسهاماً فعالاً وبشكل جوهري في قيامها بدورها الأصيل في بناء المجتمع وتنميته بعيداً عن الاضطراب الفكري والانحراف النفسي وهذا بدوره سيسهم فيحسم ثقافة العنف في المجتمع.

3. يجب الاهتمام بكل معوقات المرأة بما في ذلك التعليم والقبول بمشاركتها في الحياة العملية وبث الوعي فيها والمعرفة وتبصيرها بقيم السلام مع القيام بمبادرات ترمي لذلك تقوم بها المؤسسات التعليمية في كل مراحلها.

4. يجب تمكين المرأة اقتصادياً لأنه من الشروط الواجبة لتمكينها سياسياً لان ذلك يعزز من قدرتها على التصدي لمحاولات القوى المتطرفة التي تشيع خطاب الكراهية والعنف.

5. تسليط الضوء على دور المرأة واسهامها في عملية بناء السلام يقاس بمدى مشاركتها في كل الجهود الرامية لإحلال السلام ومدى فاعليتها في إنهاء الصراعات.

6. يجب علي العديد من الدول العربية ان تضمن في دساتيرها وقوانينها الاساسية ما يستجيب لمضامين الاتفاقات والمواثيق الدولية الضامنة لحقوق المرأة.

7. يجب أن نعمل على تبصرة المرأة نفسها بحقوقها من خلال نشر مفاهيم ومبادي حقوق الإنسان للمرأة وذلك من خلال برامج إعلامية تقدم فيها إرشادات وتوعية شاملة تشمل مختلف الفئات السنية من الجنسين.

المصادر والمراجع

(1) سورة البقرة: الآية 197.

(2) سورة الحشر: الآية 23.

(3) سورة البلد:الآية 17.

(4) سورة القدر : الآيات 1-5.

(5) أبو بكر بن مسعود الكاساني (1986م) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، دار الكتب العلمية بيروت، ط2.

(6) أبو القاسم قورحامد، مفهوم ثقافة السلام، 2019/10/27م - الانطولوجيا، أطلع عليه بتاريخ 2023/4/7م الساعة 10:5 صباحاً على الرابط blogs<https://alantologia.Com

(7) «أصوات النساء»: ندوات كايسيد لتمكين النساء وتعزيز دورهن في بناء السلام، ٢٧/ ديسمبر/2022م،أطلع عليه بتاريخ 2023/7/15م الساعة 4:45 مساءً على الرابط:https:// www.kaiciid.org

(8) العين تغريد حكمت ، أثر النزاعات والحروب على المرأة من منظور تشريعي ، 2017/2/24م الحوار المتمدن _موبايل ، أطلع عليه بتاريخ 2023/5/20م الساعة 10:15 صباحاً، على الرابط : https://s.as P< m.ahewar.org

(9) إنعام الكاظمي ، ماهي وظائف المرأة الأساسية في الحياة ،28/مايو/2009م، أطلع عليهبتاريخ 2023/4/27م الساعة 3:49 مساءً ، على الرابط :https://www.tunisia_sat.Com

(10) أوماناريـن، ساندرا هاردنغ، (2012م) نقض مركزية المركز « الفلسفة من أجل عالم متعدد الثقافات _بعد استعماري نسوي»، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر.

(11) إيلين كتاب، و آخرون (2009م) سبل تعزيز دور المرأة في حل النزاعات وبناء السلام، دراسة حالة فلسطين ولبنان والعراق ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ، د:ط.

(12) بناء السلام ، أطلع عليه بتاريخ 2023/4/18م الساعة 1:40 مساء ، على الرابط :https://www. International.alert.org

(13) تحديات وفرص النوع الاجتماعي في بناء السلام، أطلع عليه بتاريخ 2023/5/7مالساعة 7:5 صباحاً، على الرابط: https://arabstates.un women.org

(14) تعريف و معنى السلام، في معجم المعاني الجامع - معجم عربي- عربي ، أطلع عليه بتاريخ 2023/4/1م الساعة 9:15 صباحاً ،على الرابط :https://www.almany.Com

(15) جون بول ليدراخ (2021م) بناء السلام مصالحة مستدامة في المجتمعات المنقسمة ،ترجمة: غسان مكارم ، جمعية الأمل العراقية ، د : ط.

(16) حسن الترابي (2010م) في الفقه السياسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1.

(17) رعد عبد الجليل مصطفى، حسام الدين علي مجيد (٢٠٢٢م) في النظرية السياسية النسوية: البنى الفكرية والإتجاهات المعاصرة ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، أبريل.

(18) سيد قطب (1996م) في ظلال القرآن ، ج 2 ، دار الشروق ، القاهرة، ط 25.

(19) عبد القادر بشير بير داؤود، دور المرأة في حل النزاعات وبناء السلام والتوافقات، 2016/9/3م.

(20) الحوار المتمدن، أطلع عليه بتاريخ 2023/5/25م الساعة 6:30 صباحاً على الرابط :https://s.as p<m.ahewar.org

(21) عزيزة السيبيني (2009م) المرأة و موقع إتخاذ القرار، مجلة العربي، الكويت ،العدد 606، مايو.

(22) عواطف عزالدين جبرا، الحكامات: دور الوساطة الشعبية في حل الخلافات، 2019/4/30م، أطلع عليه بتاريخ 2023/10/20م الساعة 5:20 مساءً على الرابط : https://suna_sd.net

(23) فريق العاملين في شبكة المعرفة الدولية، ملخص حوار حول دور النساء في، أوضاع ما بعد النزاع وفي مفاوضات السلام ، ديسمبر 2013-م،أطلع عليه بتاريخ 2023/5/2م الساعة 1:38 صباحاً، على الرابط:<learnhttps://www.iknow politics.org

(24) قرار مجلس الأمن 1325 (2000م) عن النساء والسلم والأمن ،أطلع عليه بتاريخ 2023/5/6م الساعة ٤:٢٠مساءً على الترابط : https:// PeaceKeeping. un. org

(25) كريستين لوند، لورا ميتشل، منع الأزمات والصراعات : دور المرأة في عمليات السلام الجارية- الأمم المتحدة أكتوبر/2017م، أطلع عليه بتاريخ 2023/6/20مالساعة 5:10 صباحاً، على الرابط :article<chronicl<www.un.org

(26) محمد أحمد عبد الغفار (2010) الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام ،ج 1، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم، ط2.

(27) محمد أبوعاقلة الترابي (2005م) ثقافة السلام الحرب والحوار من منظور، إسلامي، دراسة تأصيلية «، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم ، د:ط.

(28) محمد سعيد رمضان البوطي (1990م) هذه مشكلاتهم، دار الفكر المعاصر، بيروت،ط1.

(29) محمد صادق عفيفي (1988م) المرأة وحقوقها في الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د:ط.

(30) محمد أحمد المبيض (2011م) ثقافة السلام الفكر والواقع والمنشور، مؤسسة المختار للطباعة والنشر، القاهرة ، ط2.

(31) ممدوح الشيخ(2009م) ثقافة السلام، دار و مكتبة الغد، القاهرة، ط 1 .

(32) محمد فيضي، تعريف السلام ، 2/أبريل/2022م، أطلع عليه بتاريخ 2023/4/7 م الساعة 11:30 مساءً، على الرابط :https://mowdoo3.com

(33) مفهوم السلام 6/مايو/2022م، أطلع عليه بتاريخ 2023/4/10 مالساعة 9:20 مساءً ، على الرابط: https://mowdoo3.com

(34) ميتشل باشيليه، ملخص حوار حول دور النساء في أوضاع ما بعد النزاع ومفاوضات السلام ، 2023/12/12م، أطلع عليه بتاريخ 2023/8/10م الساعة 11:15 صباحاً على الرابط:https:// www.iknow.politics.org

(35) نزيهة أحمد التركي، دور المرأة في تدعيم قيم السلام، 2010/1/14م، الحوار المتمدن-موبايل، أطلع عليه بتاريخ2023/4/30م الساعة11:15مساءً، على الرابط:https://m.ahewarorg>s.asp

(36) نسيمة عباس شاهين، المرأة قوة تغيير في المجتمع، 2020/12/30م، أطلع عليه بتاريخ2023/4/29م الساعة 4:18 مساءً، على الرابط: https://www.moh.gov.bh.

مفهوم التجديد وضوابطه والمفاهيم المتداخلة: (الاجتهاد، الإحياء، التنوير، البعث)

د. محمد الرشيد سعيد عيسى

أستاذ مساعد قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية - جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

تتناول الدراسة مفهوم التجديد وضوابطه والمفاهيم المتداخلة وقد جاءت هذه الورقة مقسمة على عناوين رئيسة تتفرع منها عناوين فرعية وخاتمة. هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم التجديد وضوابطه وفهم المفاهيم المتداخلة حول التجديد وقد اعتمدت في طريقة دراستي على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، الذي يعتمد على تحليل ودراسة المسألة وتتبع اراء العلماء فيها. بدأت الدراسة بعنوان رئيسي مفهوم التجديد وضوابطه وانواعه وشمل البحث التعريف بالمفاهيم المتداخلة معه كمفهوم الاجتهاد، ومفهوم الإحياء، ومفهوم التنوير، ومفهوم البعث، ثم ختمت الدراسة بعرض مختصر لأهم التوصيات وفهرست المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التجديد، الاجتهاد، التنوير، الاحياء، البعث.

The concept of renewal and its regulations, along with intertwined concepts such as:

(Endeavor, Revival, Enlightenment, Resurgence)

Dr. Mohammed Alrasheed Saeid

Abstract:

The study addresses the concept of renewal and its regulations, along with intertwined concepts. This paper is divided into main headings branching into subheadings and a conclusion.The study aimed to understand the concept of renewal and its regulations, as well as comprehend the related concepts surrounding renewal. I adopted a descriptive-analytical-inductive

methodology, which involves analyzing and studying the issue and tracking scholars' opinions.The study began with a main title discussing the concept of renewal, its regulations, and types. It included defining the intertwined concepts such as endeavor, revival, enlightenment, and resurgence. The study concluded with a brief presentation of the main recommendations and a list of sources and references.In conclusion, this study is a human endeavor, subject to error. Any success and correctness in it are from God, while any mistakes are from myself and Sata.

Keywrds: Renewa , Diligence, Enlightenment , Biology Resurrection

المقدمة:

الحمد لله الذي منّ على الأمة بالقرآن الكريم وجعله مصدر أحكامها، وينبوع حكمتها، وهداها الى الصراط المستقيم، وخصها بالعصمة من الضلال المبين، وبين أن النجاة في اتباع شرعه والعض على سنة نبيه صل الله عليه وسلم.

وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، صفوة الأولياء، وإمام الأتقياء، صل الله عليه وسلم، وعلى آل بيته الطيبين الأطهار، وأصحابه النجباء الأبرار، ومن اقتفى أثرهم واتبع نهجهم إلى يوم القرار. أمَّا بعد»:

لما كانت شريعة الإسلام هي خاتمة الرسالات، وهي الدين الذي أكمله الله وارتضاه للعالمين، وصاحب الشريعة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فقد كان من ضرورة ذلك اتصاف هذه الرسالة بخصائص من الشمول والبقاء والمعاصرة في ظل ثوابت محكمة تجعلها صالحة للتطبيق واستيعاب ما يستجد في ميادين الحياة على مر الأزمان وتبدل الأحوال، فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها ([1]).

ونجد أن مسألة التجديد تعد من المسائل المهمة وهي من السنن العظيمة والاعمال الشرعية العظيمة، والتي هي وسيلة الدين الإسلامي لمواكبة التحولات الاجتماعية المتسارعة، وما أحوج الأمة الى مجددين يحملون مؤهلات التجديد ويتحلون بضوابطه، ويسيرون على ما كان عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والعلماء الراسخون الذين تقبلتهم الامة، ومن المعلوم أن مفهوم التجديد معلوم لدى الناس لكن هنالك مفاهيم متداخلة مع التجديد سنتطرق إليها في هذا البحث.

مفهوم التجديد وضوابطه وأنواعه:

مفهوم التجديد:

التجديد في اللغة: التجديد مصدر من جدد يجدد تجديداً، وتجدد الشيء وجَدَّ يجِد بالكسر جِدة: صار جديدا، وأجدّه واستجده وجدده: أي صيَّره جديداً، وهو نقيض الخَلِق، والجديد: وجه الأرض، ومنه قول العرب: «من سلك الجَدَد أمِن العِثار»([2]).

وقد رد ابن فارس أصل (جد) الجيم والدال إلى ثلاثة معان([3]): الأول العظمة، والثاني الحظ والغنى، والثالث القطع، قال ابن فارس: (وقولهم ثوب جديد، وهو من هذا - يريد معنى القطع - كأن ناسجه قطعه الآن، هذا هو الأصل، ثم سُمِّي كل شيء لم تأت عليه الأيام جديداً، ولذلك يسمى الليل والنهار الجديدين والأجدين؛ لأن كل واحد منهما إذا جاء فهو جديد) ([4])، ومنه حديث: «جَدِّدوا إيمانكم»، قيل: يا رسول الله؛ كيف نجدد إيماننا؟ قال: «أكثروا من قول لا إله إلا الله»([5]).

ويمكننا من واقع التدقيق في المعاني اللغوية السابقة الوصول إلى النتائج التالية:

أولاً: التجديد يمكن أن يكون ذاتياً -أي من ذات الشيء- ويطلق عليه حينئذ لقب التَجَدُّد، كما يمكن أن يُجرى التجديد على الذات من خارجها، وهو الأصل، ولقبه التجديد، وفائدة التجديد في الحالين تكمن في المحافظ على الأصل وإرجاعه إلى حالته التي كان عليها إبان جِدَّته.

ثانياً: أصل التجديد عملية مستمرة ومتوالية بحسب محله، ويدل لذلك استعمالهم اسم «الجديدان» للشمس والقمر؛ لما يتصفان به من الحركة المستمرة الدائبة.

ثالثاً: التجديد يتضمن معنى الاستواء والصلاح والحالة الأمثل من غيرها، ومنه سالف قول العرب. «من سلك الجَدَد أَمِن العِثار».

رابعاً: من أساليب التجديد قطع الشيء عن أصله، وفصله عنه لمصلحة راجحة، ومنه: قولهم: ثوب جديد؛ كأن ناسجه قطعه حالاً.

التجديد في الاصطلاح الشرعي: في هذا المطلب سنتحدث عن التجديد في الاصطلاح وكلام اهل الحديث في النص الوارد فيه، حيث نجد إن مصطلح تجديد الدين مستمد من النص النبوي الشريف «إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها»([6])، فهو مصطلح شرعي بلا ريب، ولكن المطلوب يتمثل في حاجتنا العلمية إلى ضبط مدلول هذا المصطلح ومعناه.

والحق إنه ليس من اليسير الإقدام على صياغة تعريف دقيق وجامع لمصطلح التجديد، وتكمن صعوبة ذلك في ضرورة الإحاطة والوعي الدقيقين بطبيعة هذا المصطلح ومحترزاته في ظل بيئاته اللغوية والشرعية والعرفية المتعددة، بحيث يمكن للتعريف أن يستوعب مدلولات المصطلح

ومقاصده وقرائنه على مَرِّ الزمان واختلاف الأحوال وتنوع المجالات، إذ إنه من المحتمل أن يؤدي سلوك التجديد -غير المنضبط- إلى التأثير السلبي على أصل الشيء المراد تجديده من الدين، وهو موضع الخطر الذي يجب الحذر منه، بل والتحذير من الوقوع فيه.

وما دام بحثنا لمصطلح التجديد إنما يقع في نطاق أصول الشريعة الإسلامية وفقه أحكامها ومقاصدها فإنه من المحتم علينا الانطلاق من ذات الأسس والأصول الشرعية لتحديد مفهوم التجديد وبيان حدوده وضوابطه، وقد وجدنا لشراح الحديث إسهامات متقدمة في تفسير مصطلح التجديد، مما اقتضى ضرورة الرجوع إليهم للنظر فيما أبانوه عن حقيقة هذا المصطلح ودلالاته، وهذا بطبيعة الحال يتطلب منا الوقوف على النص الشرعي الوارد بهذا الشأن للتأكيد على تصحيحه ابتداء، ثم النظر فيما تقتضيه دلالته معنى، وذلك وصولا إلى تعريفٍ أقربَ إلى الإصابة بحول الله تعالى.

أولا: نص حديث التجديد: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها «.

ثانيا: قول اهل العلم في الحديث:الحديث صححه الأئمة كالامام بن حجر([7])، والزين العراقي كما في رسالة التنبئة للسيوطي، وحكى السيوطي الاتفاق على ذلك فقال: اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح.([8])

وسند أبي داود: قال حدثنا سليمان بن داود المهري، أخبرنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسول الله وذكر الحديث، وسليمان بن داود ثقة، وابن وهب: هو عبد الله ثقة حافظ، وسعيد بن أيوب: هو سعيد بن مقلاص الخزاعي، مولاهم، أبو يحي المصري، ثقة ثبت.([9])، وقال أبو داود بعد ذكر الحديث: «رواه عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني لم يجز به شراحيل»([10]).

وعبد الرحمن بن شريح هذا ثقة، اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه.

قال المناوي: والحديث معضل هو الذي سقط منه راويان فأكثر في مكان واحد ومعنى قوله: عضل الحديث: أنه أسقط منه أبا علقمة وأبا هريرة وهذا معنى قول أبي داود: «لم يجز به شراحيل».

ولكن رواية سعيد بن أبي أيوب المتصلة هي الراجحة، لرجحان سعيد بن أبي أيوب على عبد الرحمن بن شريح في الثقة والعدالة، وإن كانا جميعاً ثقتين، مع أن الرفع زيادة ثقة، فهي مقبولة، ولم يعارضهما ماهو أقوى منها أو مثلها، وقل الراوي (فيما أعلم عن النبي) هو نوع من التثبت والتحري في الحديث عن النبي فالذي يعلمه هو رفع الحديث وهذا كاف في ثبوت رفعه.

وعلى فرض وقفه على أبي هريرة، فهو مما لا يقال بالرأي، إذ هو إخبار عن أمر غيبي لا يعلمه إلا الله تعالى.([11])

وبالجملة فقد اعتمده العلماء: الزهري، وسفيان بن عيينه، وأحمد، والحاكم، والبيهقي، وابن عساكر، والنووي، وابن السبكي، وابن حجر، والحافظ الذهبي، والحافظ زين الدين العراقي، والحافظ ولي الدين العراقي، وابن الجزري، وابن كثير، وابن الأثير، والسيوطي، والبخاري، والمناوي، ومئات غير هؤلاء كلهم اعتمدوا الحديث واشتغلوا في تحديد من ينطبق عليهم الحديث.([12])

روايات أخرى للحديث: عن سفيان بن عيينه قال: «بلغني أنه يخرج في كل مائة سنة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقوي الله به الدين، وإن يحي بن آدم عندي منهم.»

وروى عنه بلفظ: «إن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي، يبين لهم أمر دينهم» وهذه روايات معلقة لم توجد موصولة في موضع آخر ولم يوقف على إسنادها في شيء من الكتب ولا الأجزاء الحديثية كما قال السيوطي ولذا لا يعول على المعاني التي انفردت بها هذه الروايات: مثل كون المجدد فرداً، وكونه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وكونه على رأس المائة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر لفظ ابن عيينه رحمه الله تعالى.([13])

ثانياً: المعاني المستخرجة من الحديث: نقف في هذا الموطن مع بعض المعاني التي تظهر من الحديث:

1. قوله صلى الله عليه وسلم «يبعث لهذه الأمة»: إن هذا المبعوث لم يعد همه نفسه فحسب بل تجاوز ذلك ليعيش لهذه الأمة ليقود خطوات الأمة المسلمة في معركة الحياة.

2. أما البعث المذكور أنه يكون على رأس المائة فإن البعث هو الإثارة والإرسال فيكون المعنى: أن الله تعالى يقيض لهذه الأمة على رأس المائة مجدداً أي: أن هذا المجدد يتصدى في رأس المائة لنفع الأنام، وينتصب لنشر الأحكام، فليست ولادته ولا وفاته على رأس المائة، بل تجديده وقال المناوي: «وموته على رأس القرن أخذ لا بعث» قال ابن الأثير: «وإنما المراد بالذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار إليه».

   وقال الامام السيوطي في منظومته «تحفة المهتدين بأخبار المجددين».

   والشرط في ذلك أن تمضي المائة * وهو على حياته بين الفئة**

   يشار بالعلم إلى مقامه * وينصر السنة في كلامه**

3. أما المقصود بالرأس في الحديث: فقال بعضهم: يعني في أولها وقال آخرون: بل في آخرها.

وأصل مادة رأس في اللغة: يدل على التجمع والارتفاع وتستعمل هذه المادة في الوجهين في أول الشيء وآخره، تقول: أعد على كلامك من رأس بمعنى: أوله، ومنه رأس الأمر الإسلام: يعني أوله وأسه، وبمعنى آخره: حديث «قد كانت أحداكن ترمي البعرة عند رأس الحول أي آخره»[14] ومثله حديث: «أرأيتم ليلتكم هذه؟ على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد»[15]، والظاهر -والله أعلم- أن عدم تحديد المقصود بالرأس، وعدم تحديد المبتدأ.. كل ذلك أمر مقصود فيه أن المجدد يظهر كلما دعت الحاجة إليه لبعد الناس عن عهد النبوة، أو لبعدهم عن عصر المجدد السابق.

4. «من يجدد لها دينها» وهل المقصود بذلك فرد أو رجل؟ أم أن المقصود ما هو أوسع من ذلك؟ فأما لفظ (من) فمما لا يخفى أنه يطلق على المفرد وعلى الجماعة وقد وقع خلاف في ذلك: فاختار الجمهور كما نسبه السيوطي إليهم: أنه فرد، فقال: كونه فرد هو المشهور قد نطق الحديث والجمهور.

واختار آخرون العموم منهم الحافظ ابن حجر، وابن الأثير والذهبي والمناوي والعظيم أبادي، وعندنا حديث الطائفة المنصورة والفرقة الناجية ولا نظن حديث المجدد بمعزل عن مفهوم هذين الحديثين، قال ابن حجر: «لأن في الحديث إشارة إلى أن المجدد المذكور يكون تجديده عاماً في جميع أهل ذلك العصر، وهذا ممكن في حق عمر بن عبد العزيز جداً، ثم في حق الشافعي أما من جاء بعد ذلك فلا يعدم من يشاركه في ذلك» قال السهارنفوري: «مع أن كلمة (من) ليست نصاً في الشخص الواحد... ولا يبعد أن يكون لكل مملكة وبلدة من معظم الممالك مجدد على رأس مائة»[16].

ثالثاً: شرح حديث التجديد: وسأعرض لعدد من إسهامات العلماء في شرح الحديث، وذلك على النحو التالي:

1) قال المُناوي في شرح الحديث: (إن الله يبعث: أي يقيض لها.. و يجدد لها دينها أي يُبَيِّنُ السنة من البدعة، ويكثر العلمَ، وينصرُ أهلَه، ويكسِرُ أهلَ البدعة ويُذِلُّهم)[17].

2) ونقل صاحب عون المعبود عن العلقمي في معنى التجديد في الحديث أنه: (إحياء ما أندرس من العمل من الكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما)[18].

3) وقال شمس الحق العظيم آبادي: (قد عرفت مما سبق أن المراد من التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما، وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات[19].

4) وقال د.محمود الطحان: (المراد بالتجديد الوارد في نصوص السنة هو: بيان ما اندرس من معالم السنن، ونشرها، وحمل الناس على العمل بها، وقمع البدعة وأهلها، والعودة بالمسلمين

إلى ما كان عليه الرعيل الأول من المسلمين؛ على يد خليفة من الخلفاء الراشدين، أو على يد عدد من المصلحين، كل واحد منهم في ناحيته، أو على يد جماعة مصلحة تقوم الاعوجاج الذي حصل، وتنفض الغبار الذي ألمَّ بواقع المسلمين، من انحراف عن منهج الله القويم، ويكون ذلك كل مائة سنة من الزمان، لأنها مدة طويلة يعود الناس فيها إلى الاعوجاج، وتظهر في تلك المدة الانحرافات عن دين الله سبحانه)([20]).

رابعاً: التعريف المختار لمصطلح « التجديد « في الشريعة الإسلامية:

يمكننا - وفقا لما سبق- أن نعرف مصطلح «تجديد الدين» في إطار الشريعة الإسلامية بأنه: «اسم جامع لكل ما يحقق الشريعة في واقعها وينفي ما يخل بها» فانتظم تعريف التجديد عدة معانٍ كلها داخلة ضمن مفهوم التجديد، ومنها ما يلي:

المعنى الأول: مفهوم النصيحة بمعناها العام، وتشمل النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم([21]).

المعنى الثاني: مفهوم التعليم الشرعي والدعوة إلى الخير بما يتضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما جاء في عون المعبود عند تفسير «يجدد لها أمر دينها»: (أي يبين السنة من البدعة ويكتب العلم وينصر أهله، ويكسر أهل البدعة ويذلهم)([22]).

ضوابط التجديد وانواعه:

اولاً: ضوابط التجديد في الإسلام: لا شك أن التجديد إحياء ما اندرس من العلم النافع، وإحياء العمل به في الأمة ولا بد أن تضبط بضوابط حتى لا يصبح التجديد دعوي يدعيها من يريد الافساد او الانحراف بالأمة، ويمكن أن تقسم تلك الضوابط إلى قسمين:

أ/ ضوابط في المجدد (سواء كان فرداً أو جماعة):

التجديد مهمة اهل العلم واشتراط فيه اهل العلم الاجتهاد كشرط أساسي للمجدد وفي ذلك يقول السيوطي:

بأنه في رأس كل مائة * يبعث ربنا لهذي الأمة**
منأً عليها عالم يجدد * دين الهدى لأنه مجتهد**

وقال ضمن الشروط:

يشار بالعلم إلى مقامه * وينصر السنة في كلامه**
وأن يكون جامعاً لكل من * وأن يعمم علمه أهل الزمن**

المجدد لا بد أن يكون بعد العلم والتبحر فيه صاحب إرادة في التغيير فاعلة وثابة فهو ينطلق بالأمة من واقعها المرفوض المنحرف صعداً في طريق الصلاح والنجاح, ولا يرضى بالواقع السيئ ولا يباركه.([23])

ب/ ضوابط في التجديد: إن تجديد الدين هو السعي لإحيائه وبعثه وإعادته إلى ما كان عليه رفعة الامة الاسلامية في سابق عهدها ومن ضرورات التجديد حفظ نصوص الدين الأصلية صحيحة نقية حسب الضوابط والمعايير التي وضعت لذلك وذلك بالرجوع الى كتب التراث خلافاً لتيار المعاصرة المنحرفة و من مستلزمات التجديد سلوك المناهج السليمة لفهم نصوص الدين وتلقي معانيه من الشروح التي قدمتها المدارس العلمية المنضبطة بفهم اهل الرسوخ في العلم مستهديا بما عليه اهل المذاهب الاربعة وغاية التجديد: جعل أحكام الدين نافذة تهيمن على أوجه الحياة والمسارعة إلى رأب الصدع في العمل بها وإعادة ما ينقض من عراها باسلوب وثوب جديد محدثاً في الوسائل محتفظاً بالثوابت، بينما يرى من يدعي الحداثة أن العودة للماضي جمود وتخلف.

ومن توابع التجديد: وضع الحلول الإسلامية لكل طارئ، وتشريع الأحكام لكل حادث، ممن هم أهل الاجتهاد والنظر من أهل المُكنة العلمية، واما خصائص التجديد:

تمييز ما هو من الدين وما يلتبس به وتنقية الدين من الانحرافات والبدع سواء كانت هذه الانحرافات ناتجة من عوامل داخلية، أو كانت بتأثيرات خارجية.

وهنا أذكر بعض الضوابط المحددة في هذه القضية المهمة، ولعل أهمها ما يلي:

1. أن يكون التجديد محافظا على الأصول والثوابت غير متعرض لها، لأنها لا تقبل التجديد، ولا اجتهاد مع وجود النص كما هو مقرر عند اهل الاصول لذلك كان من سمات هذه الشريعة المتميزة وخصائصها، الثبات والدوام والخلود، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾([24]).

2. أن يكون مجال التجديد في الفروع والجزئيات والوسائل والصياغات ونحوها، لأن من سمات الشريعة الغراء المرونة والصلاحية لكل الأزمنة والأمكنة، ومراعاة الظروف والمتغيرات، والأحوال والبيئات، وهذا يقتضي شرعًا وعقلاً أن تستوعب هذه الشريعة هذه الأمور كلها، وذلك بفتح باب الاجتهاد بشروطه الصحيحة، وضوابطه الصريحة.

3. ألا يعارض التجديد نصًا من النصوص، أو مقصدًا من مقاصد الشريعة، وإلا كان ممنوعًا، لأنه بذلك يدخل ضمن مفهوم البدع التي نهى الشرع عنها، كما في حديث:» من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» ([25]).

4. ألا يخالف التجديد إجماع الأمة، أويكون في أمر مجمع عليه، أو يعارض دليلاً من الأدلة الشرعية أو أصلاً من الأصول المعتبرة، التي أجمع عليها العلماء، كمن يطالب بعدم اعتبار الإجماع أو القياس أو نحوها.

5. أن يكون موافقًا لفهم اهل الرسوخ في العلم، وطرق استنباطهم للأحكام، ومنهج الاستنباط والاستدلال.

6. أن يكون التجديد محققًا لمصلحة شرعية معتبرة، أو دارءً لمفسدة محققة أو راجحة، لأن هذه الشريعة جاءت بتحقيق مصالح العباد في أمور المعاش والمعاد، ولذلك اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نوازل حصلت، ووضعوا لها أحكامًا معتبرة مبنية على تحقيق المصالح، كتضمين الصناع، وتدوين الدواوين، وجمع المصحف ونحوها، لأنها جاءت متوافقة مع روح الشريعة، ورعاية مقاصدها.

تلك أهم الضوابط التي أرى أنها مهمة في قضية التجديد، ليكون تجديدًا بالمعنى الصحيح المعتبر، ولا يكون تجديدًا في اسمه، لكنه تغيير وتبديل للشريعة في مسماه، وبذلك يتبين للمطلع، المنهج السليم في هذه القضية، ليحكم من خلال هذه الضوابط الشرعية على دعاوى التجديد المعاصرة، وما يدور في ساحات العلم، وحلائب المعرفة، وواقع الأمة من هذه الشعارات البراقة والدعاوى الفجة، ليعرف ما هو مشروع فيؤخذ، وما هو ممنوع فيرد عبر الميزان الدقيق، والمعيار السليم، وهو موافقة التجديد لكتاب الله وسنة رسوله وفهم اهل العلم الصحيح الراسخ المنضبط ([26]).

ثانياً: أنواع التجديد:

أ/ التجديد المنضبط: وهو التجديد الذي يوافق الضوابط والشروط التي وضعها اهل العلم والتي ذكرت انفاً ومضمونه أن يكون كما قال الامام السيوطي رحمه الله ([27]) (المراد بالتجديد الدين تجديد هدايته وبيان حقيقته وأحقيته، ونفي ما يعرض لأهله من البدع والغلو فيه، او الفتور في اقامته ومراعاة مصالح الخلق، وسنن الاجتماع والعمران في شريعته) ([28])، وقد بدأ اهتمام رواد هذه المدرسة المنضبطة من علماء المسلمين بمسألة التجديد منذ زمن مبكر وتذكر المصادر أن ابن شهاب الزهري (28هـ-124هـ) قد أبدى رأيه فيمن هو مجدد القرن الأول، وشاع هذا الرأي، ويعد من أوائل الذين أثاروا الاهتمام بهذا الأمر. وجاء بعده أحمد بن حنبل (164هـ-241هـ)، الذي ذكر مجددي القرن الأول والثاني. وذُكر أيضاً في مختلف الكتب أن حديث التجديد هذا قد ذكر في مجلس الفقيه أبي العباس ابن سريج، في القرن الثالث الهجري، فقام أحد العلماء من الحاضرين، وأنشد بعض الأبيات تضمنت أسماء مجددي القرن الأول والثاني وهو على الثالث، وتكرر الأمر في مجلس الحاكم النيسابوري في القرن الرابع الهجري، حيث تم ذكره في قصيدة عُد فيها مجدداً على رأس المائة الرابعة. ونظم السبكي في كتابه طبقات الشافعية قصيدة من عشرين بيت فيها

أسماء المجددين. وألف السيوطي أرجوزة من ثمانية وعشرين بيتاً أسماها «تحفة المهتدين بأخبار المجددين».

مجددو القرن الأول الامام عمر بن عبد العزيز(61ه- 101ه)، يُجمع كل العلماء والمؤرخين إجماعاً تاماً أنه المجدد الأول، من أولي الأمر. والحسن البصري(21- 110ه)عدَّهُ الذهبي وابن الأثير الجزري ومحمد شمس الحق العظيم آبادي أحد المجددين على رأس المائة الأولى بصفته أحد فقهاء البصرة. والامام ابن شهاب الزهري (28ه - 124هـ)عدَّهُ ابن الأثير الجزري ومحمد شمس الحق العظيم آبادي أحد المجددين على رأس المائة الأولى بصفته أحد المحدثين. وعد أبو الأعلى المودودي جميع الأئمة الأربعة: أبو حنيفة النعمان ومالك بن أنس ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل، مجددين بداية من القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع الهجري، بوصفهم الأئمة الذين تنتمي إليهم مذاهب الفقه الأربعة في المسلمين، والامام معروف الكرخي (توفي في سنة 200 هـ) عدَّهُ ابن الأثير الجزري أحد المجددين على رأس المائة الثانية بصفته أحد الزهاد.

والامام أبو الحسن الأشعري(260-324ه) حيث اجمع كل والمؤرخين أنه المجدد الثالث والامام أبو منصورالماتريدي(توفي في سنة 333ه) عدَّهُ عبد المجيد بن طه الدهيبي الزعبي من المجددين لعمله على جمع مسائل التوحيد والعقيدة، والامام أبو جعفر الطحاوي(239-321ه) عدَّهُ ابن الأثير الجزري أحد المجددين على رأس المائة الثالثة بصفته أحد الفقهاء من أصحاب أبو حنيفة. والإمام البخاري(194-256ه)عدَّهُ محمد الطاهر بن عاشور مجدد القرن الثالث بصفته أحد علماء الحديث، والامام أبو حامد الغزالي(450ه- 505ه) عدَّهُ ابن الأثير الجزري وجلال الدين السيوطي أحد المجددين على رأس المائة الخامسة بصفته أحد الفقهاء من أصحاب الشافعي، والامام عبد القادر الجيلاني (471 ه - 561 ه) عدَّهُ جمال الدين فالح الكيلاني من المجددين في كتابه جغرافية الباز الأشهب، والامام جلال الدين السيوطي(849-911ه)عد نفسه احد المجددين على رأس المائة التاسعة([29])

ب/ التجديد المنحرف: التجديد المنحرف هو الاستجابة للضغوط الواقعية والمتغيرات الاجتماعية والدولية والفلسفات البشرية – غربية او شرقية – ومن ثم استبعاد بعض القضايا والعقدية والشرعية المسلمة، وذلك بإعادة النظر في التفسير وأصول الفقه والحديث وعلم الجرح والتعديل، بل إعادة النظر في كثير من قضايا العقيدة وإخضاعها للعقلية المعاصرة. وهو الذي يحاول تفسير النصوص الشرعية وفق مقتضيات الفلسفة البشرية، ويلوي عنق النص ليا ليتفق معها. ([30])

والتجديد الذي ينادون به هو التجديد في الدين بإحداث فقه جديد معاصر، كما يسمونه، لأن الفقه القديم – بزعمهم- لا يتناسب مع هذا العصر بشكله ومضمونه ، وبعبارة اخرى فالتجديد المنحرف هو الأخذ بالمناهج الغربية، والتقريب بينها وبين الاسلام مع إذابة الفوارق بينهما.

والخلاصة: أن التجديد المنحرف هو الابتداع في الدين بالإحداث فيه ما ليس منه او نفي والغاء ما هو منه، إما مباشرة أو عن طريق التأويل والتحريف، وتفسير النصوص تفسيراً لا تحتمله، وفوق ذلك كله المطالبة بإعادة النظر في مصادر التلقي، وأصول الايمان واركان الشريعة، إذ لم يسلم ذلك كله من أدعياء التجديد. فالمجدد المنحرف يسعى الى اخضاع الاسلام للواقع واعتباره حاكماً عليه، فما كان موافقاً للواقع ومسايراً له أخذ به، وما خالفه لم يعمل به – على حد زعمه – فالمقياس عنده هو الواقع وما يسوده من أفكار وماديات، فما وافقه وسايره من العقائد والاحكام عمل به، وما لم يوافقه تركه وعمل بما في الواقع. ([31])

وعلى اهل العلم الدور الكبير في التصدي على مثل هذه الافكار المنحرفة التي من شأنها تقديم العقل على النقل وترك العمل بالوحي وميراث النبوة وانما يكون ذلك بالتوجيه والارشاد والتوضيح وهدم مناهج الضلالة والسير على منهج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابة واهل الرسوخ من أهل العلم.

المفاهيم المتداخلة مع التجديد:

مفهوم الاجتهاد وشروطه:

أولاً: تعريف الاجتهاد لغة: وردت للاجتهاد معانٍ لغوية متعددة: فالاجتهاد في اللغة مأخوذ من الجهدبفتح الجيم أو ضمها وهو بمعنى المشقة, وقيل الجهد بمعنى الطاقة بمعنى ومنه قوله تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم)(32) ، وقد ورد لفظ الجهد في ثلاث مواضع في القرآن الكريم كلها تدل على الاجتهاد بمعنى بذل الوسع والطاقة ومنها الآية السابقة من سورة النور, ومنها قوله تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) (33) وقوله تعالى (وأقسموا بالله جهد أيمانهم)(34)، وجاء في النهاية في غريب الحديث: قال الزبيدي الجَهد بالفتح والضم الطاقة والوسع, وقال بن الأثير(35): هو بالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وبالضم الوسع والطاقة وقيل هما لغتان في الوسع و الطاقة.

وجاء في لسان العرب: (الاجتهاد والتجاهد: بذل الوسع والمجهود) وفي حديث معاذ: اجتهد رأي ولا آلوا، فالاجتهاد بذل الوسع في طلب الأمر وهو افتعال من الجهد وهو الطاقة.[36]

جاء في تاج العروس (وعلى هذا يقال: اجتهد في الأمر أي بذل وسعه وطاقته ليبلغ مجهوده ويصل إلى نهاية سواء كان هذا الأمر من الأمور الحسية كالمشي والعمل, أو من الأمور المعنوية كاستخراج حكم أو نظرية عقلية أو شرعية أو لغوية, فيقال بذل طاقته ووسعه في تحقيق أمر من الأمور التي تستلزم كلفة ومشقة فقط ولا يقال: اجتهد في حمل قلم أو كتابة سطر مما ليس فيه مشقة.[37]

فنلاحظ أن معنى الجهد من خلال ذلك هو بذل الوسع والمجهود والمبالغة في استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل فيقال جَهَد فلان: أي ألح عليه في الطلب, ويقال: اجتهد في حمل صخرة

أي بذل كل ما في وسعة وطاقته من أجل حملها، وهناك معان أخرى للاجتهاد فيقال: جَهدَ الدابة: أي حمل عليها في السير فوق طاقتها, ويقال: جهد الناس: أي أجدبوا, اجتهد فلان: أي وقع في الجهد والمشقة, ومنه جاهد العدو: أي قاتلة ومنه الاجتهاد: وهو استفراغ الوسع في تفصيل أمر مستلزم للكلفة أو المشقة([38]) وهو الذي يهمنا من هذه الاطلاقات.

ثانياً: تعريف الاجتهاد اصطلاحاً:

عرف الأصوليين الاجتهاد بتعريفات متعددة وإن تقاربت في المعنى إلا أن الاختلاف بينها يسير نذكر منها .

تعريف الإمام الغزالي([39]):حيث عرف الاجتهاد بقوله بذل المجتهد وسعة في طلب العلم بأحكام الشريعة والاجتهاد التام أن يبذل الوسع في الطلب بحيث يحس من نفسه بالعجز عن مزيد من الطلب.[40] ووافقه في ذلك ابن قدامة[41] حيث قال عند تعريفه للاجتهاد: بذل الجهد في تعريف الحكم الشرعي.[42] وعرفه صاحب تيسير التحرير بأنه: بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعي ظني.([43]) وعرفه الامام الآمدي[44] حيث قال عند تعريفه للاجتهاد: استفراغ الوسع في طلب الظن بشئ من الأحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد فيه[45] وعرفه بن الحاجب[46] بقوله: (استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي)[47]، وعرفه الكمال بن الهمام[48]: بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعي أو عقليا أو نقلياً قطعياً كان أم ظنياً.[49]

التعريف المختار: من خلال استعراضنا لتعاريف الأصوليين السابقة للاجتهاد يتبين لي أن التعريف الأشمل من هذه التعاريف هو تعريف الكمال بن الهمام وهو بذل الطاقة في تحصيل حكم شرعي عقلياً, أو قطعياً كان أو ظنياً للآتي:- أنه جامع ومانع و يتميز بالوضوح والبيان، وعام يشمل الاجتهاد في الأحكام القطعية وغيرها.[50]، ويشمل الاجتهاد الجماعي والاجتهاد الفردي، وأنه ما قد يرد عليه قليل بالنسبة لغيره من باقي التعاريف.

شرح تعريف الكمال بن الهمام: أي بذل الطاقة من الفقيه, في تحصيل حكم شرعي ظني, فبذلها من غيره كالعامي خارج عن الاجتهاد وخرج أيضاً بذل طاقة الفقيه من غير شرعي من حسي أو عقلي. وإنما قال ظني لأن القطعي لا اجتهاد فيه.

شروط الإجتهاد: شدد بعض العلماء في شروط الاجتهاد وخفَّف آخرون، ورأى جماعة منهم الاعتدال، ومع ذلك فإن جميع ما ذكروه من شروط مرده إجمالاً إلى معرفة مصادر الشريعة ومقاصدها، وفهم أساليب اللغة العربية، وأن يكون المجتهد على درجة من الصلاح، تجعله يتحرى في اجتهاده، ويحرص على مطابقة شرع الله وتقديمه على هواه، ومن هنا فقد ذكر العلماء شروطًا لقبول الاجتهاد، وشروطًا لصحة الاجتهاد، وانفرد بعض العلماء بذكر شروط لم يذكرها غيرهم.

شروط قبول الاجتهاد: تتمثل في ثلاثة شروط يجب توفرها في من يتصدى للاجتهاد، وبدونها لا يقبل اجتهاده، وإن كان قادرًا على الفهم والاستنباط، وهذه الشروط الثلاثة هي:

1. الإسلام
2. التكليف
3. العدالة ([51])

شروط صحة الاجتهاد: تتمثل في أن يتوفر في المرء مجموعة من العوامل، تكوِّن الملكة الفقهية والفهم السليم لدى صاحبها، وتجعله قادرًا على الاستنباط بطرقه الصحيحة وهي على النحو الآتي:

أولاً: معرفة الكتاب: القرآن الكريم أصل الشريعة، فيشترط في المجتهد أن يكون عارفًا بكتاب الله، وذلك بأن يكون له من العلم باللغة ما يعرف به معاني الآيات، وفهم مفرداتها ومركباتها وخواصها، فيستطيع بذلك أن يتدبر القرآن ويستنبط منه.. وأن يكون أيضًا عارفًا بالعلل والمعاني المؤثرة في الأحكام، وأوجه دلالة اللفظ على المعنى، من عبارة وإشارة، ودلالة واقتضاء، ومعرفة أقسام اللفظ من عام وخاص، ومطلق ومقيد، ومشترك ومجمل، ومفسر ومحكم ونحوها ([52])، وأن يكون عارفًا بأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ من الآيات، من حيث مواقعها لا أن يجمعها ويحفظها فقد جمعت وحددت وكذلك لا يشترط في المجتهد أن يكون حافظًا للقرآن الكريم، بل يكفي أن يكون عارفًا بآيات الأحكام من حيث دلالتها ومواقعها، حتى يرجع إليها في وقت الحاجة، ومع ذلك يجدر بالمجتهد أن يكون على اطلاع عام على معاني القرآن كله، حتى يستقيم فهمه وأخذه للأحكام من القرآن.

ثانيًا: معرفة السنة: السنة هي المصدر الثاني للشريعة، وهي الشارحة للقرآن، وقد تؤسس لأحكام جديدة، فيجب على المجتهد أن يعرف السنة على النحو الذي بيناه في معرفة القرآن، ولا يلزمه حفظ جميع الأحاديث، وإنما يكفيه أن يعرف أحاديث الأحكام بحيث يكون قادرًا على الرجوع إليها عند الاستنباط ([53]).

ثالثًا: معرفة اللغة العربية:المصدران الأصليان للشريعة الإسلامية هماالكتاب والسنة، شاء الله أن يكونا باللغة العربية، لذلك يشترط لفهمهما واستنباط الأحكام منهما فهم قواعد اللغة العربية، وكيفية دلالات الألفاظ على المعاني، وحكم خواص اللفظ من عموم وخصوص، وحقيقة ومجاز وإطلاق، فمن لم يعرف أساليب الخطاب العربي لا يتمكن من استنباط الأحكام من كلام الله ورسوله صلى الله عليه و سلم، ولا يشترط في المجتهد أن يكون إمامًا في اللغة، كسيبويه أو المبرِّد وغيرهما، وإنما يكفيه معرفة القدر الذي يفهم به خطاب العرب وعاداتهم في الاستعمال، إلى حد يميز به بين صريح الكلام وظاهره، ومجمله ومفسره، ومترادفه ومتباينه.([54])

رابعًا: معرفة أصول الفقه: أصول الفقه هو عماد الاجتهاد وأساسه الذي تقوم عليه أركان بنائه، فإن دليل الحكم يدل عليه بواسطة معينة، ككونه أمرًا أو نهيًا، عامًّا أو خاصًّا، ونحوها من قواعد دلالات الألفاظ، ولابد عند الاستنباط من معرفة تلك الكيفيات وحكم كل منها، ولا يعرف ذلك إلا في أصول الفقه. يقول الامام الغزالي مبينًا أهمية علم الأصول: (إن أعظم علوم الاجتهاد: الحديث واللغة وأصول الفقه)[55]

خامساً: معرفة مقاصد الشريعة: (مقاصد الشريعة) من المباحث الأصولية المهمة التي يجب على المجتهد أن يعرفها جملة وتفصيلاً، ليلتزم في اجتهاده بالأهداف العامة التي قصد التشريع حمايتها، والتي تدور حول حفظ مصالح الناس، المتمثلة في الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسب والمال، ومراعاة مصالح العباد، إذ أن فهم النصوص وتطبيقها على الوقائع، متوقف على معرفة مقاصد الشريعة، فمثلاً قد تحتمل دلالة اللفظ على معناه أكثر من وجه، ولا سبيل إلى ترجيح واحد منها إلا بملاحظة قصد الشارع، وقد تتعارض الأدلة الفرعية مع بعضها، فيأخذ بما هو الأوفق مع قصد الشارع.. وقد تحدث وقائع جديدة لا يعرف حكمها بالنصوص الموجودة في الشرع، فيلجأ إلى الاستحسان أو المصلحة المرسلة أو العُرف ونحوها، بالاهتداء بالمقاصد العامة للشريعة.

يقول الشاطبي: (الأول فهم مقاصد الشريعة، وأنها مبنية على اعتبار المصالح، وأن المصالح إنما اعتبرت من حيث وضعها الشارع كذلك، لا من حيث إدراك المكلف، إذ أن المصالح تختلف عند ذلك بالنسب والإضافات، فلا ينظر إلى المصالح باعتبارها شهوات أو رغبات للمكلف، بل ينظر فيها إلى الأمر في ذاته، من حيث كونه نافعًا أو ضارًا) ثم قال: (إذا بلغ الإنسان مبلغًا فَهِم فيه عن الشارع قصده في كل مسألة من مسائل الشريعة، وفي كل باب من أبوابها، فقد حصل له وصف هو السبب في تنزله منزلة الخليفة للنبي صلى الله عليه و سلم، في التعليم والفُتيا والحكم بما أراه الله) ([56]).

سادسًا: معرفة مواقع الإجماع:يجب على المجتهد العلم التام بمواقع الإجماع، حتى لا يجتهد أو يفتي بخلاف ما وقع عليه الإجماع، ولا يستلزم هذا حفظ جميع المسائل التي وقع فيها الإجماع، وإنما يكفي أن يعلم أن فتواه لا تخالف حكمًا مجمعًا عليه، كما يجب على المجتهد أيضًا أن يعرف القواعد الكلية للفقه الإسلامي، ليكتسب بذلك ملكة يفهم بها مقصود الشارع.

سابعًا: معرفة أحوال عصره: لابد للمجتهد من فهم أحوال عصره وظروف مجتمعه الذي يعيش فيه، ليتمكن بذلك من تكييف الوقائع التي يجتهد في استنباط أحكام لها، ويأتي حكمه عليها سليمًا، وفهمه لها صحيحًا، جاء في اعلام الموقعين(ومن الشروط التي ينبغي توفرها في المجتهد، أن يعرف الناس الذين هم محل الاجتهاد بمعرفة عادتهم والتعرف على مقاصدهم من خلال الأعراف والتقاليد والنزول إلى أرض الواقع)([57]).هذه الشروط ذكرها الاصوليون لمن يبلغ رتبة الاجتهاد وهنالك شروط كمالية ذكروها وللتوسع اكثر راجع كتب علم اصول الفقه الاسلامي.

مفهوم الإحياء:

اولاً: تعريف الإحياء في اللغة: يتحدد المعنى الدقيق المراد من كلمة إحياء بما تضاف إليه فإحياء البيت الحرام: عمارته بالحج والعمرة. وإحياء السنة: العودة إلى العمل بها بعد هجرها.

حَياة: (اسم) الجمع: حَيَوات الحَياةُ: النّموُّ والبقاءُ: متاعها الزائل أودى الشَّيء بحياة فلان: ذهب به، أهلكه.

ثانياً: معنى إحياء التراث: هو بث الحياة في الاسلوب والوسائل والطرق التي يقدم بها، وكأننا نريد كشف أو إعادة التاريخ من جديد لنحقق البحث الجاد عن الهوية طالما أننا نؤمن أن الحاضر تراكمات للكفاح القديم، وليس معنى الإحياء أن ينحصر في الشكل والقالب، ويُنسى المضمون، فهناك عدوان على مضمون التراث يأخذُ أشكالًا عدة: منها الهجوم الصريح؛ إذ وُجد من حذَّر مِن التراث والالتفات إليه والاستضاءة به، فإن القِيم التي حواها التراث جزء من هذا الواقع، فنحن مثلا نئِن تحت الإيمان بالقضاء والقدر الموروث من أهل السلف، وتفسير هزيمتنا بأنه لا يغني حذر عن قدر ([58])

ثالثاً: أهمية إحياء التراث في وقتنا الحاضر: وذلك لأن تقدم الزمن عامل على إذابة كل ضعيف، والتراث يضعف بتجاهلنا له، وخاصة التراث الديني والفكري والثقافي، حتى لا يغيب التراث عن كل حواراتنا، وهو الثقافة الممتدة في وجودنا دينا ومفاهيم، بل لا يمكن أن نفهم ولا أن نشرح هويتنا بدونه، ونجد ان هناك من حاول البرهنة على أن تراثنا العربي لا زال مجهولا حيث قيل إن ما نشر من التراث المحقق وغير المحقق مقارنة بما لم يزل مخطوطا لا تزيد على[5 %]من مجموع التراث لأنه رهين النُّسخ الخطية الحبيسة في خزائن المخطوطات ببلدان الشرق والغرب كما هي في خزائن الأفراد والأسر والجماعات.([59])

فالإحياء هو تجديدُ صور التراث المختلفة وأوعيته المتنوعة، وجعلُها في متناوَل الأجيال؛ حتى نحيطَها بما يجب لها من التقدير والإجلال، كي نعاود النظر فيها، نتأملها ونتملَّؤها، فنستلهما في حركتِنا وانطلاقنا، ولا نقول نُحاكيها أو نشابِهُها:

فنحن لا نتصوَّر أن نعيش على طب الزهاوي وابن النفيس، ولا كيمياء جابر بن حيان، ولا بصريات الحسن بن الهيثم، ولا رياضيات البَيْروني، ولا هندسة بني موسى والجزَري، كما زعَم بعضُهم أننا بالإحياء نعود بالإنسانية إلى الوراء، وإلى عصورٍ خلت، إنما نعني بالإحياء أن نعودَ إلى ماضينا وتاريخنا نستطلِعُه، فندرُسه، ونَعيه، ونجعله قائمًا بذاكرتنا، حيًّا في نفوسنا، وعندها سيكون أثرُه في واقع حياتنا تلقائيًّا ساريًا...»([60]) والاحياء المطلوب في الوسائل مع المحافظة على الاصول والثوابت ودراسة المتغيرات وفق المنهج الاصلي الذي اعتمد عليه التراث.

الفرق بين ظروف الاحياء عند الغرب وبين ظروف حركة الاحياء الاسلامية:

اولاً: حركة الاحياء الغربية: لقد سعى العلماء في عصر النهضة الأوروبية لتوثيق علاقتهم الفكرية والنفسية بتراث الرومان، واليونان متجاوزين تاريخ النصرانية والكنيسة بسبب حالة العداء بينهم وبينها؛ فكان هدفهم إحياء التراث الوثني وإبرازه لقطع الصلة بالحاضر والماضي النصراني، لذلك صاحبت حركة الإحياء حملةٌ عنيفة على الكنيسة والنصرانية وقيمها.

ويمكن أن نتلمس هذه الحملة في أدبيات القرون الأربعة المتعاقبة منذ عصر النهضة الأوروبية حتى القرن العشرين، فهذه الظاهرة واضحة في الأدب الكلاسيكي (أدب القرن السابع عشر) الذي كان ((يستوحي الآداب اللاتينية واليونانية ويستمد منها مادته).[61]

بل إن المدرسة النقيضة للكلاسيكية، والتي عرفت بالرومانتيكية، واستمدت من أدب العصور الوسطى ممثلة في (ديدرو) و (فولتير) و (روسو) و (دالامبير) و(كوندورسيه) كان يغلب عليها التحلل من الدين والتقاليد، رغم أن بعضهم مثل (روسو) عبَّر عن إيمانه بالله وثورته على الكنيسة وفلسفتها التربوية. [62]

وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهرت المدرسة الجمالية التي أعلنت عدم الالتزام بقيم المجتمع الخلقية والدينية حتى قال ((أوسكار وايلد)): ليس ثمة كتاب يمكن أن يوصف (باللاأخلاقي): إذ ليس ثمة سوى كتب حسنة التأليف وأخرى سيئة التأليف.[63]

المهمة الأساسية لاحياء التراث الإسلامي هي إعادة صياغة مناهج العلوم الاجتماعية، من تاريخ واجتماع واقتصاد وسياسة وتربية وعلم نفس، وكذلك الأدب ونظرياته النقدية وفق مبادئ الإسلام. فلا شك أن الحضارة الأوروبية قطعت شوطاً واسعاً في هذا السبيل، ولا يمكن البدء بمرحلة تأسيس من الصفر، فليس كل نتاج الحضارة الغربية في هذا السبيل خطأ وباطلاً، خاصة ما يرتكز على الكشوف الطبيعية والتجارب المختبرية، بل إن الفلسفة التي تطبعه والروح المهيمنة عليه بعيدة عن الإيمان بالله عز وجل ورسالاته، ولذلك فقد عبرت عن المهمة (بإعادة صياغة) بدل (تأسيس).

الصفحة الأولى من إحدى كتب ابن النفيس الطبية. وهذه نسخة صنعت في الهند في القرن السابع عشر أو الثامن عشر..

ولا شك أن وضع الخطط والبرامج التفصيلية لإقرار ما يمكن إقراره، وإبعاد ما يلزم إبعاده يحتاج إلى اللجان المتخصصة في كل علم؛ وأن الأقسام المتخصصة في الجامعات الإسلامية ينبغي أن تنهض لحمل هذه الأعباء، فقسم التربية يسعى إلى تطوير نظرية تربوية إسلامية تنبثق عن فهم الكتاب والسنة، واستلهام تراث الفكر التربوي الإسلامي مع الإفادة من المعطيات السليمة للنظريات

التربوية المعاصرة بعد صبغتها بصبغة الإسلام، فالنظريات التربوية الغربية انبثقت عن فلسفات مادية، وتصورات علمانية، ومعظم فلاسفتها من الماديين والعلمانيين.

ونظرة إلى واقع المجتمعات الغربية تكفل الحكم على معطيات التربية الغربية: التحلل الخلقي والإحساس (بالضياع)، والرغبة في (العدم)، وتصاعد (الجريمة)، وتحدي (القانون)، و (العنف)، و (شريعة الغاب) في التعامل مع الآخرين.

وبعد: فهل نحتاج إلى تقويم للنظريات التربوية بعد أن ظهرت ثمارها المسمومة في عالم اليوم؟!!!.

لقد اعتبر (فرويد) الإنسان عبداً للجنس الذي يتحكم في فكره ومشاعره وسلوكه، ويكوِّن محور نشاطه الخاص والعام.

واعتبر(ماركس) الاقتصاد هو محور هذا النشاط، وكلاهما يتأثر بنظرية (داروين) عن أصل الإنسان والتي تهبط به إلى (الحيوانية)، ولذلك فتغير مشاعره وفكره وسلوكه كلها ترتبط بهذه النظرية، فهو إما أن يدور بنشاطه حول محور (الجنس) أو (الاقتصاد).[64]

ثانياً: حركة الاحياء الاسلامية: أما نظرة الإسلام ففيها تكريم الإنسان بوصفه مخلوقاً عاقلاً مكلفاً، قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر) [65]، وقد خلق ابتداءً بهذه الصورة، ولم يتطور عن(قرد (وبالتالي فله خصائصه المميزة في عالم الحيوان، من روح وعقل مما رتب عليه تبعات في هذه الدنيا، أعظمها: الإيمان بالله وتوحيده، وعبادته. إن أي سبر للآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع الإفادة من الدراسات العلمية الحديثة سيمكن من تخليص هذه الحقائق العلمية في النفس والاجتماع والتربية، من روحها الغربية العلمانية، وجذورها الوثنية اليونانية، ويمكِّن من بناء نظرية تربوية إسلامية مستقلة، محكومة بالكتاب والسنة خاصة وأن لدينا تاريخاً علمياً حافلاً، وتدريساً جامعياً مبكراً، وتقاليد تدريسية عريقة ظهرت في الجامعات الإسلامية في عصور الإسلام الذهبية، وضمتها المؤلفات التي كتبها أسلافنا، مثل: سحنون في: (آداب المعلمين) والقابسي في: الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين) والخطيب البغدادي في: (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) وابن جماعة في: (تذكرة السامع والمتكلم)، وغيرها كثير مما يمكننا من تصور المفاهيم التربوية الإسلامية لنعمل على تطويرها مستفيدين من تجارب الفكر التربوي المعاصر بعد عرضها على المقاييس الإسلامية .[66]

كيف نحافظ على تراث الامة دون تحريف: لقد حافظت الأمة الاسلامية المتمسكة بدينها على وجودها عن طريق علمائها وقادتها المخلصين كانوا ينظرون إلى هذه العادات الوافدة والتيارات الجديدة والأعراف والمصالح الجديدة في ميزان الثوابت الإسلامية المعروفة، ما وجدوا منها متفقاً معها قبلوه، وما وجدوا منها غير متفق معها رفضوه.

ذلك لأن الاتفاق دليل على أن هذه الأعراف الجديدة غير صالحة، وإن خيل إلينا أنها صالحة. ذلك لأن الإسلام لا شك أنه جاء يرعى مصالح العباد، ولا يمكن أن توجد مصلحة حقيقية للعباد إلا والإسلام يرحب بها، إما أنه يرحب بها بنصوصه الدالة على الأحكام الجزئية، وإما أنه يرحب بها بقواعده الكلية والأصوال العامة التي هي مفاتيح الأحكام، فإذا وجدنا أن هناك أعرافاً أو مستجدات لاتتفق لا مع النصوص الجزئية ولا مع القواعد الكلية ومنها القياس، ومنها المصالح المرسلة، ومنها الإستحسان فهذا يعني أن هذه الأعراف المتجددة لا فائدة فيها ولا خير فيها.

هذه الأمة إلتزمت هذا المنهج، فاستمر وجودها، ذلك لأنها عرفت كيف تأخذ من الجديد الصالح المفيد، وكيف ترفض من الجديد الباطل الضار، وهكذا بقيت مستمرة إلى هذا العصر، وكان الإسلام عصب وجودها.([67])

مفهوم التنوير واقسامه ومظاهره: يعد مفهوم التّنوير من بين أهم المفاهيم التي شغلت عقول المفكرين في القرون الأخيرة، ويعد موضوعًا راهنًا بالنسبة لأمّتنا الإسلاميّة، رغم أنه لم يظهر عندنا بشكل جليّ وواضح, بل لازال مفهومًا ملتبسًا ومجهولاً عند كثيرين. ولهذا، فإنني سأعمل في هذا المبحث على تسليط الضوء عليه؛ غير أنه لا يفوتني أن أشير إلى أن موضوعًا كهذا لا يمكن أن يلم به بحث صغير، لذا فإن هذه السطور هي مجرّد عمل بسيط متواضع لا ندعي أنه قد ألمّ أو أجاب عن كلّ ما يتعلق بالتنوير بشكل دقيق عميق تفصيلي.

مفهوم التنوير ومظاهره:

اولا: تعريف التنوير في اللغة: التنوير هو وقت إسفار الصبح, فيقال: صلى الفجر في التّنوير، والتّنوير في أصله يعود لمصدر نوّر, ونجد في المعجم أن كلمة نوّر تأتي بمعنّى: أضاء, ويقال نوّر المكان, ونوّر الصّبح؛ أي أسفر وظهر نوره، ونوّر على فلان أي أرشده وبين له أمرًا. ويقال: نور الله قلبه بمعنى هداه إلى الحقّ والخير، وعمل على تنوير فكره؛ أي جعله متنورًا. وأمّا الأنوار، وقد سمي عصر بهذا الاسم، وهو عصر الأنوار، فهو جمع تكسير من أفعل تفضيل من النّور, فيقال هذا أنور من ذاك أي أوضح وأبين, والأنور الحسن المشرق اللّون. وأما النّور، فهو الضّوء وسطوعه والنّور ما يبين الأشياء ويري الأبصار حقيقتها، واستنار: أضاء. ويقال: استنار الشعبُ: صار واعياً مثقفاً. و به: استمدَّ شعاعَه. و عليه: ظَفِرَ به وغَلَبَهُ. ويطلق اسم النور على الهداية كما في قوله تعالى: (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور)([68]) أي الهداية، (أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس)([69]) أي الهداية، (الله نور السماوات والأرض)([70]) أي هادي أهلها)، ولفظة النّور في اللّغة العربيّة وفي النّصوص الإسلاميّة قديمة. وقد حملت سورة قرآنيّة اسم «النّور»، ثم إن هناك كثيرا من الآيات الّتي ذكرت كلمة النّور للإشارة إلى الإسلام أو الإيمان الذي يخرج الإنسان من الظلمات.([71])

ثانياً: التنوير اصطلاحاً: أشهر تعريف للتنوير هو تعريف كانط في مقالته المعنونة (جواب عن سؤال: ما التنوير ؟) يقول إن التنوير هو هجرة الانسان من اللارشد، واللارشد هو علة هذه الهجرة. واللارشد يعني عجز الانسان ذاته هذا اذا لم يكن سببه نقصاً في العقل، بل نقصاً في التصميم والجرأة في إعمال العقل من غير معونة الاخرين، كن جريئاً غي إعمال عقلك. هذا هو شعار التنوير. ([72])

وعرف التنوير بأنه:هو ابداع مستمر للأفكارعن الواقع يحررالافكار من صنميتها، كما يحرر الانسان من استلابه في الفكرة. ولهذا فهو نفد مستمر للعالم والأفكار معاً، فلا حدود إذاً لنقد التنوير.([73])

ومهما يكن من الامر فالمفهوم الذي يبتكره احد البشر او احدى الامم هو ملك للبشر جميعهم، بوسع كل منهم قراءته والاشتغال عليه لصرف واستثماره أو لنقده وإعادة إنتاجه، على النحو الذي يؤدي الى إغنائه أو الى تنويعه، ولا اعتقد أن شيئاً من هذا القبيل قد تحقق فلا جدة ولا إثراء في المفهوم بل كلام عن التنوير والترويج لأفكاره وشعاراته ([74]).

ثالثاً: التنوير عند الغرب: أمّا لفظة التّنوير في أوروبّا، فظهرت أول مرة في فرنسا, وذلك حين استخدم الأب ديبوس لفظ عصر التّنوير في العام 1733, واستخدمه روسو في الخطاب الأول العام 1750 واستخدمه جان لورون دالمبير الذي ساهم في الموسوعة سنة 1751, ثم استخدمه آخرون في كلّ أنحاء فرنسا. وأمّا في ألمانيا، فقد ظهر لفظ التّنوير عندما تساءل كانط في نقاش حوله سنة 1784 عن: هل نحن نعيش الآن في عصر متنور؟ وكانت الإجابة لا, بل نعيش في عصر التّنوير. ([75])

أمّا في بريطانيا، فقد استغرق اسم التّنوير أكثر من قرن حتى ظهر باللّغة الإنجليزيّة ذلك أنه أطلق أول مرة على مذهب فلاسفة فرنسا المتنورون لفظ: تفلسف، وبعد سنوات طويلة ظهر مصطلح الاستنارة، وبعدها في العام 1899 استعمل أحد مترجمي كتاب هيغل فلسفة التّاريخ كلمة تجليّة أو إيضاح الفرنسيّة, وذلك لأنه ليس هناك لفظ متداول في اللّغة الإنجليزيّة يدل على تلك الحركة التنويريّة. وقد ظهرت الطبعة الحادية عشرة الشهيرة لدائرة المعارف البريطانيّة في العام 1911 من دون أن تتناول موضوع التّنوير، إلا أنه في الطبعة الرابعة عشرة في سنة 1929 تضمنت الموضوع, وأطلقت؛ أي دائرة المعارف البريطانيّة, اللّفظ على الألمان خصوصًا, ولم ينطبق على الفرنسيّين والإنجليز إلا بشكل عرضي.([76])

وكان مصطلح التنوير هو المعبر عن نتيجة هذه المعركة التي حسمها التاريخ والواقع لصالح العلم والعقل والنور ضد الكنيسة وآرائها، ولقد صورت المعركة كلها على أنها صراع بين الدين، بمعناه العام، وكل معاني التنوير التي هي العقلانية والتقدم، وانتقلت المعركة بكل ملابساتها وظروفها إلى عالمنا العربي بدون أن يفطن دعاة التنوير في عالمنا العربي إلى أن الإسلام ليس هو الكنيسة، ولا عالمنا العربي هو أوروبا، ولا الحضارة الإسلامية هي الحضارة الأوروبية في عصورها المظلمة، فليس الدين عندنا رافضاً للعلم، ولا محارباً للعقل.

وأخذ دعاة التنوير عندنا يصورون المعركة في بلادنا على أنها صراع بين الإسلام والعلم، بين الدين والعقل، بين ضرورة التخلص من الماضي، والنهوض بالمستقبل، وكان النموذج الغربي في نظرهم هو المثل والقدوة التي ينبغي أن نحذو حذوها، ونسير في ركابها، حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلناه معهم.

وقد أخذ دعاة التنوير عندنا بنفس المبدأ، فأعلنوا الحرب على الإسلام ورجاله، لكي يعلنوا عن أنفسهم أنهم تنويريون ودعاة التنوير، وكما أعلن العلماء في الغرب أن الدين -الكنيسة- خرافة، ورجاله رموز للجهل، أخذ دعاة التنوير في بلادنا يلصقون نفس التهم بالإسلام ورجاله، ولو أنصف هؤلاء الدعاة إلى التنوير لبدأوا دعوتهم من حيث بدأ الإسلام، الذي يجعل العلم ديناً وفريضة، ويجعل حاكم العقل في عالم الشهادة ميزاناً لا يخطئ، ولو أنصفوا لفرقوا بين الإسلام والكنيسة، وبين الشرق والغرب.([77])

أقسام التنوير ومظاهره:

اولاً: التنوير التغريبي: وهو اتجاه نشأ في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، يسعى الى محاولة ايجاد مواءمة بين الإسلام وبين الفكر الغربي المعاصر، عن طريق إعادة النظر في تعاليم الاسلام ونصوصه وتأويلها تأويلاً جديداً ينسجم مع المعارف والأوضاع العنصرية السائدة. إنه اتجاه يسعى الى محاولة التوفيق بين الدين والعصر الحديث بإعادة تأويل الدين وتفسير تعاليمه في ضوء المعارف العصرية السائدة. وقد تناول عدد من الباحثين هذه الظاهرة بالعرض والتحليل وستعمل بعضهم مصطلح (العصرانية) modernism" « لوصفها وإن كان عدد من الكتاب قد فضل استعمال لفظ التجدد او التطوير او التحديث أحياناً وأحياناً لفظ التجديد.

والعصرانية لا تعني مجرد الانتماء الى العصر بل تعني وجهة نظر في الدين مبنية على الاعتقاد بأن التقدم العلمي والثقافة المعاصرة يستلزمان إعادة تأويل التعاليم الدينية التقليدية على ضوء المفاهيم الفلسفية والعلمية السائدة، ولو أدى ذلك الى تطويع مبادئ الدين وأحكامه لقيم الحضارة الغربية ومفاهيمها وإخضاعها لتصوراتها ووجهة نظرها في شؤون الحياة.

أما في العالم الاسلامي فقد كان رائد العصرانية فيه هو (سيد احمد خان) ([78]) فقد كان اول رجل في الهند الحديثة ينادي بضرورة وجود للاسلام: تفسير تحريري وتقدمي، وقد وصف الاستاذ العلامة السيد(ابو الحسن على الحسني الندوي) مدرسته التي أنشأئها بأنها قامت (على اساس تقليد الحضارة الغربية وأسسها المادية، واقتباس العلوم العصرية بحذافيرها وعلى علاتها وتفسير الاسلام والقران تفسيراً يطابق ما وصلت إليه المدنية والمعلومات الحديثة في القرن التاسع عشر المسيحي، ويطابق هوى الغربيين وآراءهم وأذواقهم والاستهانة بما لا يثبته الحس والتجربة ولا تقرره علوم الطبيعة في بادئ النظر من الحقائق الغيبية)([79])

ثانياً: التنوير الاسلامي التجديدي: وهو اتجاه تجديدي اسلامي يهدف الى احياء الاسلام نقياً صافياً من الانحرافات والالتزام بأصول الدين ومصادره الاصلية وبخاصة القران الكريم والسنة الصحيحة الثابتة ويتجلى بالدعوة الى مقاومة الجمود والعصبية والى فتح باب الاجتهاد طبقاً لضوابطه وشروطه، لتحديث حياة المجتمع الاسلامي وحل المشكلات الحديثة التي تطرأ بسبب تطور الاوضاع وصلة العالم الاسلامي بالعوالم الاخرى، ولكن طبقاً لمنهجية الاسلام نفسه وآليات التفسير والاستنباط المعتمدة عند علماء الامة الإسلامية ومجتهديها مع تنوع واختلاف هنا وهناك.

وهذا الاتجاه هو بلا شك اتجاه تنويري: ويسعى الى تجديد الدين واحيائه عقيدة وشريعة ومنهج حياة وهو اتجاه تحديثي، بمعنى انه يريد ان يعيش العصر الحديث في اطار أصوله الثابتة الراسخة، وهو لذلك يؤمن بالتغيير والتطوير، ولكنه التغيير والتطور في الاشكال والأساليب والادوات في اطار علاقة تاثيرية متبادلة ومتفاعلة بين الثوابت والمتحولات وبين الخالد والمؤقت وبين الفطري الدائم والاجتماعي العارض ، بحيث لا يكون التطور تخريفاً ومسخاً وانفلاتاً، ولا يكون الثابت جموداً وتحنطاً على شكل واحد واسلوب واحد، وهي اشكالية ليست سهلة كما يُظن، بل تحتاج الى بصيرة وفقه ودين، وهي مزلة أقدام ومضلة افهام. ([80])

وتندرج تحت هذا الاتجاه جميع محاولات التفسير الحديثة والمعاصرة وجميع محاولات التطوير والتغيير التي لا تلتزم بالمرجعية الاسلامية ابتداءً ولا تلتزم بذاتية الاسلام وتميزه وتتبنى، في فهم النص وتفسيره، ادوات وآليات غريبة عن طبيعة الوحي ومصدره الإلهي وبعيدة عن قواعد وأصول التفسير والاستنباط المعتمدة في اللغة العربية والتي تجعل من النص دليلاً هادياً ومرجعا ضابطاً وموجهاً.

ونقصد بتلك المحاولات جميع المشروعات التي تنتهي تحت اسم تطوير الفهم والتفسير وتنوير النص ودراسته كمعطى مغفل، وتطبيق المناهج الدلالية الحديثة عليه الى الالتفات على النص كمعطى إلهي متعال، وبالتالي الى تطويعه أو تعطيله او تحييده، بحيث يصبح النص قطعة للزينة والتمويه ويستخدم اداة « شرعية « مخادعة لإسقاط جميع الاراء والاهواء والمصالح أو المفاسد عليه، تحت ذريعة أن القران حمال اوجه، وهذا اخطر ملامح التنوير التغريبي التحريفي وأخبثها بامتياز. ([81])

ثالثاً: مظاهر التنوير: وهنالك مظاهرعديدة للفكر التنويري منها:

1. الاعتماد في تفسير النصوص الشرعية والأحكام الثابتة على العقل المجرد والمصلحة الذوقية وتأويلها وتنزيلها على الواقع من خلال هذه الرؤية باعتبارها الأوفق لحياة الناس المعاصرة , ونقد الكثير من القواعد الأصولية بحجة تضييقها لمساحة المباح والعفو في الشريعة الإسلامية.

2. الدعوة لتجديد الفكر الإسلامي وتأطيره من جديد، وربط النهضة بالمشروع الحضاري الشامل بالمفهوم الحداثي المعاصر.

3. تجلية التاريخ الإسلامي- بدأ من عهد الخلفاء الراشدين -بدراسة سلبياته وإيجابياته وأسباب انحرافاته السياسية والفكرية, وتمجيد الأفكار والحركات الباطنية والاعتزالية والفلسفية كنوع من التحرر الفكري العقلاني والنهوض الثوري في وجه الرجعية التراثية). [82]

مفهوم البعث وقيم البعثيون وعلاقته بالشريعة الإسلامية:

اولاً: تعريف البعث في اللغة: جاء في تاج العروس بعث بَعَثَه كمَنَعَه « يَبْعَثُه بَعْثاً »: أَرْسَلَهُ « وَحْدَه. وبَعَثَ بِه: أَرسَلَه مع غَيْرِه « كابْتَعَثَه « ابْتِعاثاً « فانْبَعَثَ ». ومحمَّدٌ صلى الله عليه وسلم خَيْرُ مَبْعُوثٍ ومُبْتَعَثٍ. وَبَعَثَه لكذا فانْبَعَثَ. وفي حديثِ ابن زَمْعَةَ « انْبَعَثَ أَشْقَاهَا « يقال: انْبَعَثَ فُلان لشَأْنِه إذا ثارَ ومَضَى ذاهِباً لقضاءِ حاجَتِه. بَعَثَ « النَّاقَةَ: أَثارَهَا « فانْبَعَثَتْ: حَلَّ عِقَالَها أَو كانَتْ بارِكَةً فهَاجَها. وفي حديث حُذَيْفَة. إِنَّ لِلْفِتْنَةِ بَعَثَاتٍ ووَقَفَاتٍ فمن اسْتطاع أَنْ يَموت في وَقَفاتِها فلْيَفْعَلْ. قوله: بَعَثاتٍ أَي إِثارَاتٍ وتَهْيِيجاتٍ جمعُ بَعْثةٍ [83]

وفي النوادر: يقال ابْتَعَثْنا الشامَ عِيراً إذا أَرسَلوا إِليها رُكَّاباً للميرة. وفي حديث القيامة: يا آدمُ ابْعَثْ بَعْثَ النار؛ أَي المَبْعُوث إِليها من أَهلها، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر. وبَعَثَ الجُنْدَ يَبْعَثُهم بَعْثاً: وجَّهَهُمْ، وهو من ذلك، وهو البَعْثُ والبَعِيثُ، وجمع البَعْثِ: بُعُوث؛ قال: ولكنَّ البُعُوثَ جَرَتْ علينا، فَصِرْنا بينَ تَطْوِيحٍ وغُرْمٍ وجمع البَعِيثِ: بُعُثٌ، والبَعْثُ: يكون بَعْثاً للقوم يُبْعَثُون إِلى وَجْهٍ من الوجوه، مثل السَّفْر والرَّكْب. وقولهم: كنتُ في بَعْثِ فلانٍ أَي في جيشه الذي عِثَ معه. والبُعُوثُ: الجُيوش.[84]

ثانياً: تعريف البعث في الإصطلاح: مفهوم البعثية (وتعني «النهضة» أو «الصحوة»)، وهي خليط ايدلوجي من القومية عربية والوحدة عربية والاشتراكية عربية. تدعو البعثية إلى توحيد الوطن العربي في دولة واحدة. شعارها «وحدة، حرية، اشتراكية»، يرمز إلى الوحدة العربية والتحرر من السيطرة والتدخل غير العربي.[85]

قيم البعثيون والجاهلية وعلاقة البعث بالثقافة الغربية:

أولاً: قيم البعثيون والجاهلية: يتحدث مطاع صفدي في مؤلفه «حزب البعث» عن آراء عفلق[86]: بأنها «تنصب على الوصف والمبالغة، وصف عظمة الأمة العربية، ورفعها إلى مستوى الوجود الخارق، وإضفاء مختلف القدرات الفردية والخطابية عليها، وتنزيهها عن أية مفسدة أو نقيصة، وقد مهد عفلق أذهان أتباعه للاعتزاز بمرحلة «الجاهلية» من تاريخ العرب خاصة، واعتبار هذه الجاهلية بمثابة الأصالة الكاملة للوجود العربي، وبالمقابل حاول فكر عفلق إضعاف المرحلة

الإسلامية، ولو بطريقة غير مباشرة واعتبارها مرحلة تساهل أدت إلى خلط العرب بغيرهم وإضعاف بعض خصائصهم إلى حد كبير»[87]، ولذلك أعاد تفسير الإسلام، وفسره كما فسر القومية العربية تفسيراً بعثياً يتناسب وذلك التوجه.

فلم يكن لدى البعثي ما يتعارض مع انتمائه الإسلامي حسب ذلك التفسير حتى لو رفض الإسلام شريعة وعقيدة وتبنى الماركسية اللينينية بديلاً عنه، وتأمل قول شاعرهم:

آمنت بالبعث رباً لا شريك له وبالعروبة ديناً ما له ثاني

أو ما قاله شاعر بعثي آخر لصدام حسين:

تبارك وجهك القدسي فينا كوجه الله ينضح بالجلال

ويرى البعثيون أن مرحلة العهد الجاهلي قد شهدت اتحاد العرب ووحدتهم الحقيقية في مجموعات عرقيّة متجانسة عبرت عن نفسها على الصعيد الثقافيّ في الشعر واللغة والخطابة، وتحقق المثال العربي الأصيل لفترة قصيرة في صدر الإسلام (وهي فترة بني أمية في نظرهم) ولكن لما انتشر الإسلام بين الشعوب غير العربية اختفت الفروق بين الأجناس، وفقد العرب إحساسهم بالوحدة القومية، وتبع ذلك مرحلة الضعف، وشرع العرب في إضاعة وحدتهم القومية.

ثانياً: علاقة البعث بالثقافة الغربية: لقد كان الإعجاب بالثقافة الغربية عند البعثيين كبير، وأصبح الإقبال على قراءة «اندريه جيد» و»برجسون» أساساً عقائدياً، و لو عدنا لفلسفة عفلق في «التاريخ وتفسيره للتاريخ العربي» وتناولنا مقولته: في أن التاريخ يتألف من حلقات تتراوح بين الصعود والهبوط لأدركنا على الفور أن تمجيده الحماسة والشعر والخطابة في الأدب لأنها كانت فعلاً بعض مميزات «الجاهلية» عهد ما قبل الإسلام، وأن إشاعته الثقافة الفرنسية، ودراسته فلسفة برجسون، لأن عفلق أخذ منه صياغة مذهبه في عدم الاعتراف بالتحليل. وبذلك يحقق عفلق عدة أهداف أولها: إحداث قطيعة بين الشباب العربي والإسلام والتراث الإسلامي، وتعويضهم عنه بالتراث الجاهلي، ثم العبور بهم من الجاهلية إلى ما انتقاه من فلسفة برجسون وهيغل وهردر وماركس. فالإسلام ملوم – في نظر البعثيين – لأنه فتح الباب لخلط العرب بسواهم.

البعث والشريعة الإسلامية: إن البعثيون يعارضون آراء التقليديون والأصوليون معاً!! ولا يولون أهمية للشريعة الإسلامية في نظامه، كما يتجاهلون النظم الإسلامية الأساسية كافةً، وكل ما بني عليها، والآراء المتعلقة بها، ويرون أن الإسلام ليس العامل الوحيد في تكوين أخلاق العرب الفردية، بل هو عامل من العوامل ذات الأثر السلبي- كما تقدم - وعموماً فإن مفكريهم لا يأخذون من الإسلام أية فرائض أو نظماً أو سناً اجتماعية، ويرجعون سائر المزايا التاريخية في المحيط العربي إلى القومية حسب تفسيرهم لها وفي المحيط الإسلامي إلى تأثير العرب، بحيث لا تنتفي صفة العروبة عن غير

المسلمين ولا يستطيع المسلمون الآخرون من غير العرب أن يدعوا لأنفسهم أية ميزة تجعلهم في مستوى العرب، فإن هم فعلوا، كانوا خونة لقيمهم الإسلامية.

أما بالنسبة لرسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فقد كتب القائد المؤسس كُتيباً في ذكرى المولد مرة عنونه «ذكرى الرسول العربي» وفيه نزع عن رسول الله صفتي النبوة والرسالة، واعتبره زعيماً قومياً، وكان عهده تجسيداً لأمال العرب، وعلى كل عربي أن يجسد محمداً، وقد لخص عفلق رؤيته في النبوة والرسالة بذلك الشعار الذي لا يزال البعثيون يرفعونه باعتزاز «كان محمد كل العرب، فليكن اليوم كل العرب محمداً»!!.

ويرى الباحث أن هذا من القبح في التفكير لان رسالة سيدنا رسول الله كانت للناس كافة بالبراهين القرانية ولا تختص بجنس محدد ولا لون محدد ولا مكان محدد لقوله تعالى: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون)[88]

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مفهوم الأيديولوجية للبعث العربي الاشتراكي إنما هو مسألة قومية وأن هذه القومية – بمفهومها البعثي - هي العرق العربي ونقاؤه ثم تخدم بقية عناصر المذهب البعثي هذا الغرض، ولكن نقاء العرق مسألة نسبية وظاهرية، وذلك يعني عدم إمكانية التحقق العلمي من صدق نقاء عرق ما وهذا الامر لاينبغي ان يكون وهو دعوة للعصبية والقبلية التي نهى عنها الاسلام وحذر منها (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) [89] نسال الله اللطف والسلامة من هذه الافكار المنحرفة.

الخاتمة:

تم بحمد الله عز وجل وتوفيقه إعداد هذا البحث فله الحمد من قبل ومن بعد، وهو المسؤول وحده أن يتقبل هذا العمل، ويكتب فيه الاخلاص، وينفع به. ولعل من نافلة القول التنبيه على أنه لا يقصد بهذه الخاتمة تلخيص ماورد في البحث، لكن سيسجل الباحث هنا أهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. عظم هذه الشريعة الخالدة وسعتها وخصوبتها ومرونتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، ومواءمتها ومسايرتها لمتغيرات العصر.
2. أن مسألة التجديد تعد من المسائل المهمة وهي من السنن العظيمة والاعمال الشرعية العظيمة، والتي هي وسيلة الدين الإسلامي لمواكبة التحولات الاجتماعية المتسارعة، وما أحوج الأمة الى مجددين يحملون مؤهلات التجديد ويتحلون بضوابطه، ويسيرون على ما كان عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والعلماء الراسخون الذين تقبلتهم الامة.

3. إن مصطلح تجديد الدين مستمد من النص النبوي الشريف «إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» وقد اعتمده العلماء، الحديث واشتغلوا في تحديد من ينطبق عليهم الحديث وهنا يتبين لنا ان هنالك فرق بين مفهوم التجديد والإجتهاد والإحياء والتنوير والبعث.

4. التجديد المنضبط هو الذي يوافق الضوابط والشروط التي وضعها اهل العلم ومضمونه أن يكون كما قال الامام السيوطي رحمه الله(المراد بالتجديد الدين تجديد هدايته وبيان حقيقته وأحقيته، ونفي ما يعرض لأهله من البدع والغلو فيه، او الفتور في اقامته ومراعاة مصالح الخلق، وسنن الاجتماع والعمران في شريعته.

5. التجديد المنحرف هو الذي يحاول تفسير النصوص الشرعية وفق مقتضيات الفلسفة البشرية، ويلوي عنق النص ليأً ليتفق معها، والمجدد المنحرف يسعى الى اخضاع الاسلام للواقع واعتباره حاكماً عليه، فما كان موافقاً للواقع ومسايراً له أخذ به، وما خالفه لم يعمل به على حد زعمه.

6. الاجتهاد هو بذل الطاقة في تحصيل حكم شرعي عقلياً, أو قطعياً كان أو ظنياً، وشروط صحة الاجتهاد مرتبطة بمعرفة مصادر الشريعة ومقاصدها، وفهم أساليب اللغة العربية، ومعرفة علم اصول الفقه وأن يكون المجتهد على درجة من الصلاح، تجعله يتحرى في اجتهاده، ويحرص على مطابقة شرع الله وتقديمه على هواه.

7. الاحياء المطلوب في الوسائل مع المحافظة على الاصول والثوابت ودراسة المتغيرات وفق المنهج الاصلي الذي اعتمد عليه التراث.

8. لقد كان مصطلح التنوير هو المعبر عن نتيجة هذه المعركة التي حسمها التاريخ والواقع لصالح العلم والعقل والنور ضد الكنيسة وآرائها، ولقد صورت المعركة كلها على أنها صراع بين الدين، بمعناه العام، وكل معاني التنوير التي هي العقلانية والتقدم، وانتقلت المعركة بكل ملابساتها وظروفها إلى عالمنا العربي بدون أن يفطن دعاة التنوير في عالمنا العربي إلى أن الإسلام ليس هو الكنيسة، ولا عالمنا العربي هو أوروبا، ولا الحضارة الإسلامية هي الحضارة الأوروبية في عصورها المظلمة، فليس الدين عندنا رافضاً للعلم، ولا محارباً للعقل.

9. إن البعثيون يعارضون آراء التقليديون والأصوليون معاً، ولا يولون أهمية للشريعة الإسلامية في نظامهم، ويرون أن الإسلام ليس العامل الوحيد في تكوين أخلاق العرب الفردية، بل هو عامل من العوامل ذات الأثر السلبي- كما تقدم - وعموماً فإن مفكريهم لا يأخذون من الإسلام أية فرائض أو نظماً أو سنناً اجتماعية، ويرجعون سائر المزايا التاريخية في المحيط العربي إلى القومية وهذا منهج يخالف الرسالة المحمدية.

التوصيات:

1. يوصي الباحث مراكز البحث العلمي والجامعات والجهات المختصة بالبحث في قضايا التجديد، كما يوصي الباحثين باستكمال البحث في مسائله الدقيقة وتوضيحها لكي لا يتصدى كل من ليس له علاقة بالعلم والمعرفة لادعاء التجديد.
2. ويوصي الباحث بالقيام بالعديد من الدورات التدريبية والندوات والمنتديات العلمية طرق مسائل التجديد وضوابطه وتحذير الشباب من التيارات والافكار المنحرفة التي تدعي التجديد منهجاً لها.
3. يجب على الباحثين من أهل العلم في العصر الحاضر البحث والتأمل في كل مسائل التجديد.
4. كما نوصي بالإعداد والإصدار للمصادر العلمية الموثقة في نقل المعرفة المتعلقة بالتجديد وترويجها لطلاب العلم.
5. واوصي بنشر البحوث والاصدرارات العلمية التي ترتبط بموضوع التجديد وتثقيف المجتمع بامره.

الهوامش

(1) الرسالة للامام محمد بن ادريس الشافعي طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ج1، ص: 20

(2) انظر مادة (جدد) في الصحاح للجوهري 396/2، لسان العرب لابن منظور، دار الكتب العلمية بيروت، 201/2-202.

(3) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، دار صادر بيروت، مادة (جد) 406/1-409.

(4) مسند الامام احمد، دار الحديث، ج14، ص: 328، حديث رقم: 8493.

(5) رواه أحمد في مسنده (359/2).

(6) أخرجه أبو داود/ كتاب الملاحم/ باب ما يذكر في قرن المائة. 109/4. حديث 4291، وأخرجه الحاكم في المستدرك/ كتاب الفتن والملاحم 522/4.

(7) انظر توالي التأسيس لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت ج1، ص49.

(8) الجامع الصغير للسيوطي 281/2، وعزاه لأبي داود والحاكم والبيهقي.

(9) انظر التهذيب في رجال الكتب الستة، ج4، ص: 7 التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير،ج1، ص: 292

(10) سنن أبي داود بتحقيق عزت السيد، دار الحديث / ج 4، ص: 313

(11) صفة الغرباء لسلمان بن فهد، صـ 185.

(12) لتجديد في الإسلام، من كتب المنتدى الإسلامي ط 2، ص: 17.

(13) التجديد في الإسلام ، المرجع السابق ص: -17 19.

(14) رواه مسلم كتاب الطلاق باب وجوب الاحداد في عدة الوفاء رقم 1488 من حديث أم سلمة، دار الحديث،ج5، ص:369 مع شرح النووي.

(15) رواه البخاري كتاب العلم باب السمر في العلم برقم 116 من حديث ابن عمر، دار الكتب العلمية، 281/1

(16) انظر التجديد في الإسلام 19 مرجع سايق، ص: 38.

(17) صحيح أبي داود برقم 3606 دار الكتب العلمية، وصحيح الجامع الصغير برقم 1874.

(18) فيض القدير للشوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (281/2).

(19) عون المعبود شرح سنن ابو داود (391/11)، وانظر: فيض القدير (381/2)

(20) مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعياء التجديد المعاصرين.. د. محمود الطحان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، السنة الأولى، العدد الأول، رجب 1404هـ/ ابريل 1984م، ص: 24.

(21) إعلام الموقعين لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص: 478، رياض الصالحين باب النصيحة، حديث رقم: 22، ص: 123

(22) عون المعبود شرح سننابو داود،ج11 ص: 386، وورياض الصالحين باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،حديث رقم:23،ص:123

(23) انظر التجديد في الإسلام، من كتب المنتدى الإسلامي ط 2 1411هـ ص: 52 - 56.

(24) [الحجر:9].

(25) أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها.

ينظر: «صحيح البخاري» كتاب الصلح (2697)، و«مسلم» كتاب الأقضية (1718).

(26) ينظر: التجديد في أصول الفقه، شعبان محمد إسماعيل ص(36)، والتجديد والمجددون في أصول الفقه، أبي الفضل عبد السلام بن محمد ص(323-328).

(27) الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال الخضري السيوطي الشافعي الإمام المجتهد صاحب الكرامات العديدة والمؤلفات المفيدة التي بلغت نحو ستمائة كتاب من مختلف العلوم مولده سنة 849هـ ووفاته سنة 911هـ أنظر شذرات الذهب، ج 8، ص: 5

(28) الجامع الصغير للسيوطي، دار الكتب العلمية ج2، 281

(29) انظر: التنبئة بمن يبعث الله على رأس كل مائة، ص:16، جامع الاصول في احاديث الرسول، لابن الاثير، دار الكتب العلمية بيروت ج11، ص: 324، الشيخ الطاهر ابن عاشور قضايا التجديد لفتحي حسن ملكاوي، ص: 538، سير اعلام النبلاء للذهبي، دار الكتب العلمية، ص: 201- 204

(30) التجديد في الاسلام، المنتدى الاسلامي بلندن الطبعة الاولى 1410هـ ج1، ص: 40.

(31) مصادر الحق في الفقه الاسلامي لعبد الرزاق السنهوري، معهد الدراسات العربية العالمية،

القاهــرة ط2، د.ت، ج1، ص: 3

(32) سورة النور الآية 53.

(33) سورة النحل الآية 38

(34) سورة فاطر الاية 42

(35) هـو المبـارك بـن محمـد ابـن محمـد عبـد الكريـم الجـزرى ابـو السـادات مجـدى ابـن الأثـير المحدث اللغـوى الاصـولى ولـد سـنة 544 وتـوفي 606هـ , مـن تصانيفـه , جامـع الأصـول في أحاديـث الرسـول, و الانصـاف في التفسـير ـ انظـر الأعـلام للـزركلي.

(36) النهائيـة في غريـب الحديـث والأثـر للامـام أبي السـعادات المبـارك محمـد بـن الاثـير تحقيـق طاهـر أحمـد الـزواى, محمـود الضامـي 1/ 319. دار إحيـاء الكتـب العربيـة

(37) لسـان العـرب , لابي الفضـل جـمال الديـن ابـن منظـور 3/ 133 بـاب الـدال فصـل الجيـم , دار صـادر بيروت

(38) تـاج العـروس مـن جواهـر القامـوس المجلـد الثـاني ص -32 330 , بـاب الـدال فصـل الجيـم , مـن منشـورات دار مكتبـة (الحيـاة بـيروت – لبنـان).

(39) محمـد بـن محمـد الطـوسي , حكيـم , متكلـم فقيـه أصولى،مـن اشـهر مؤلفاتـه احيـاء علـوم الديـن تـوفي 505هـ انظـر وفيـات الاعيـان 4/ 215.

(40) المستصفى من علم الأصول لابي حامد الغزالي 356/2 , ط , دار الفكر , بيروت.

(41) عبداللـه بـن محمديـن قدامـة المقـدسي , فقيـه متبحـر في العلـم لـه مصنفـات منهـا المغنـى وروضـة الناظـر , انظـر شـذرات الذهـب 88/5, والاعـلام 367/4.

(42) شرح مختـصر الروضـة نجـم الديـن الطـوفي , تحقيـق عبداللـه الـتركي 593/3 , ط , مؤسسـة الرسـالة الطبعـة الاولى 1410 – 1990م.

(43) تيسـير التحريـر – لأمـير بادشـاه عـلى كتـاب التحريـر لابـن هـمام 4/ 179 ,ط , الكتـب العلميـة بـيروت طبعـة -1403 1983م

(44) أبـو الحسـن عـلى بـن عـلى عـلى الفقيـه الأصـولي الملقـب سـيف الديـن الآمـدي كان مشـهوراً بالعلـم الواسـع, انظـر وفيـات الأعيـان 3/ 293

(45) الأحكام في أصول الأحكام – الإمام سيف الدين الامرى 4/ 222ط دار الحديث القاهرة

(46) عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس ويلقب بابن الحاجب كان إماما فاضلا فقيها أصولياً متكلما نظارا , انظر شذرات الذهب 234/5

(47) شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب 2/ 289 ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان طبعة 1403 هـ – 1983م

(48) محمد بم عبد الواحد الفقيه الحنفي أصولي متكلم نحوى, اشهر مؤلفاته التحرير في أصول الفقه وفتح القدير توفى سنة 861هـ, انظر الأعلام 255/6

(49) تيسير التحرير للطاهر ابن عاشور مرجع سابق، ج5، ص: 179.

(50) المرجع السابق نفسه، ج4، ص: 179

(51) المستصفى للامام الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت ط 2000م، ج 1، ص: 342

(52) اداب المفتي والمستفتي لابن الصلاح، دار الكتب العلمية،بيروت ج1، ص: 24

(53) المستصفى للامام الغزالي، ج1،ص: 34، اصول الفقه الاسلامي لوهبة الزحيلي،ج1، ص: 496،اصول الفقه لابو زهرة، ص: 380-38.

(54) اداب المفتي والمستفتي لابن الصلاح، ج1، ص: -24 25، اصول الفقه الاسلامي لوهبة الزحيلي، ج1، ص: 496.

(55) المستصفي للامام الغزالي، مرجع سابق ، ج1، ص: 342.

(56) الموافقات للشاطبي، دار احياء التراث ، ج4، ص: 478

(57) اعلام الموقعين لابن القيم، مرجع سابق ، ج4، ص: 472

(58) نحو خطة واعية لإحياء التراث الإسلامي، نشرت في مجلة الأمة، العدد الثالث والأربعون، السنة الرابعة، رجب 1404هـ نيسان (إبريل) 1984م

(59) مفهوم إحياء التراث محاضرة نشرت في مجلة الأمة، العدد الثالث والأربعون، السنة الرابعة، رجب 1404هـ نيسان (إبريل) 1984م، رابط الموضوع: https://www.alukah.net/culture

(60) مفهوم إحياء التراث محاضرة نشرت في مجلة الأمة، العدد الثالث والأربعون، السنة الرابعة، رجب 1404هـ نيسان (إبريل) 1984م، رابط الموضوع: https://www.alukah.net/culture

(61) المدخل الى المراجع العربية والعامة لعبد الجبار عبد الرحمن ، ص: 234

(62) المرجع السابق نفسه، ص: 235- 236

(63) من المكتبة العربية لعبد الرحمن عطبة، ص: 91.

(64) مدخل للتراث الاسلامي لإسلام مصطفى محمد، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين 14 ابريل 2015م.

(65) سورة الاسراء الاية: 70

(66) مدخل للتراث الاسلامي لإسلام مصطفى محمد، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين 14 ابريل 2015م.

(67) حوار حول الاحياء مع الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الموقع، الكاتب: عبد الهادي تمورتاش التاريخ: 2016/08/08

(68) سورة البقرة الاية: 257

(69) سورة الانعام الاية: 122

(70) سورة النور الاية: 35

(71) انظر لسان العرب لابن منظور الافريقي، ، دار الكتب العلمية، ج 6، ص: 457،.المعجم الوسيط لأحمد الزيات وآخرون، ج2، ص: 962

(72) Hans Reissced kant Political wrtitings. Cambridge univ. Press 1991 P54

(73) مقدمة في التنوير لاحمد برقاوي، دار معد للطباعة والنشر، دمشق، 1998، ص: 30 – 31.

(74) التقدم واسطورة الانسان التقدمي، لعلي حرب، الاسبوع الثقافي الفلسفي الثالث- قسم الفلسفة 1996-، جامعة دمش، ص: 326- 329

(75) الطرق إلى الحداثة, غيرترود هيملفارب، ترجمة: محمود سيد أحمد, سلسلة عالم المعرفة, عدد367 سبتمبر 2009، ص 16

(76) الطريق الى الحداثة المرجع نفسه، ص 16- 17

(77) ثقافة التلبيس، سليمان الخراشي، نقلا عن كتاب فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي د.محمد السيد، ص:12

(78) مـن علـماء القـرن التاسـع عـشر الميـلادي، ومؤسـس جامعـة عليكـرة بالهنـد، ولـد عـام 1817م، وتـوفي عـام 1898م، انظـر ويكيبيديـا.

(79) الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية، للندوي، دار القلم بالكويت 1985، ص: 65

(80) انظـر مصطلـح التنويـر مفاهيمـه واتجاهاتـه في العـالم الاسـلامي الحديـث، لعبـد اللطيـف الشـيخ توفيـق الشـيرازي الصبـاغ، ص:16

(81) انظـر مصطلـح التنويـر مفاهيمـه واتجاهاتـه في العـالم الاسـلامي الحديـث، لعبـد اللطيـف الشـيخ توفيـق الشـيرازي الصبـاغ، ص: 18.

(82) مقـال: التنويريـون السـعوديون، قـراءة هادئـة وسـط الضجيـج , د.مسـفر بـن عـلي القحطـاني, موقـع صيـد الفوائد، انظـر الرابـط الاتي: http://www.saaid.net/Doat/msfer/11.htm

(83) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، دار الكتب العلمية بيروت، ج3، ص: 171.

(84) تاج العروس للزبيدي مرجع سابق، ج3، ص: 171

(85) معلومـات عـن حـزب البعـث العـربي الاشـتراكي عـلى موقـع universalis.fr. «universalis.fr. مؤرشـف مـن الأصـل في 8 مايـو 2019

(86) مفكـر قومـي عـربي بعثـي، كان لـه دور كبـير في حـزب البعـث العـربي الاشـتراكي، ولـد في دمشـق واكمـل دراسـته الجامعيـة في باريـس، ولـد في سـوريا عـام 1910م، وتـوفي سـنة 1989م بفرنسـا، انظـر المزيـد في الموسـوعة الحـرة ويكيبيديـا.

(87) معلومات عن حزب البعث العربي الاشتراكي على موقع universalis.fr. «universalis.fr.

(88) سورة سبا الاية: 28

(89) سورة المائدة الاية: 50

المصادر والمراجع

(1) الأحكام في أصول الأحكام، الإمام سيف الدين الأمدى ط، دار الحديث القاهرة

(2) أداب المفتي والمستفتي لابن الصلاح، دار الكتب العلمية.

(3) أعلام الموقعين لابن القيم، دار الحديث.

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، من منشورات دار مكتبة (الحياة بيروت -لبنان).

(5) التجديد في الاسلام، المنتدى الاسلامي بلندن الطبعة الاولى 1410هـ

(6) التقدم واسطورة الانسان التقدمي، لعلي حرب، الاسبوع الثقافي الفلسفي الثالث- قسم الفلسفة 1996-، جامعة دمشق، ص: -326 329.

(7) التنبئة بمن يبعث الله على رأس كل مائة، للإمام السيوطي.

(8) توالي التأسيس لابن حجر العسقلاني دار الكتب العلمية.

(9) تيسير التحرير – لأمير بادشاه على كتاب التحرير لابن همام 4/ 179 ,ط , الكتب العلمية بيروت طبعة -1403 1983م

(10) ثقافة التلبيس، سليمان الخراشي، نقلا عن كتاب فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي د.محمد السيد.

(11) جامع الاصول في احاديث الرسول، لابن الاثير دار الكتب العلمية.

(12) الجامع الصغير للسيوطي، دار الكتب العلمية .

(13) حوار حول الاحياء مع الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الموقع، الكاتب: عبد الهادي تمورتاش

(14) الرسالة للامام الشافعي، دار الكتب العلمية .

(15) سنن أبي داود بتحقيق عزت السيد دار الكتب العلمية.

(16) سير اعلام النبلاء للذهبي، دار الكتب العلمية، ص: -201 204.

(17) شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب، ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان طبعة 1403 هـ – 1983م

(18) شرح مختصر الروضة نجم الدين الطوفي، تحقيق عبدالله التركي،مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى 1410 – 1990م.

(19) الشيخ الطاهر ابن عاشور قضايا التجديد لفتحي حسن ملكاوي.

(20) صحيح الامام البخاري، دار الكتب العلمية.

(21) صحيح الامام مسلم، دار الحديث.

(22) الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية، للندوي، دار القلم بالكويت 1985.

(23) صفة الغرباء لسلمان بن فهد، صـ 185.

(24) الطرق إلى الحداثة, غيرترود هيملفارب، ترجمة: محمود سيد أحمد, سلسلة عالم المعرفة, عدد367 سبتمبر 2009.

(25) عون المعبود شرح سنن ابو داود، دار صادر بيروت.

(26) فيض القدير للشوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

(27) لسان العرب لابن منظور، دار الكتب العلمية.

(28) مدخل للتراث الاسلامي لإسلام مصطفى محمد، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين 14 ابريل 2015م.

(29) المستصفى للامام الغزالي، دار الكتب العلمية ط 2000م

(30) مسند الامام احمد، دار الحديث.

(31) مصادر الحق في الفقه الاسلامي لعبد الرزاق السنهوري، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة ط2، د.ت.

(32) مصطلح التنوير مفاهيمه واتجاهاته في العالم الاسلامي الحديث، لعبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ.

(33) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، دار صادر بيروت.

(34) معلومات عن حزب البعث العربي الاشتراكي على موقع universalis.fr. «universalis.fr.

(35) مفهوم إحياء التراث محاضرة نشرت في مجلة الأمة، العدد الثالث والأربعون، السنة الرابعة، رجب 1404هـ نيسان (إبريل) 1984م، رابط الموضوع: https://www.alukah.net/culture

(36) مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعياء التجديد المعاصرين.. د. محمود الطحان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، السنة الأولى، العدد الأول، رجب 1404هـ/ابريل 1984م.

(37) مقال: التنويريون السعوديون، قراءة هادئة وسط الضجيج , د.مسفر بن علي القحطاني, موقع صيد الفوائد.

(38) مقدمة في التنوير لاحمد برقاوي، دار معد للطباعة والنشر، دمشق، 1998م.

(39) من المكتبة العربية لعبد الرحمن عطبة، دار إحياء الكتب العربية

(40) الموافقات للامام للشاطبي

(41) نحو خطة واعية لإحياء التراث الإسلامي، نشرت في مجلة الأمة، العدد الثالث والأربعون، السنة الرابعة، رجب 1404هـ نيسان (إبريل) 1984م

(42) النهائية في غريب الحديث والأثر للامام أبي السعادات المبارك محمد بن الاثير تحقيق طاهر أحمد الزواى, محمود الضامي.

(43) Hans Reissced kant Political wrtitings. Cambridge univ. Press 1991 P54

(44) http://www.saaid.net/Doat/msfer/11.htm

دور المحاسبة البيئية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالشركات الصناعية بولاية الخرطوم 2022م

أ. إسراء كمال الدين قاسم علي — محاضر - جامعة دنقلا

د. محمد الناير محمد نور — أستاذ مشارك - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. زهير أحمد علي النور — أستاذ مشارك - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. عمر بشير حسن أحمد — أستاذ مشارك - جامعة دنقلا

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المحاسبة البيئية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم، و تمثلت مشكلة الدراسة في أن المعلومات الحالية تقدمها المحاسبة إلى المجتمع في قوائمها المالية السنوية لم تعد كافية لأغراض المحافظة على البيئة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة الأمر الذي يتطلب اهتمام المحاسبين بصورة مستمرة بالاقتصاديات المحتملة والمنافع التي يمكن تحقيقها من خلال بناء إطار شامل للمحاسبة البيئية ينبع من استخدام المحاسبين لتقنيات المحاسبة البيئية والاستفادة من معلوماتها في ترشيد قرارات إدارة الشركات المؤثرة على البيئة ويمكن صياغة المشكلة من خلال السؤال التالي :هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة البيئية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ؟ استخدم الباحث المنهج الاستنباطي لتحديد محاور الدراسة ووضع الفرضيات، كما استخدم المنهج التاريخي لتتبع الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة والمنهج الوصفي التحليلي باستخدام دراسة الحالة لمعرفة دور المحاسبة البيئية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بالوظائف المالية والمديرين العامين في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم والبالغ عددهم (356) مفردة، ونظراً لطبيعة مجتمع البحث تم الاعتماد على العينة القصدية. توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: استخدام المحاسبة البيئية يساعد في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية، استخدام المحاسبة البيئية يساعد في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية، واستخدام المحاسبة البيئية يساعد في تحقيق أهداف التنمية البيئية، بالتالي استخدام المحاسبة البيئية يساعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. توصلت الدراسة لعدة توصيات أهمها ما

يلي: ضرورة التزام الإدارة العليا ودعمها في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم لتوفير كل متطلبات تطبيق المحاسبة البيئية لما لها من أثر على مستوى أدائها المالي والإداري والاجتماعي والبيئي الذي ينعكس على أهداف التنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية).

الكلمات المفتاحية: المحاسبة البيئية، التنمية المستدامة، البُعد البيئي، البُعد الاقتصادي، البُعد الاجتماعي.

The Role of Environmental Accounting in Achieving the Sustainable Development Goals in Industrial Companies in Khartoum State 2022AD

- **A.Esraa Kamal Aldin Gassim Ali**
- **Dr. Mohamed elnayer Mohamed Nour**
- **Dr.Zuhair Ahmed Ali Al – Nour**
- **Dr. Omer Bashir Hassan Ahmed**

Abstract:

The study aims to identify the role of environmental accounting in achieving the sustainable development goals in industrial companies.The problem of the study was that the current information provided by accounting to society in its annual financial statements is no longer sufficient for the purposes of preserving the environment and achieving the sustainable development goals.This requires accountants to constantly pay attention to the potential economics and benefits that can be achieved through building a comprehensive framework for environmental accounting. That stems from the use of accountants for environmental accounting techniques and using its information in rationalizing corporate management decisions affecting the environment. The problem can be formulated through the following question :Is there a statistically significant relationship between environmental accounting and achieving sustainable development goals ?The researchers

used the deductive method to identify the study axes and develop hypotheses , the historical method to track Previous studies related to the subject of the study and the descriptive analytical method using the case study to find out the role of environmental accounting in achieving the sustainable development goals .The population consists of employees in financial positions and general managers in industrial companies in Khartoum state, which number (356) individuals.The study has reached several results, the most important of which are: the use of environmental accounting helps in achieving economic development goals.The use of environmental accounting helps in achieving social development goals.And the use of environmental accounting helps in achieving environmental development goals, so the use of environmental accounting helps in achieving sustainable development goals .The study recommends that, the most important of which are the following :The need for the commitment and support of senior management in industrial companies in Khartoum state to provide all the requirements for the application of environmental accounting because of its impact on the level of financial. Administrative, social and environmental performance, which is reflected in the goals of sustainable development (economic, social, environmental).

Keywords: environmental accounting, sustainable development, environmental dimension, economic dimension, social dimension

مقدمة:

حُظيت المحاسبة البيئية بالاهتمام من العديد من المنظمات والهيئات الدولية باعتبارها مصدراً للمعلومات اللازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بالدول المختلفة وذلك باعتبارها العنصر الرئيس والمؤثر في إعداد وتخطيط سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً لتأثير معدلات التنمية التي ترغب كل دولة من دول العالم تحقيقها في مستوى وجودة البيئة وأيضاً في تحديد الحجم المتاح من الموارد الطبيعية في هذه الدول.

لذلك لابد من إلحاق البيانات المحاسبية للبيئة والموارد الطبيعية بالحسابات القومية التي تعدها المنشأة، ويتحقق ذلك عن طريق توفير البيانات الإحصائية الخاصة بعناصر تلوث البيئة والخاصة أيضاً بالموارد الطبيعية، وذلك سواء أكانت هذه البيانات في شكل عيني أو نقدي مما يساعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال المساعدة في رسم السياسات المرتبطة باستخدام الموارد

الطبيعية المتاحة وترشيد استخدام هذه الموارد بما يؤدي إلى المحافظة على البيئة وعدم تعرضها لأخطار وأضرار عناصر تلوث البيئة المتعددة وغيرها من أنواع المخاطر وبما يؤدي إلى تحقيق معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستهدفة.

مشكلة الدراسة:

إن المعلومات الحالية التي تقدمها المحاسبة إلى المجتمع في قوائمها المالية السنوية لم تعد كافية لأغراض المحافظة على البيئة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة الأمر الذي يتطلب اهتمام المحاسبين بصورة مستمرة بالاقتصاديات المحتملة والمنافع التي يمكن تحقيقها من خلال بناء إطار شامل للمحاسبة البيئية ينبع من استخدام المحاسبين لتقنيات المحاسبة البيئية والاستفادة من معلوماتها في ترشيد قرارات إدارة الشركات المؤثرة على البيئة.

يمكن إبراز مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة البيئية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على نظام المحاسبة البيئية والمفاهيم المتعلقة بها .
2. التعرف على أهداف التنمية المستدامة وعلاقتها بالمحاسبة البيئية.
3. التعرف على دور المحاسبة البيئية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال الدور الذي تقوم به المحاسبة البيئية في مساعدة المنشآت على قياس وتقييم مدى قيام المنشأة بمسؤوليتها تجاه التنمية المستدامة أثناء سعيها نحو تحقيق أهدافها وذلك من خلال توفير المعلومات اللازمة للمساعدة في قياس الاستثمارات والتكاليف المرتبطة بإدارة الأنشطة البيئية، وكذلك إعداد وتحليل البيانات للحصول على تحليل أعمق للمنافع المحتملة من تلك الاستثمارات والتكاليف بالتالي فهي تساعد المنشأة على تحسين كفاءة أنشطتها فضلا عن دورها المهم كأداة مساندة لعملية اتخاذ القرارات الرشيدة.

فرضية الدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة البيئية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

مناهج الدراسة:

يتم استخدام المنهج الاستنباطي لتحديد محاور الدراسة ووضع الفرضيات، والمنهج التاريخي لتتبع الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، والمنهج الوصفي التحليلي باستخدام دراسة الحالة لمعرفة دور المحاسبة البيئية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

مصادر الدراسة:

أولاً: المصادر الأولية تتمثل في الملاحظة والاستبيان.

ثانياً: المصادر الثانوية تتمثل في الكتب والمراجع والبيانات المنشورة عن موضوع الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: الشركات الصناعية في السودان.

الحدود الزمانية: 2022م.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم المحاسبة البيئية:

تعتبر المحاسبة كمهنة من واجبها الارتقاء بوجهة النظر الداخلية لأي وحدة اقتصادية وتطوير المعلومات التي توضح دورها ضمن بيئتها ومساهمتها في توفير المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات التي تكون حصيلتها الاستغلال الأمثل للموارد والمحافظة على البيئة ودرء الخطر عنها[1]، فقد صار الاعتماد على المعلومات المحاسبية للبيئة والموارد الطبيعية ضرورياً وذلك لأغراض تحقيق التنمية المستدامة، وأيضاً لأغراض توفير المعلومات والبيانات التي تفيد في رسم السياسات المرتبطة باستخدام الموارد الطبيعية المتاحة وترشيد استخدام هذه الموارد بما يؤدى إلى المحافظة على البيئة وعدم تعرضها لأخطار وأضرار عناصر تلوث البيئة المتعددة، وبما يؤدي إلى تحقيق معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستهدفة [2].

تعددت الآراء في أدبيات المحاسبة حول وضع تعريف محدد للمحاسبة البيئية حيث عُرفت بأنها تحديد وقياس وتخصيص التكاليف البيئية لأخذها في الاعتبار عند اتخاذ القرارات الإدارية، ثم الإفصاح عن هذه المعلومات لأطراف معينه [3]، كما عُرّفت بأنها نظام لتوفير المعلومات المالية المتعلقة بالنواحي البيئية للاستفادة منها في اتخاذ القرارات الخاصة بالمنشأة، وأيضاً لتقديم هذه المعلومات للجهات الخارجية ذات العلاقة [4].

يرى الباحث أن التعريف الشامل للمحاسبة البيئية يمكن تلخيصه في أنها نظام محاسبي يعمل على قياس وتحليل وتبويب وتسجيل المعلومات المتعلقة بمختلف الأنشطة البيئية للمنشأة وتوصيل تلك لمعلومات للأطراف ذات العلاقة سواء من داخل أو خارج المنشأة لمساعدتهم في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء البيئي للمؤسسة.

أهداف المحاسبة البيئية:

تسعى المحاسبة البيئية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تحديدها في [5]:

1. قياس المساهمة الصافية للشركات من خلال مقابلة التكاليف البيئية بالمنافع التي تعود على المجتمع.
2. إعداد تقارير التلوث البيئي من أجل الحصول على المؤشرات التي تساعد في الرقابة ومتابعة التلوث والعمل على إجراء الدراسات اللازمة لتخفيضه وتوفير الاعتمادات المالية.
3. مساعدة الأجهزة التخطيطية في الدولة من خلال ما توفره تقارير المحاسبة من معلومات بيئية.

القياس المحاسبي للعمليات البيئية:

يُقصد بالقياس المحاسبي البيئي تحديد قيم لجميع عناصر التكاليف المتولدة عند التزام المنشأة بمسؤوليات اجتماعية وبيئية معينه، سواء أكان هذا الالتزام بمحض اختيارها أو قصراً بموجب القانون [6]، أي ترجمة لنشاط الشركة في البيئة بشكل كمي أو مالي يمكن بواسطتهم الحصول على معلومات بيئية تفسر للمستخدمين القوائم المالية [7].

أسس القياس المحاسبي للعمليات البيئية:

يهدف القياس المحاسبي إلى تحديد قيمة الأحداث معبراً عنها غالباً بوحدات نقدية، أما في مجال المحاسبة البيئية يتعين ألا يرتبط القياس المحاسبي في كل الظروف والأفعال بالقياس النقدي ومن هنا ظهر مدخلان للقياس هما [8]:

أولاً: مدخل التحليل المحاسبي العيني للعمليات البيئية (الأساس العيني):

يقوم المدخل على أساس إعداد دليل حسابات الموارد الطبيعية (كالأراضي الزراعية والمياه) لحصرها وجعلها متاحة ومبوبة تبعاً للاستخدام وتبعاً للحالة التي يكون عليها كل مورد ويعتمد تبويب حسابات الموارد الطبيعية من حيث مدى التفصيل أو الإجمال في هذه الحسابات على حجم ونوعية البيانات البيئية المرغوب الحصول عليها [9].

يؤدى الاعتماد على نظام المحاسبة البيئية العينية إلى التعبير عن العمليات البيئية في شكل وحدات عينية تعطي مؤشرات كمية عينية عن الزيادة أو النقص في حجم الاحتياطات المتاحة من الموارد الطبيعية بالإضافة إلى التغيرات التي تطرأ على المؤشرات والمعدلات البيئية السائدة بالمناطق المحلية نتيجة استخدام مثل هذه المواد حيث تهدف المحاسبة العينية للبيئة إلى وصف العلاقة بين المجتمع (الأنشطة الاقتصادية، الاجتماعية، والعامة) وبين الموارد الطبيعية من ناحية أولى وبين المجتمع والبيئة من ناحية ثانية [10].

ثانياً: القياس النقدي للعمليات البيئية:

يُعتبر القياس النقدي أساس محاسبي يُعني بتسجيل العمليات المالية النقدية معبراً عنها بوحدة النقد [11]، ففي المجال البيني يُعنى بقياس العمليات البيئية بوحدة النقد [12] لكن يعتمد القياس في المحاسبة المالية على أسعار التبادل وفيما يختص بالمحاسبة البيئية غالباً ما تكون هذه الأسعار غير متاحة أو تعد مؤشراً غير صالح عندما لا يُعبر السعر عن المنفعة التي تحققها السلعة أو الخدمة [13] وللتغلب على هذه الصعوبة يتم الاستناد إلى بعض طرق التقدير غير المباشر وأهمها ما يلي:

1/ طريقة التقييم البديل:

من خلال هذه الطريقة يتم الاعتماد على قيمة الظواهر البديلة التي يتوقع أن تتضمن بالتقريب نفس المنافع أو التضحيات للظواهر محل القياس، فعلى سبيل المثال تقدير قيمة التكاليف التي يمكن تحملها في سبيل منع الضوضاء بتكلفة بناء حائط أو تركيب زجاج عازل للصوت.

2/ طريقة الاستقصاء:

تعتمد هذه الطريقة على تحليل البيانات التي يتم الحصول عليها من الفئات الاجتماعية المتأثرة بالأداء البيني موضوع القياس.

3/ طريقة تكلفة التصحيح أو التجنب:

من خلال هذه الطريقة يتم تقدير الأضرار البيئية على أساس المبالغ اللازمة لتصحيح الضرر أو اقتناء الأجهزة والمعدات الضرورية لتجنبه.

التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون التعرض لقدرة الأجيال في المستقبل على تلبية الحاجات الخاصة بها[15] وقد عُرفت التنمية المستدامة بأنها تحقيق معدلات من التنمية في الموارد المتاحة بما يتجاوز معدلات النمو السكاني ومما يؤدي إلى توفير الاحتياجات الخاصة بالأجيال القادمة من هذه الموارد[16].

أبعاد التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة ثلاثة أبعاد أساسية تتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي كما يلي[17]:

1 / البعد الاجتماعي:

يُركز هذا البُعد على أن الإنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية، مكافحة الفقر، توفير الخدمات الاجتماعية لجميع المحتاجين إليها بالإضافة إلى ضمان الديمقراطية من خلال مشاركة الشعوب في اتخاذ القرارات بكل شفافية.

2 / البعد البيئي :

يُركز هذا البعد على مراعاة الحدود البيئية بحيث يكون لكل نظام بيئي حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف.

3 / البعد الاقتصادي:

باعتبار الاقتصاد هو محرك التنمية إلا أنه لا يمكن بناء هذه التنمية دون موارد طبيعية وبشرية، لهذا جاء تصور التنمية المستدامة بإدخال التكاليف البيئية والاجتماعية في الحسابات الاقتصادية أي أن التنمية المستدامة أصبحت تأخذ في الاعتبار المتغيرات البيئية (نظام الإدارة البيئية، التقييم النقدي لأضرار البيئة) والمتغيرات الاجتماعية (الحق في السكن، ذلك من أجل التخلص من الأساليب التنموية السابقة (الاقتصاد المصنع) التي كانت تحقق الرفاه الاقتصادي حاملة معها الكوارث الطبيعية والبشرية نتيجة التلوث البيئي ويمكن تلخيص الأبعاد الاقتصادية للتنمية المستدامة في النقاط التالية[18]:

أ. استعمال الأدوات الاقتصادية للحفاظ على البيئة (الرسم، التدعيمات، سوق حقوق التلويث).

ب. تقوية دور التجارة والصناعة من خلال ترقية الإنتاج النظيف وتشجيع مبادرات المؤسسات في مجال البيئة (توظيف نظام الإدارة البيئية، إجراءات لتخفيض التلوث، وغيرها).

ج. وضع موارد وميكانيزمات مالية للحفاظ على البيئة كتقديم قروض ميسرة للمؤسسات التي تريد إدماج الجانب البيئي في سياساتها.

د. تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك وجعلها أكثر استدامة (التكنولوجيا النظيفة الاستهلاك الأخضر).

هـ. الاستثمارات المسئولة اجتماعياً التي تأخذ في عين الاعتبار التأثيرات البيئية والاجتماعية للمشاريع المُزمع تشيدها.

و. المساواة في توزيع الموارد.

ز. التجارة العادلة دولياً: رفع حصة دول الجنوب في التجارة الدولية.

متطلبات تحقيق التنمية المستدامة:

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة مجموعة من الأنظمة الثابتة التي يجب أن تتمثل في واقع الحياة الإنسانية وأبرزها ما يلي[19]:

1. نظام اجتماعي يقدم الحلول للتنمية غير المتناغمة ويقدم المقترحات الممكنة لديمومة وتصعيد فعاليات المشاركة للتنوع الاجتماعي.
2. نظام سياسي يؤمن المشاركة الفعالة للمواطن في عملية صنع القرار وفي مختلف مستويات الحياة والفعاليات الإدارية والاجتماعية.
3. نظام اقتصادي يستطيع من خلال مقدرته على إحداث فوائض إنتاجية على أساس الاعتماد الذاتي والاستدامة.
4. نظام إنتاجي وإداري وطني ودولي يُراعى فيه الأنماط المستدامة للتجارة والتمويل.

ثانياً: الدراسات السابقة:

تناولت دراسة عائدة (20) أهمية الواقع التطبيقي للمحاسبة البيئية في شركات المساهمة ومدى فعالية المحاسبة البيئية في تقييم الأداء في شركات المساهمة، وتلخصت مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة البيئية وتقييم الأداء المالي؟

استخدمت عائدة برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانه الدراسة احصياً، وتوصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة البيئية وتقييم الأداء المالي.

تناولت دراسة محمد علي وعلي نوري (21) محاسبة التكاليف البيئية ومدى تطبيقها في الشركات الصناعية الليبية والصعوبات التي تواجه تطبيقها في الشركات الصناعية الليبية، وتلخصت مشكلة الدراسة في ضعف التركيز على تطبيق المفاهيم الخاصة بالمحاسبة البيئية في القياس والإفصاح المحاسبي في القوائم المالية لتحسين الأداء البيئي في أغلب الشركات الصناعية الليبية.

ولإيجاد حلول لهذه المشكلة تم بالدراسة وضع عدة فرضيات لاختبارها قام كل من محمد وعلي بجمع معلومات أولية عن طريق المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية وبعد تحليل تلك البيانات توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها ما يلي:

أ. عدم توفر نظام محاسبي يفي بمتطلبات وأغراض محاسبة التكاليف البيئية بالرغم من إدراك مسئولي الشركتين محل الدراسة لأهمية التكاليف البيئية.

ب. هناك قصور واضح في مستوى التأهيل للكوادر البشرية العاملة في الشركات محل الدراسة فيما تعلق بمفهوم محاسبة التكاليف البيئية والمسؤولية عنها.

ج. استجابة الشركات محل الدراسة لمتطلبات الهيئة العامة للبيئة للحد من التلوث البيئي الناتج عن الانبعاثات الملوثة للهواء الجوي وتسرب المواد الكيميائية لسطح الأرض باستخدام مواد صديقة للبيئة.

تناولت دراسة فدوى (22) دور المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة.

تلخصت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما مدى مساهمة المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة؟

توصلت الدراسة لنتائج أهمها ما يلي:

1. يكون تأثير المحاسبة الخضراء من طرف المؤسسة إيجاباً في تحقيق التنمية المستدامة بتحقق البعد الأساسي للتنمية المستدامة وهو البعد البيئي.

2. رغم قيام المؤسسة بدمج البعد البيئي أثناء ممارستها لأنشطتها إلا أنه لا يتم الإفصاح عن التكاليف البيئية التي يمكن قياسها مالياً بشكل منفصل في القوائم المالية حيث يتم دمجها مع التكاليف الأخرى.

تناولت دراسة سناء داؤود وآخرون (23) الدور الوسيط للسلوك الأخضر للموظف في العلاقة بين المحاسبة البيئية والأداء البيئي بشركات قطاع الأعمال العام للصناعات الكيماوية حيث تمحورت مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما طبيعة العلاقة بين المحاسبة البيئية والسلوك الأخضر للموظف على الأداء البيئي بالتطبيق على شركات قطاع الأعمال العام للصناعات الكيماوية؟ واستخدم الباحثون برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانة الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى وجود تأثير معنوي ايجابي للمحاسبة البيئية في السلوك الأخضر للموظف والأداء البيئي.

الدراسة الميدانية:

إجراءات الدراسة الميدانية:

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بالوظائف المالية والمديرين العامين في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم والبالغ عددهم (356) مفردة ونظراً لطبيعة مجتمع البحث تم الاعتماد على العينة

القصدية، ولتحديد حجم العينة استخدمت الدراسة معادلة ستيفن ثامبسون وذلك بمعلومية توفر حجم المجتمع الأصلي ومقداره (356) مفردة.

$$n = \frac{N*p(1-p)}{[[(N-1)*(d^2/z^2)]+ p(1-p)]}$$

حيث أن:

(n) = حجم العينة، (N) = حجم المجتمع، نسبة توافر الخاصية المحايدة (p) = (0.50)، نسبة الخطأ (d) = (0.05)، (z) الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95) = (1.96)، وبحساب حجم العينة تبين وفقاً للمعادلة السابقة أنها تساوى (185) مفردة.

هذا وقد تم توزيع عدد (230) إستبانة، تم استرداد (194) إستبانة، وبلغ عدد الاستبانات الصحيحة التي تم استخدامها في التحليل الإحصائي (185) إستبانة وهو الحد الأدنى المطلوب وقد وزعت العينة بشكل متناسب، وتم اختيار مفردات العينة بشكل قصدي في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم موضع التطبيق، وتمثلت وحدة المعاينة في الموظفين الماليين في جميع المستويات الإدارية بالإضافة إلى المديرين العامين كما موضح بالجدول رقم (1).

الجدول رقم (1)

التوزيع التكراري لمجموع الاستمارات الموزعة والمستردة والصالحة للتحليل لعينة الدراسة الميدانية

فئة العاملين	الاستمارات الموزعة	الاستمارات المستردة	الاستمارات الصالحة للتحليل	النسبة المئوية
المديرين العاميين	30	24	22	11.9%
الموظفين الماليين	200	170	163	88.1%
المجموع الكلي	230	194	185	100.0%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

ثانياً: أداة الدراسة:

استخدم الباحث الإستبانة لجمع البيانات الأولية من عينة الدراسة، وتكونت الإستبانة من قسمين، تضمن القسم الأول المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة من خلال (7) متغيرات، والمتضمنة (العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المؤهل المهني، المركز الوظيفي، سنوات الخدمة، الدورات التدريبية في المحاسبة البيئية)، أما القسم الثاني فتضمن مقياس المحاسبة البيئية في محور

واحـد ومقيـاس أهـداف التنميـة المسـتدامة عـبر ثلاثـة أهـداف، وهـي (أهـداف التنميـة الاقتصاديـة، أهـداف التنميـة الاجتماعيـة، وأهـداف التنميـة الاجتماعية)،والجـدول رقـم (2) يوضـح ذلـك:

جدول رقم(2)

عدد الفقرات في الإستبانة الموجهة لوحدة المعاينة والتحليل في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم

م	المتغيرات	البيان	عدد المتغيرات
1	الديموغرافية	العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المؤهل المهني، المركز الوظيفي، سنوات الخدمة، الدورات التدريبية في المحاسبة البيئية	7
2	المستقل	المحاسبة البيئية	6
3	التابعة	أهداف التنمية الاقتصادية	6
4		أهداف التنمية الاجتماعية	6
5		أهداف التنمية البيئية	6
6		أهداف التنمية المستدامة	18
7	الجملة		31

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

لقـد تـم تصميـم الإسـتبانة بحيـث تكـون اسـتجابة المبحـوث وفـق مقيـاس ليكـرت الخـماسي (أوافـق بشـدة، أوافـق، محايـد، لا أوافـق، لا أوافـق بشـدة)، وأعطيـت لـكل خيـار درجـة مـن (5) إلى (1) (أوافـق بشـدة (5) درجـات، أوافـق (4) درجـات، محايـد (3) درجـات، لا أوافـق درجتـان، ولا أوافـق بشـدة درجـة واحـدة).

وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كالآتي:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على عدد العبارات = (1+2+3+4+5)/5 = 3

الدرجة الكلية للمقياس = (1+2+3+4+5)/5 = 3

طول الفئة = (الحد الأعلى للبديل – الحد الأدنى للبديل)/ عدد المستويات = (5-1)/5 = 0.80

طول الفئة = (5-1)/5 = 0.80

وبالتقريـب لمنزلـة عشريـة واحـدة صـار طـول الفئـة = (0.79) والأوسـاط المرجحـة لهـذه الأوسـاط كـما بالجـدول التـالي:

جدول (3)

الوزن والوسط المرجح لمقياس الدراسة

الخيار	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.79 -1.0	2.59 -1.8	3.39 -2.6	4.19 -3.4	5 -4.2

المصدر: عز، عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي باستخدام SPSS، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1982م)، ص ص 540-541.

ثالثاً: الطرق الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها لجأ الباحث إلى الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) الإصدار (26) –SPSS V.26– بالإضافة إلى استخدام برنامج (Amos–V.22) المدعم ببرنامج (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً

التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وأهمية الفقرة، وترتيبها، كما بالجداول التالية:

1. المحاسبة البيئية:

جدول رقم(4)

التحليل الوصفي للمحاسبة البيئية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم

م	المحاسبة البيئية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
1	تُدرج المحاسبة البيئية التكاليف البيئية ضمن القوائم المالية بالشركة الصناعية	4.32	0.788	مرتفع	1
2	تُدرج المحاسبة البيئية المنافع البيئية ضمن القوائم المالية بالشركة الصناعية	4.05	0.799	مرتفع	2
3	تُرشد المحاسبة البيئية عملية اتخاذ القرارات المرتبطة بالنشاط البيئي بالشركة الصناعية	4.01	0.900	مرتفع	4
4	تُمكِّن المحاسبة البيئية من ترشيد قرارات الشركة الصناعية المتعلقة باستخدام الموارد الطبيعية	4.04	0.736	مرتفع	3

5	تُمكِّن المحاسبة البيئية من قياس تكاليف النشاط البيئي للشركة الصناعية المتعلقة بصورة واضحة	3.95	1.054	مرتفع	5
6	تُمكِّن المحاسبة البيئية من الإفصاح عن تكاليف النشاط البيئي للشركة الصناعية المتعلقة بصورة واضحة	3.94	1.001	مرتفع	6
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام للمحاسبة البيئية	4.05	0.534		

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

إذ يوضح الجدول (4) مستوى أهمية المحاسبة البيئية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.94-4.32) وبلغ المتوسط الحسابي العام (4.05)، ويلاحظ أن المتوسط الحسابي الأعلى للعبارة (تُدرج المحاسبة البيئية التكاليف البيئية ضمن القوائم المالية بالشركة الصناعية) بمتوسط حسابي (4.32) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام، وانحراف معياري (0.788)، وأن المتوسط الحسابي الأدنى للعبارة (تُمكِّن المحاسبة البيئية من الإفصاح عن تكاليف النشاط البيئي للشركة الصناعية المتعلقة بصورة واضحة) بمتوسط حسابي (3.94) وهو أدنى من المتوسط الحسابي العام وانحراف معياري (1.001)، وبشكل عام يتضح أن مستوى أهمية المحاسبة البيئية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً.

2- أهداف التنمية المستدامة (الأهداف الاقتصادية):

جدول رقم(5)

التحليل الوصفي لأهداف التنمية الاقتصادية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم

م	أهداف التنمية الاقتصادية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
1	توفر تقارير المحاسبة البيئية معلومات مفيدة عن الأرصدة المتاحة من الموارد الطبيعية في تاريخ معين بالشركة الصناعية	4.18	0.896	مرتفع	1
2	تُمكِّن معلومات المحاسبة البيئية المستخدمين من التنبؤ بالمستقبل التنموي بالشركة الصناعية	3.96	0.988	مرتفع	2
3	تُمكِّن معلومات المحاسبة البيئية من التعبير عن الآثار البيئية المترتبة على استخدام الشركة الصناعية للموارد الطبيعية في شكل نقدي	3.83	0.955	مرتفع	6
4	تُمكِّن معلومات المحاسبة البيئية الملائمة من المقارنة بين قيمة الأضرار والأرباح المتحققة من استخدام الشركة الصناعية للموارد الطبيعية	3.89	0.985	مرتفع	4

5	تُمكِّن معلومات المحاسبة البيئية الدقيقة من تقييم العائد الاقتصادي الناتج عن استخدام الشركة الصناعية للموارد الطبيعية	3.89	0.928	مرتفع	3
6	تفصح الشركة عن مساهمتها في اكتشاف مصادر جديدة للموارد الخام الطبيعية	3.88	1.000	مرتفع	5
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لأهداف التنمية الاقتصادية	3.94	0.598		

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

يوضح الجدول رقم(5) مستوى أهمية أهداف التنمية الاقتصادية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.83-4.18) وبلغ المتوسط الحسابي العام (3.94)، ويلاحظ أن المتوسط الحسابي الأعلى للعبارة (توفر تقارير المحاسبة البيئية معلومات مفيدة عن الأرصدة المتاحة من الموارد الطبيعية في تاريخ معين بالشركة الصناعية) بمتوسط حسابي (4.18) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام، وانحراف معياري (0.896)، وأن المتوسط الحسابي الأدنى للعبارة (تُمكِّن معلومات المحاسبة البيئية من التعبير عن الآثار البيئية المترتبة على استخدام الشركة الصناعية للموارد الطبيعية في شكل نقدي) بمتوسط حسابي (3.83) وهو أدنى من المتوسط الحسابي العام وانحراف معياري (0.955)، وبشكل عام يتضح أن مستوى أهمية أهداف التنمية الاقتصادية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً.

3- أهداف التنمية المستدامة (الأهداف الاجتماعية):

جدول رقم (6)

التحليل الوصفي لأهداف التنمية الاجتماعية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم

م	أهداف التنمية الاجتماعية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
7	توفر الشركة الصناعية معلومات ملائمة عن تكافؤ فرص العمل بين جميع أفرادها	4.10	0.947	مرتفع	1
8	تفصح الشركة الصناعية عن برامج تدريب العاملين بها	3.91	0.858	مرتفع	
9	تقدم الشركة الصناعية تقارير عادلة عن أدائها الاجتماعي	3.88	0.965	مرتفع	6
10	تهتم الشركة الصناعية بقياس تكلفة البرامج التي تحد من الأوبئة	3.95	0.928	مرتفع	
11	تهتم الشركة الصناعية بقياس تكاليف التأمين لعمالها	4.00	0.897	مرتفع	

12	تهتم الشركة الصناعية بإجراءات التحوط من المخاطر الغير مالية	4.02	0.941	مرتفع
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لأهداف التنمية الاجتماعية	3.98	0.636	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

إذ يوضح الجدول رقم(6) مستوى أهمية أهداف التنمية الاجتماعية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.88-4.10) وبلغ المتوسط الحسابي العام (3.98)، ويلاحظ أن المتوسط الحسابي الأعلى للعبارة (توفر الشركة الصناعية معلومات ملائمة عن تكافؤ فرص العمل بين جميع أفرادها) بمتوسط حسابي (4.10) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام، وانحراف معياري (0.947)، وأن المتوسط الحسابي الأدنى للعبارة (تقدم الشركة الصناعية تقارير عادلة عن أدائها الاجتماعي) بمتوسط حسابي (3.88) وهو أدنى من المتوسط الحسابي العام وانحراف معياري (0.965)، وبشكل عام يتضح أن مستوى أهمية أهداف التنمية الاجتماعية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً.

4- أهداف التنمية المستدامة (الأهداف البيئية):

جدول رقم (7)

التحليل الوصفي لأهداف التنمية البيئية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم

م	أهداف التنمية البيئية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
13	توفر الشركة الصناعية معلومات صادقة عن تكلفة تطبيقها للمتطلبات القانونية لتجنب مسببات تلوث الأرض	4.20	0.820	مرتفع	1
14	توفر الشركة الصناعية معلومات صادقة عن تكلفة تطبيقها للمتطلبات القانونية لتجنب مسببات تلوث الهواء	3.87	0.783	مرتفع	3
15	توفر الشركة الصناعية معلومات صادقة عن تكلفة تطبيقها للمتطلبات القانونية لتجنب مسببات تلوث المياه	3.87	0.900	مرتفع	4
16	تقدم الشركة الصناعية تقارير عادلة عن أدائها البيئي	3.85	0.941	مرتفع	5

17	يتم قياس تكلفة التخلص من المخلفات في الشركة الصناعية	3.94	0.930	مرتفع	2
18	تفصح الشركة عن مساهمتها في اكتشاف مصادر جديدة للطاقة	3.82	1.010	مرتفع	6
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لأهداف التنمية البيئية	3.92	0.678		

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

إذ يوضح الجدول رقم(7) مستوى أهمية أهداف التنمية البيئية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.82-4.20) وبلغ المتوسط الحسابي العام (3.92)، ويلاحظ أن المتوسط الحسابي الأعلى للعبارة (توفر الشركة الصناعية معلومات صادقة عن تكلفة تطبيقها للمتطلبات القانونية لتجنب مسببات تلوث الأرض) بمتوسط حسابي (4.20) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام، وانحراف معياري (0.820)، وأن المتوسط الحسابي الأدنى للعبارة (تفصح الشركة عن مساهمتها في اكتشاف مصادر جديدة للطاقة) بمتوسط حسابي (3.82) وهو أدنى من المتوسط الحسابي العام وانحراف معياري (1.010)، وبشكل عام يتضح أن مستوى أهمية أهداف التنمية البيئية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً.

التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

جدول رقم (8)

التحليل الوصفي العام لمتغيرات الدراسة

المتغير	البيان	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	دلالة T الإحصائية	مستوى الأهمية	الترتيب
المستقل	المحاسبة البيئية	الأول	4.05	0.534	26.795	0.000	مرتفع	1
التابع	الأهداف الاقتصادية	الثاني	3.94	0.598	21.325	0.000	مرتفع	2
	الأهداف الاجتماعية		3.98	0.636	20.897	0.000	مرتفع	1
	الأهداف البيئية		3.92	0.678	18.546	0.000	مرتفع	3
	أهداف التنمية المستدامة		3.95	0.538	23.913	0.000	مرتفع	3

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

أظهر الجدول رقم (8) التحليل الوصفي العام لمتغيرات الدراسة، وكان أعلاها لمتغير المحاسبة البيئية، يليه متغير أهداف التنمية المستدامة والتحليل الوصفي لأهداف التنمية المستدامة، وكان أعلاها للأهداف الاجتماعية، يليها الأهداف الاقتصادية، وأدناها لأهداف التنمية البيئية.

ج- مصفوفة الارتباط لمتغيرات الدراسة:

استخدم الباحث اختبار معامل ارتباط (Pearson) لبيان قوة العلاقة بين المتغيرات، كما بالجداول التالية:

جدول رقم(9)

مصفوفة معاملات الارتباط xirtaM noitalerroC بين المتغيرات المستقل والتابع

المتغير	المحاسبة البيئية	أهداف التنمية المستدامة
المحاسبة البيئية	1	0.652**
أهداف التنمية المستدامة	0.652**	1

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

تشير بيانات الجدول رقم (9) إلى وجود علاقة ارتباط بين متغيرات الدراسة (المستقل والتابع) وقد كانت علاقة الارتباط دالة إحصائياً لجميع المتغيرات عند مستوى دلالة معنوية (0.01).

جدول رقم (10)

مصفوفة معاملات الارتباط Correlation Matrix بين المتغير المستقل والتابع

المتغير	المحاسبة البيئية	جودة المعلومات المحاسبية	أهداف التنمية الاقتصادية	أهداف التنمية الاجتماعية	أهداف التنمية البيئية
المحاسبة البيئية	1	0.721**	0.660**	0.512**	0.490**
أهداف التنمية الاقتصادية	0.660**	0.612**	1	0.510**	0.563**
أهداف التنمية الاجتماعية	0.512**	0.422**	0.510**	1	0.628**
أهداف التنمية البيئية	0.490**	0.433**	0.563**	0.628**	1

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

تشير بيانات الجدول رقم (10) إلى وجود علاقة ارتباط بين متغيرات الدراسة وقد كانت علاقة الارتباط دالة إحصائياً لجميع المتغيرات عند مستوى دلالة معنوية (0.01).

جدول رقم (11)

مصفوفة معاملات الارتباط Correlation Matrix بين المتغير المستقل والتابع

المتغير	المحاسبة البيئية	أهداف التنمية المستدامة
المحاسبة البيئية	1	0.652**
أهداف التنمية المستدامة	0.652**	1

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

تشير بيانات الجدول رقم (11) إلى وجود علاقة ارتباط بين متغيرات الدراسة وقد كانت علاقة الارتباط دالة إحصائياً لجميع المتغيرات عند مستوى دلالة معنوية (0.01).

اختبار الفرضية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة البيئية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم:

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل الانحدار البسيط، كما يلي:

جدول رقم (12)

نموذج الانحدار البسيط للمحاسبة البيئية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم

المتغير المستغل	B	(T)	Sig* (T)	(R)	(R^2)	(F)	Sig* (F)
الثابت	1.285	5.567	0.000	0.652	0.425	135.297	0.000
المحاسبة البيئية	0.657	11.632	0.000				

$$Y=1.258+0.657\ x_1$$

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية،الخرطوم، 2023م.

اتضح من الجدول رقم (12) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية للمحاسبة البيئية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم، حيث بلغت

قيمة (F) (135.297) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (تحقيق أهداف التنمية المستدامة)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R^2) بلغ (0.425) وهذا يعني أن تطبيق المحاسبة البيئية يفسر ما مقداره (42.5%) من التباين الحاصلعلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الشركات الصناعية وهي قوة تفسيرية متوسطة، وأن نسبة (57.5%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة أحدها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن تطبيق المحاسبة البيئية يؤثر طرداً على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الشركات الصناعية بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من (0.05)، مما يقتضي قبول فرضية الدراسة والتي نصت على: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة البيئية و تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم.

النتائج:

1. أثبتت الدراسة أن استخدام المحاسبة البيئية يساعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم.
2. أثبتت الدراسة أن استخدام المحاسبة البيئية يساعد في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم .
3. أثبتت الدراسة أن استخدام المحاسبة البيئية يساعد في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم.
4. أثبتت الدراسة أن استخدام المحاسبة البيئية يساعد في تحقيق أهداف التنمية البيئية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم.
5. بينت الدراسة أنه يتم تطبيق المحاسبة البيئية في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم.
6. بينت الدراسة أنه يتم تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم، وما عضَّد ذلك مؤشرات تحقيق أهداف التنمية: (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية) المرتفعة.

التوصيات:

1. أن تهتم القيادة العليا بالمفاهيم الأساسية للمحاسبة البيئية وتعزز مؤشرات التنمية المستدامة، مما يعود للشركات الصناعية في السودان بنتائج إيجابية على بناء مستقبل مستدام وأداء أفضل.
2. ضرورة التزام الإدارة العليا ودعمها في الشركات الصناعية بولاية الخرطوم لتوفير كل متطلبات تطبيق المحاسبة البيئية لما لها من أثر على مستوى أدائها المالي والإداري والاجتماعي والبيئي الذي ينعكس على أهداف التنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية).

3. أن يهتم قادة الشركات الصناعية المبحوثة بمؤشرات تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل أفضل من خلال بناء إطار شامل للمحاسبة البيئية ينبع من استخدام المحاسبين لتقنيات المحاسبة البيئية، والاستفادة من معلوماتها في ترشيد قرارات قادة الشركات المؤثرة على الاقتصاد والمجتمع والبيئة.

المصادر والمراجع

(1) أيمن عبد الله أبو بكر محمد(2017م)، نظرية المحاسبة (مدخل معاصر)، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ص 205.

(2) حسن،أحمد فرغلى محمد (1997م) دراسات المحاسبة البيئية والموارد الطبيعية (الإطار العام)، :Ktabinc، د.م، ص 13.

(3) عائده عثمان (2019م)، دور المحاسبة البيئية في تقييم الأداء المالي في شركات المساهمة، مجلة التربية و العلوم الاجتماعية ، المجلد 6، ص64.

(4) إبراهيم جابر السيد(2014م) محاسبة التلوث البيئي، دار المنهل، د.م، ص 64.

(5) سعلي خلف سلمان (2014م)، استجابة المحاسبة للمحتفظة على البيئة ودعم التنمية المستدامة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك، 439.

(6) عبد الرزاق قاسم (2010م)، القياس المحاسبي لتكاليف الأداء البيئي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الأول،2010م ، ص 283.

(7) شكري أحمد عامر (2017م)، القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية لتحسين الأداء البيئي في الشركة الأهلية للأسمنت، المؤتمر الاقتصادي الأول للاستثمار والتنمية في منطقة الخمس، ص 7.

(8) أحمد مفتاح(2016م)، إمكانية القياس المحاسبي لتكاليف الأداء البيئي للشركات الصناعية، رسالة ماجستير غير منشورة ،الأكاديمية الليبية ، ليبيا، ص 43.

(9) عبد الله ،عائده عثمان (2019م)، دور المحاسبة البيئية في تقييم الأداء المالي في شركات المساهمة، مجلة التربية و العلوم الاجتماعية ، المجلد 6.

(10) شنيخر،عبد الوهاب و محمد كريم(2017م) ، المحاسبة البيئية كأساس لتقييم مستوى الأداء البيئي في المنشآت الصناعية، الاتجاهات الحديثة للمحاسبة مقاربات علمية وعملية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة العربي بن مهيدي _ أم البواقي .

(11) سليم، فريد منصور حمدان (2007م)، أثر تطبيق الأساس النقدي على دلالة المعلومات المحاسبية لمتخذي القرارات في بلديات قطاع غزة في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، العراق.

(12) ناص،طه عليوي وهيثم هاشم(2012م)، أهمية القياس المحاسبي للتكاليف البيئية ودورها في تفعيل جودة المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 92.

(13) ملاح، آمال (2017م)، الإفصاح المحاسبي للتكاليف البيئية في القوائم المالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي.

(14) لعبيدي، مهاوات(2015م)، القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية لتحسين الأداء البيئي، رسالة دكتوراه غير كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر– الجزائر.

(15) أحمد، حنيشوبوضياب حفيظ(2018م)، إستراتيجيات الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، الملتقى الدولي العلمي السادس، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ،جامعة البليدة.

(16) مراد، ناصر (2009م)، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة البحوث الاقتصادية العربية ، العدد 46.

(17) كافي، مصطفى يوسف (2013م)، اقتصاديات البيئة، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق.

(18) الركابي، ساجد أحميد عبل (2020م)، التنمية المستدامة ومواجهة تلوث البيئة وتغير المناخ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.

(19) محمد، أحميد محمد علي و علي نوري عبد الله (2019م)، دور المحاسبة البيئية في تخفيض التكلفة و لمحافظة على البيئة، المؤتمر الدولي للعلوم.

(20) بدوي، فدوى (2019م)، دور المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ،جامعة العربي بن مهيدي.

(21) داوؤد، سناء (2022م)، الدور الوسيط للسلوك الأخضر للعاملين في العلاقة بين المحاسبة البيئية والأداء البيئي، ورقة علمية، مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الثاني.

(22) عز، عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي باستخدام SPSS، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1982م).

أثر الأهداف الاستراتيجية في الأداء المؤسسي

(دراسة تطبيقية جامعة الرازي الأهلية الجمهورية اليمنية في الفترة 2012- 2022م)

أ. محمد محمد عبد الله المطري طالب دكتوراه - جامعة العلوم والتقانة

د. الهادي سليمان اسحق عبد الله أستاذ مشارك - جامعة العلوم والتقانة

المستخلص:

كان عنوان هذه الدراسة البحثية هو: (أثر الاهداف الاستراتيجية في الأداء المؤسسي، دراسة تطبيقية على جامعة الرازي الأهلية -الجمهورية اليمنية -صنعاء)، وذلك للفترة 2012م -2022م ، وقد حددت مشكلة البحث الرئيسة: في السؤال التالي: ما هو أثر الاهداف الاستراتيجية على الأداء المؤسسي، كما يراها أفراد العينة في مجتمع البحث (جامعة الرازي) , وقد تمثلت أبرز أهداف البحث في التعرف على أثر التخطيط الاستراتيجي بأبعاده المختلفة على الأداء المؤسسي، والاطلاع على واقع التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي لجامعة الرازي الأهلية بصنعاء، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ، واعتمد أداة رئيسة وهي الاستبيان , أما فرضيات البحث هما: توجد علاقة بين الاهداف الاستراتيجية و الأداء المؤسسي في مجتمع البحث (جامعة الرازي)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر أفراد العينة محل البحث نحو الاهداف الاستراتيجية و الأداء المؤسسي في مجتمع البحث (جامعة الرازي)، تعزى إلى (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، عدد سنوات الخبرة)، وقد كانت أهم النتائج التي خرج بها الباحث هي: وجود أثر للتخطيط الاستراتيجي على الأداء المؤسسي , ضرورة وضع خطط للتحسين والتطوير المستمر والمتوازن للجامعة , تطوير مهارات التخطيط الاستراتيجي للجان وفرق العمل المعنية بعملية التخطيط , ضرورة وضع مؤشرات أداء رئيسة واضحة للأهداف التشغيلية. اهم التوصيات التي توصلت اليها الدراسة : ضرورة وضع خطط للتحسين والتطوير المستمر والمتوازن للجامعة بما من شأنه الوصول لأعلى مستويات التميز التي من شأنها وضع الجامعة في مقدمة الجامعات الرائدة على المستوى المحلي والإقليمي.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي، الاهداف الاستراتيجية، الأداء المؤسسي.

The impact of strategic objectives in the Institutional performance

(An applied Study on Al-Razi National University Republic of Yemen through the period 2012-2022AD)

A. Mohammed Mohammed Abdullah

Dr.Elhadi Suliman Ishag

Abstract:

The title of this study was: (The Impact of Strategic objectives on Institutional Performance, An Applied Study on Al-Razi National University - Republic of Yemen-Sana'a), through the period 2012-2022, the main research problem has been identified in the following question: What is the impact of strategic objectives on institutional performance, as seen by the sample members in the research community (Al-Razi University).The main objectives of the research were to identify the impact of strategic objectives on institutional performance, and to see the reality of strategic planning and institutional performance of Al-Razi Private University in Sana'a. The researcher adapted the analytical descriptive approach and adopted a main instrument, which is the questionnaire , As for the hypotheses of the research, they were two hypotheses, are; The There is a relationship between the strategic objectives and institutional performance in the research community (Al-Razi University) , There are statistically significant differences from the point of view of the sample in question regarding strategic objectives and institutional performance in the research community (Al-Razi University), attributed to (gender, age, educational qualification, job title, number of years of experience) , and the most important results are : the existence of an impact of strategic objectives on institutional performance.The researcher presented a number of recommendations, the most important of which are:The need to develop plans for continuous and balanced improvement and development of

the university, Developing the strategic planning skills of the committees and work teams concerned with the planning process .

Keywords : strategic planning , strategic objectives , Institutional Performance.

المحور الأول:

الإطار المنهجي والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار المنهجي:

إن الحديث عن الأهداف الإستراتيجية يحتاج إلى رؤية معمقة وقدرة فكرية عالية ومتخصصة في طبيعة الإستراتيجية نفسها ، لأن صناعة الأهداف الإستراتيجية ليست بالعملية الهينة إطلاقًا وتعد من الأمور التي هي في غاية الصعوبة بمحل، بسبب كونها مرتبطة بمصير الأمم والشعوب وبقاء الدول واستمراريتها، وإن التقديرات الخطأ من قبل صانع الهدف أو مكونه قد تودي بالدول إلى مآزق وأزمات حادة وحرجة تجعلها تستنزف كل طاقاتها وإمكانياتها في سبيل تحقيق هذا الهدف أو حتى إبقاء الوضع على ما هو عليه إذا ما تعرض هذا الهدف إلى التقويض والفشل في التنفيذ. وإذا ما أردنا أن نضع عملية صناعة الأهداف في أي مفصل من مفاصل الإستراتيجية، لوضعنا عملية صناعة الأهداف في بطون وحواضن الفكر الإستراتيجي، لأن الفكر الإستراتيجي هو المسؤول الأول والرئيسي عن بناء وخلق وتخليق الأهداف من خلال تطوير الأفكار وتقليمها وصوغها في شكل مشاريع ونظريات متعلقة بالبيئة الإستراتيجية، هذا من جانب، أما فيما يخص حقل التحليل والتخطيط والأداء الإستراتيجي فإنها أقرب إلى عملية تقييم وتقويم الأهداف أكثر من صناعتها وتكوينها، وهذا لا يعني أننا ننفي أهمية هذه الحقول، بل على العكس من ذلك تعد هذه الحقول -وكما يعلم الجميع- أسس العملية الإستراتيجية وأهم مراحلها . [1]

وفي المقابل فإن الاهتمام بالأداء المؤسسي وتميزه وتحسينه بشكل مستمر، من أهم القضايا التي تؤرق رواد الأعمال والمؤسسات والشركات، سواء كان ذلك فيما يتعلق بأداء الأفراد والوحدات داخل المؤسسة أو بأداء المؤسسة في إطار البيئة الخارجية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر الاهداف الاستراتيجية في الأداء المؤسسي لجامعة الرازي بصنعاء؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1: ما أثر صياغة وتحديد الأهداف الاستراتيجية في الأداء المؤسسي لجامعة الرازي بصنعاء؟

2: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر أفراد العينة نحو الاهداف الاستراتيجية والأداء المؤسسي تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، عدد سنوات الخبرة)؟

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية:

1. الوقوف على مستوى الأداء المؤسسي بجامعة الرازي الأهلية بصنعاء.
2. التعرف على أثر صياغة وتحديد الأهداف الاستراتيجية في الأداء المؤسسي لجامعة الرازي بصنعاء.
3. معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية من وجهة نظر أفراد العينة نحو التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي التي تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، عدد سنوات الخبرة).

أهمية البحث:

تتمثل الأهمية في الآتي:

1. تعتبر الاهداف الاستراتيجية وأثرها في الأداء المؤسسي في بيئات مؤسساتية مختلفة من الموضوعات التي تحتاج لعناية أكبر من الدراسة من قبل الباحثين والمختصين.
2. تسليط الضوء على الاهداف الاستراتيجية كعامل رئيس في تحقيق الأداء المؤسسي المنشود للجامعات الأهلية.
3. تقديم مقترحات تساهم في تحسين وتطوير الأداء المؤسسي بجامعة الرازي.
4. تفتح الدراسة الباب أمام الباحثين والمختصين في تناول موضوع التخطيط الاستراتيجي، والأداء المؤسسي، من منطلقات أوسع.

فرضيات الدراسة:

يهدف البحث إلى اختبار صحة الفرضيات التالية:

1. هناك أثر ذو دلالة إحصائية للأهداف الاستراتيجية على الأداء المؤسسي لجامعة الرازي بصنعاء.

2. هناك فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر أفراد العينة نحو التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، عدد سنوات الخبرة).

منهجية البحث:

اتبع الباحث في تناوله لهذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي.

مصادر وأدوات البحث:

المصادر الأولية: مجتمع الدراسة التطبيقية والميدانية باستخدام أداة الاستبيان.

المصادر الثانوية: الكتب والبحوث والدراسات العلمية، الأنترنت، والتقارير الصادرة من الجهات ذات الصلة .

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: الاهداف الاستراتيجية ، والأداء المؤسسي.

الحدود البشرية: العاملون بجامعة الرازي الأهلية بصنعاء.

الحدود المكانية: جامعة الرازي الأهلية بصنعاء.

الحدود الزمانية: الفترة (2012 -2022).

ثانيًا: الدراسات السابقة:

1/ دراسة صلاح (2002م)[2] تمثلت مشكلة الدراسة في صورة تساؤل عن مدى تأثير إدارة المعرفة على الأهداف الاستراتيجية ، هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين إدارة المعرفة والإدارة الاستراتيجية وبيان اثر إدارة المعرفة على الأهداف الاستراتيجية ومحاولة تشخيص المضامين والدلالات النظرية والعملية لأنواع المعرفة وعمليات إدارة المعرفة . افترضت الدراسة وجود علاقة جوهرية بين كفاءة إدارة المعرفة وفاعلية الأهداف الاستراتيجية . اتبع الباحث المنهج الاستنباطي والاستقرائي والاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات .

من نتائج الدراسة وجود علاقة معنوية بين إدارة المعرفة والأهداف الاستراتيجية. كما إن الشركات في القطاع الصناعي نجحت في استثمار الأساليب المتميزة في عمليات تشخيص المعرفة وتوليدها .من توصيات الدراسة ضرورة الاهتمام بالمعرفة الضمنية والظاهرية ورفع مستواها ودعم أقسام البحث والتطوير وتشجيع الإبداع والاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي وصياغة استراتيجية المنظمة ووضوح رسالة المنظمة ورؤيتها وأهدافها الاستراتيجية اضافة الى توفير التدريب والتأهيل للعاملين بإدارة

المعرفة والربط بين إدارة المعرفة والإدارة الاستراتيجية لزيادة فاعلية المنظمة وقدرتها في تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتوفير الامكانيات المادية والفنية والتقنية والبشرية لادارتي المعرفة والإدارة الاستراتيجية والربط بين هذه الإدارات من خلال نظام معلومات .

2/ دراسة عمر(2019)[3]: في هذه الدراسة وضح الباحث مشكلة الدراسة في سؤال مفاده، ما أثر تطبيق التخطيط الاستراتيجي في أداء الجامعات اليمنية الحكومية من خلال المرونة الاستراتيجية؟، وانطلاقا من هذا السؤال وضع فرضيات بحثه والتي منها، يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي في أداء الجامعات اليمنية مجال الدراسة، كما يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمرونة الاستراتيجية في أداء الجامعات اليمنية مجال الدراسة، ويوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي في المرونة الاستراتيجية في الجامعات اليمنية مجال الدراسة، كما أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي في أداء الجامعات اليمنية مجال الدراسة من خلال المرونة الاستراتيجية كمتغير وسيط، بالإضافة إلى أنه توجد فروق ذات دلالات إحصائية في إجابات عينة الدراسة حول مستوى أداء الجامعات اليمنية مجال الدراسة تعزى لنوع الجامعة (حكومية، أهلية)، ومسمى الجامعة، أما منهج الدراسة فقد تحدد بالمنهج الوصفي التحليلي. وقد خرجت هذه الدراسة بأن أثر التخطيط الاستراتيجي في أداء الجامعات اليمنية مجال الدراسة من خلال المرونة الاستراتيجية يفوق أثر التخطيط الاستراتيجي بمفردة في أداء الجامعات، كما خرجت بأنه يوجد تفاوت في أثر أبعاد التخطيط الاستراتيجي في أداء الجامعات اليمنية مجال الدراسة فقد كان أكثرها أثرا بعد صياغة الاستراتيجية وأقلها أثرا بعد التوجه الاستراتيجي، وتبن من هذه الدراسة أن هناك أثرا إيجابيا للمرونة الاستراتيجية في أداء الجامعات اليمنية مجال الدراسة. وأما عن التوصيات التي حثت عليها هذه الدراسة فقد تمثلت في الحث على الاستمرار في ممارسة التخطيط الاستراتيجي من قبل الجامعات اليمنية وتعزيز هذه الممارسة باستخدام الأساليب العلمية الحديثة في التخطيط الاستراتيجي لضمان تحسين مستوى أداء الجامعات اليمنية مجال الدراسة، وشددت الدراسة على ضرورة الاهتمام بصياغة الاستراتيجية في الجامعات اليمنية بشكل أكبر مما هي عليه الآن لاسيما وهي الأكثر تأثيرا في المرونة الاستراتيجية وأداء الجامعات والأقل ممارسة من قبل الجامعات اليمنية.

3/ دراسة الدجني(2011)[4]: وقد قام الباحث في هذه الدراسة ببيان مشكلة البحث الرئيسة في التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي في الجامعات النظامية الفلسطينية، وتحدث بعد ذلك عن فرضيات متعددة تتعلق بموضوع هذه الدراسة منها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات مستوى الأداء المؤسسي في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات مستوى التخطيط الاستراتيجي في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة، كما أنه افترض أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى دور التخطيط الاستراتيجي وجودة الأداء المؤسسي للجامعات الفلسطينية، واختار الباحث لدراسته منهج الوصفي التحليلي. وبعد اختبار

الفرضيات توصل الباحث إلى جملة من المخرجات منها أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين مستوى دور التخطيط الاستراتيجي وجودة الأداء المؤسسي للجامعات الفلسطينية حيث بلغ المتوسط الحسابي النسبي لجميع فقرات المحور 75.95% وهي درجة كبيرة جدا، كما أشارت المخرجات إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات الجامعات الفلسطينية في مستوى التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغير الجامعة؟، وتوصل الباحث إلى توافر جودة التخطيط الاستراتيجي في بعد التحليل البيئي للبيئة الداخلية والخارجية بنسبة كبيرة جدا. وقد حدد الباحث في ختام الدراسة جملة من التوصيات التي يرى أنها مهمة كحثه على وضع آلية محددة وممنهجة تضمن مشاركة أوسع لمجتمع الجامعة الداخلي والخارجي عند صياغة رؤية ورسالة الجامعة وتحديثها، وأوصى كذلك بإجراء مراجعة دورية سنوية للخطة الاستراتيجية باستخدام نماذج متابعة خاصة، وبوضع دليل سياسات واضح ومعلن وموثق لضمان توحيد تنفيذ الأعمال وفق رؤية موحدة.

المحور الثاني:

الأهداف الاستراتيجية:

أولاً : التخطيط الاستراتيجي:

(1) تعريف التخطيط الاستراتيجي:

1- تعريف الاستراتيجية: يرجع أصل كلمة «استراتيجية strategy» إلى الكلمة اليونانية استراتيجوس strategos، وتعني فنون الحرب وإدارة المعارك، ولا تخرج كثيرا من القواميس في تعريفها عن هذا المفهوم(5).

ثم إن مفهوم الاستراتيجية تطور مع تعدد استخداماته إلى أن وصل إلى العديد من العلوم والميادين المختلفة، ومن تلك الميادين ميدان منظمات الأعمال، ويتحدد مفهوم الاستراتيجية هنا بأنه: عملية تهدف إلى تحقيق مجاراة مواتية بين الكفاءة المتميزة للمنظمة والبيئة الخارجية التي تتنافس في إطارها مع غيرها(6).

(2) أهمية التخطيط الاستراتيجي:

قوام التنمية الشاملة في حياة الدول يعتمد على مستوى وضع ورسم معالم الخطط الاستراتيجية التي تنقل تلك الدول من مصاف الدول النامية إلى مصاف الدول المتقدمة، والحال نفسه يتجلى كذلك إذا ما تحدثنا عن أهمية التخطيط الاستراتيجي، لدى الشركات والمنظمات والمؤسسات الخدمية والربحية على حد سواء، ويمكننا هنا ذكر مجموعة من الفوائد التي تجنيها المنظمات والمؤسسات والشركات التي تمارس عملية التخطيط الاستراتيجي بطرق سليمة على النحو التالي(7):

1. يزود المنظمة بالفكر الأساسي الذي تنطلق منه رؤيتها، ورسالتها، وأهدافها، وسياساتها.
2. يساعد على التنبؤ بالمتغيرات المستقبلية ورسم سبل التعامل معها.
3. يساعد على توقع التكلفة والعائد، ويساعد على تحديد الأولويات، بما يؤدي للتوجيه الراشد للموارد نحو تحقيق الأهداف.
4. يعمل على توجيه تكامل الأنشطة الإدارية والتنفيذية، بالإضافة إلى تكامل الأهداف.
5. يسهم في صناعة كوادر مؤهلة بما يعرضه لتلك الكوادر من تفكير ومشاكل ومشاركة.
6. يساعد على وضوح صورة المنظمة أمام مجموعات المصالح والمخاطر المختلفة المرتبطة بالمنظمة.

ويرى الباحث أن التخطيط الاستراتيجي يسهم أيضا في:

1. تحديد الأهداف المستقبلية للمنظمة بطريقة مبنية على أسس وأساليب علمية.
2. تعزيز القوة التنافسية لدى المنظمة في مواجهة الآخرين.
3. حشد وتوجيه الجهود نحو وجهة واحدة (تحقيق الرؤية والأهداف).
4. تعزيز ولاء العملاء للمنظمة، وبالتالي زيادة أرباحها بشكل ملحوظ.

ولا شك لدى الباحث أن استحضار أهمية ومكانة التخطيط الاستراتيجي من قبل القائمين على الإدارات العليا في المنظمات، يعتبر حافزا ودافعا كبيرا لتبني هذه العملية الإدارية الهامة، ما لم فإن الشيء المقابل لترك التخطيط هو استفحال المخاطر وهدر الجهود والأموال والأوقات فضلا عن تعرض المنظمة للركود أو الفشل.

(3) مستويات التخطيط الاستراتيجي:

من مرتكزات التخطيط الاستراتيجي الناجح أن يشترك في إعداده جميع العاملين بحسب مستوياتهم وطبيعة عملهم، ومن هنا يمكن تحديد مستويات التخطيط الاستراتيجي على النحو التالي(8):

1. التخطيط الاستراتيجي الكلي (على مستوى القيادة العليا للمنظمة): وتتولى الإدارة العليا في المنظمة القيام به كمجلس الإدارة، أو مجلس الأمناء، ونحوهم ويهتم هذا المستوى من التخطيط الاستراتيجي بطبيعة عمل المنظمة من منتجات وعمليات أو خدمات وأسواق ومنافسين ومستهلكين، والتنظيم والتكامل بين الإدارات، وكل ما يتعلق بالتحركات طويلة الأجل.

2. التخطيط الاستراتيجي لوحدات العمل: ويظهر هذا المستوى حال وجدت وحدات رئيسة لها استقلالية في الموارد (وحدات الأعمال الاستراتيجية)، ويمكن محاسبتها على نواتجها من إيرادات وتكاليف، وتتبنى هذه الوحدات استراتيجيات مناسبة تعطيها قدرة عالية على التنافس والابتكار.

3. التخطيط الاستراتيجي الوظيفي: وهو تخطيط استراتيجي في المجالات الوظيفية للمنظمة كالإنتاج والتسويق، والتمويل، والموارد البشرية ونحوها.

4. التخطيط الاستراتيجي التشغيلي: وهي استراتيجيات تنفيذية للاستراتيجيات الوظيفية، وتختص بالتشغيل الجاري لأنشطة المنظمة.

(4) معوقات التخطيط الاستراتيجي:

يذكر د. عبد العزيز الحر جملة من المعوقات الواقعية التي تقف أمام عملية التخطيط الاستراتيجي وهي(9):

1. يعتقد البعض أن التخطيط الاستراتيجي مضيعة للوقت والجهد والمال ويأخذ هؤلاء بمبدأ اعمل ثم فكر، بينما تؤكد العديد من الدراسات على أن العائد من التخطيط على الاستثمار عال جدًا فكل ساعة تخطيط توفر أربع ساعات عمل، وبلغة التجارة يعد هذا رقما كبيرًا واستثمارًا رابحًا، والتخطيط يضع وقتا محددًا لبدء وانتهاء الأعمال فكيف يكون مضيعا للوقت؟
2. يختار البعض الاكتفاء بما حقق من نجاحات ويتبنى شعار ليس بالإمكان أفضل مما كان، ويظل متمسكا بهذه النجاحات حتى يتعداها الزمن فيخسر خسارة مضاعفة، ولذلك لا بد للمنظمة الواعية من استثمار نجاحاتها لتحقيق نجاحات إضافية، لا أن توقف عقارب الزمن عند النجاحات الحالية.
3. هناك بعض المنظمات أو المؤسسات ليس لديها القدرة على التفكير الاستراتيجي والمستقبلي كما هو الحال في كثير من المؤسسات الحكومية مثلا فهي تعيش يومها وتخطط لسنتها ولا تعلم ما سيأتي في السنة اللاحقة، وهذا الأمر يفقد المؤسسة خاصية القدرة على المنافسة والتطور.
4. تعمد بعض المؤسسات إلى التقليل من شأن المنافسة الخارجية إما عمدا أو جهلا، ومن أمن المنافسة قل جهده وعطاؤه، فالمنظمات أو المؤسسات التي لا تطمح أن تكون في الصدارة من حيث جودة المدخلات والعمليات والمخرجات لا تهتم بعمليات التخطيط والتطوير والتقويم وإنما تهتم بتسيير العمل الروتيني اليومي فقط.
5. إن التخطيط الاستراتيجي أداة يعرف قيمتها القائد الفعال الذي يمتلك مهارات إدارية وقيادية عالية، ومن لا يمتلك هذه المهارات غالبا ما لا يهتم بمثل هذه الأدوات فهناك ارتباط بين

المهارات القيادية والتخطيط الاستراتيجي، فكلما ضعفت المهارات قل الوعي بأهمية التخطيط الاستراتيجي.

6. تعاني بعض المؤسسات أو المنظمات من انخفاض سقف الأهداف لديها، فتضع لنفسها أهدافا محدودة لا تمثل تحديات أو طموحات حقيقية مما لا يساعد المنظمة على تبني استراتيجيات تخطيطية متقدمة لتساعدها على تحقيق هذه الأهداف، فالأهداف المحدودة تتطلب جهودًا وإمكانات وأوقاتا محدودة أيضًا.

7. إن تحقيق النجاحات المتميزة يحتاج إلى روح المخاطرة والمجازفة المدروسة، ومن لا يملك هذه الروح لا يمكن أن يحقق نجاحات كبيرة في حياته، ودراسة المخاطر جزء لا يتجزأ من التخطيط الاستراتيجي لذلك نرى كثيرا من القيادات التقليدية ترفض المخاطرة بل وترفض التفكير فيها».

ثانياً: صياغة وتحديد الأهداف الاستراتيجية:

يعد تحديد الأهداف الاستراتيجية بشكل صحيح الجزء الأهم في صياغة الاستراتيجية، وفي أغلب الأحيان لا يصرف الوقت الكافي على دراسة الأهداف المناسبة، مع أن تحديد هذه الأهداف وتحقيقها هو الذي يخلق التأثيرات الاستراتيجية المرجوة، وبالتالي فإذا لم يتم انتقائها بعناية تصبح الاستراتيجية معيبة وغير فعالة، ولن تخدم الأفكار ولا موارد الغرض الاستراتيجي(10).

(1): أنواع الأهداف الاستراتيجية:

الأهداف في الجملة هي النتيجة النهائية التي تسعى المنظمة لتحقيقها في فترة زمنية محددة، وهناك تقسيمات متعددة للأهداف ينظر إليها من زوايا مختلفة، فهناك التقسيم حسب الأهمية أهداف أساسية وأهداف ثانوية، وهناك تقسيم حسب المدة الزمنية أهداف طويلة ومتوسطة وقصيرة الأجل، وهناك من يقسم الأهداف إلى أهداف كمية وأخرى نوعية، وسيقتصر الباحث هنا على تقسيم الأهداف بحسب ارتباطها برسالة المنظمة، وتنقسم من هذه الزاوية إلى ثلاثة أهداف هي(11):

أ. الأهداف الاستراتيجية(الغايات): هي أهداف عامة طويلة الأجل ترتبط ارتباطا مباشرا برسالة المنظمة، وغالبا ما تغطي مجالات محددة مثل: قيادة السوق، وقيادة التكنولوجيا، والإنتاجية، والربحية، والتطوير الإداري، وتغيير اتجاهات العاملين، والمسؤولية الاجتماعية.

ب. الأهداف التكتيكية: هي أهداف مقيسة متوسطة الأجل تهتم بالدرجة الأولى بتنفيذ الخطط الاستراتيجية على مستوى الإدارة الوسطى.

ج. الأهداف التشغيلية(التنفيذية): هي أهداف مقيسة قصيرة الأجل تركز على إنجاز المسؤوليات المحددة للمدراء أو الأقسام أو الإدارات.

(2) أهمية تحديد الأهداف الاستراتيجية:

تحديد الأهداف الاستراتيجية مرتكز، وعمود رحا عملية التخطيط الاستراتيجي وتبرز أهميتها في أمور كثيرة من أهمها ما يلي:

1. يساعد في تحويل الرؤية الاستراتيجية والرسالة إلى مستويات مرغوبة للأداء.
2. تعزز ثقة أصحاب المصلحة بالمنظمة.
3. تعد دليلا أو مرشدا للإدارة العليا في اتخاذ القرارات الملائمة.
4. منطلق لصناعة الأهداف التكتيكية والتشغيلية للمنظمة.
5. تساعد المنظمة في توحيد الجهود وحشدها في اتجاه واحد.
6. تساعد المنظمة في تحقيق أعمالها بكفاءة وفاعلية.
7. تعتبر خارطة طريق عمل كافة العاملين في جميع المستويات.
8. تساعد الأفراد، والأطراف المعنية على فهم أدوارهم في مستقبل المنظمة.
9. تقلل من حدة الصراعات المحتملة فيما بعد حال تنفيذ الخطة الاستراتيجية.

(3) المواصفات اللازمة لصياغة الأهداف الاستراتيجية الفاعلة:

صياغة الأهداف الاستراتيجية فن ومهارة، ينبغي لمن يتولى مهمتها أن يجيد هذا الفن، ولعل مما يساعده على ذلك أن يراعي فيما يضع من أهداف أن تتوفر فيها جملة من الصفات أبرزها(12):

1. أن تكون في إطار رسالة المنظمة والمهام المنوطة بها.
2. أن تكون مرتبطة ارتباطا مباشرا باحتياجات العملاء.
3. أن تكون صياغتها محددة.
4. من الممكن تحقيقها في ضوء الموارد المتاحة.
5. متوائمة مع الخيارات الاستراتيجية.
6. تلبي احتياجات المنظمة متناغم مع قيمها وثقافتها.
7. قادرة على مواجهة التغيرات الداخلية والخارجية.
8. تكون الأهداف جميعها مترابطة مع بعضها البعض، وغير متعارضة فيما بينها.

(4) الشروط الواجب توفرها في الأهداف الاستراتيجية:

من أجل تقديم تصور ناضج للإدارة العليا للمنظمة عن الأهداف الاستراتيجية لابد من توفر شروط هامة في صياغتها، وعلى رأس هذه الشروط ما يلي(13):

1. **القبول:** ويتحقق القبول من خلال مشاركة العاملين في تحديد الأهداف، وقد يمتد القبول ليشمل الفئات الخارجية مثل جماعات الضغط أو المنظمات التشريعية وغيرها من الفئات التي قد تقف عائقا دون تحقيق الأهداف المزمعة.

2. **القابلية للقياس:** يجب أن تعكس عملية صياغة الأهداف بدقة ووضوح ما لذي يجب تحقيقه، ومتى، وبالتالي فان الأهداف يجب أن تكون قابلة للقياس عبر الوقت.

3. **المرونة:** أي قدرة الأهداف على تحقيق التكيف مع المتغيرات غير المتوقعة في بيئة أعمال المنظمة، وحتى لا تكون هذه المرونة على حساب دقة الهدف أو أن يكون لها تأثير على ثقة لعاملين في الأهداف الموضوعة، فانه يجبذ أن يحدد نطاق للتعديل (أن يكون التغيير في مستوى الهدف وليس طبيعته).

4. **الوضوح والفهم:** بمعنى ضرورة أن تصاغ الأهداف بالأسلوب الذي يوحد بين فهم كل من واضع الهدف والقائم بتنفيذه على السواء.

5. **الملائمة:** أي أن تتناسب الأهداف الموضوعة مع الأغراض العامة للمنظمة كما تم التعبير عنها في رسالتها.

6. **التحفيز:** فكلما وضعت الأهداف في مستوى تحفيزي كلما ارتفعت إنتاجية الأفراد أي أن الأهداف المرتفعة تثير تحدي الأفراد وتحثهم على الأداء، وانظر الشكل (1)

شكل (1) الشروط الواجب توفرها في الأهداف الاستراتيجية

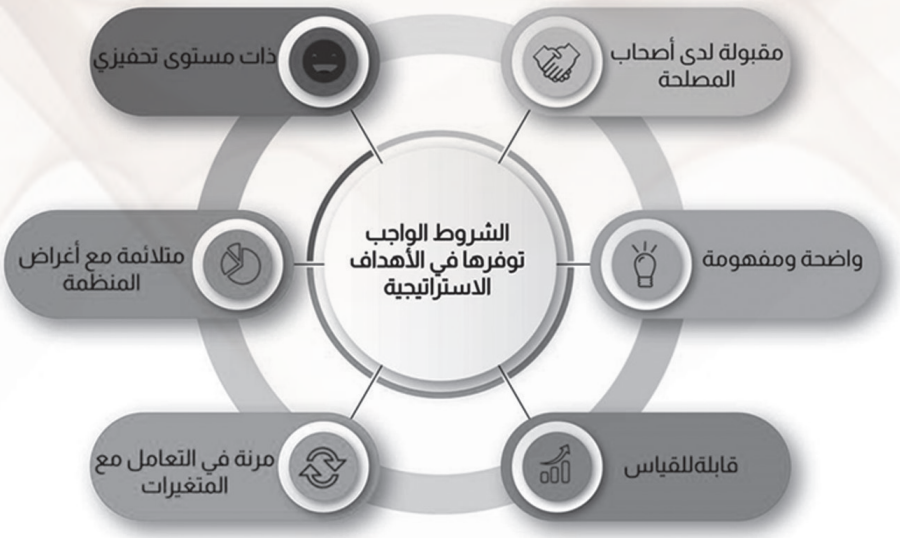

الشكل من إعداد الباحث، 2022م

المحور الثالث:

الأداء المؤسسي:

(1) مفهوم الأداء المؤسسي:

تعريف الأداء: يعرف الأداء بأنه: السلوك المرئي الظاهر الذي يمكن ملاحظته وتقديره وتقويمه، ويمثل الأداء النجاح أي أنه دالة للتمثيل الناجح، فتتغير هذه الدالة بتغير المنظمات أو العاملين فيها أو الإمكانات المادية والفنية لديها، ويمكن اعتباره قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها من خلال استخدام الموارد المتاحة بطريقة كفؤة وفاعلة(14).

ويمكن القول بأن الأداء هو المنظومة المتكاملة لأنشطة وعمليات المنظمة في ضوء تفاعلها مع البيئة الداخلية والخارجية مما يؤدي إلى تفوقها في العمل ويضاعف من قدرتها على إنجاز المهام المطلوبة منها بكل كفاءة وفاعلية لتحقيق الأهداف طويلة الأجل(15).

تعريف الأداء المؤسسي: يعرف الأداء المؤسسي بأنه: قدرة المنظمة على استخدام جميع مواردها بكفاءة، لإنتاج مخرجات تكون متناغمة مع أهداف المنظمة ومناسبة لمستخدميها.

ويعرف بأنه: النتائج النهائية لأعمال المنظمة في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية من خلال استخدام أبعاد بطاقة الأداء المتوازن الأربعة (16).

كما يمكن تعريف الأداء المؤسسي على أنه: دالة محصلة الأعمال الصحية بالطريقة الصحيحة في الوقت الصحيح وبالاتجاه الصحيح، بمعنى أنه محصلة للعلاقات والمؤشرات المتداخلة لكل من فعالية الأداء فيما يتعلق بالأهداف والنتائج المتوقعة، وكفاءة الأداء فيما يتعلق بالطرق المستخدمة لتحقيق تلك النتائج، وجودة الأداء فيما يتعلق بالمنتج أو الخدمة (17).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن مفهوم الأداء المؤسسي يرتكز على ركيزتين أساسيتين هما الكفاءة والفاعلية:

أ: الكفاءة: وتعني فعل الشيء المطلوب بالطريقة الصحيحة التي توفر الوقت والجهد والمال وبجودة عالية، ويعود مفهوم الكفاءة تاريخيا إلى الاقتصادي الإيطالي فألفريدو باريتو (أحد علماء الاقتصاد والاجتماع في القرن التاسع عشر، وكان من أوائل من فحصوا فكرة الكفاءة) والذي طور صياغة هذا المفهوم وأصبح يعرف بأمثلية باريتو، والذي يشير إلى أن أي تخصيص للموارد فهو إما تخصيص كفء (فهو يعبر عن الكفاءة) أو غير كفء (فهو يعبر عن اللاكفاءة).

ب: الفاعلية: وتعني فعل الأشياء المطلوبة (تحقيق الأهداف المحددة)، والعلاقة بين الكفاءة والفاعلية علاقة تكاملية تصب في تحقيق أعلى جودة من الأداء المؤسسي(18).

(2) أهداف الأداء المؤسسي:

يعتبر الأداء المؤسسي هو العنوان الأبرز لنجاح المؤسسات أو فشلها، والعناية به تحقق جملة من الأهداف الهامة والتي منها ما يلي:

1. إيجاد أساس قوي لتفعيل إطار حوكمة المؤسسات.
2. حماية حقوق حملة الأسهم أو المؤسسين.
3. تعزيز القدرة على المنافسة.
4. ضمان شعور الموظفين بالأمان الوظيفي.
5. إيجاد نظام قوي وفعال لإدارة الموارد البشرية.(19)

ومن الأهداف أيضا التي يمكن إضافتها لما سبق ما يلي:

1. ترسيخ مبدأ الشراكة في القرار والمسؤولية.
2. تسخير وحشد جهود العاملين لتحقيق أهداف المؤسسة بفاعلية وكفاءة.
3. صناعة قيادات بديلة بوتيرة مستمرة بما يضمن بقاء وثبات المؤسسة لأجيال متعاقبة.

(3) مستويات الأداء المؤسسي:

تنقسم مستويات الأداء المؤسسي حسب الترتيب الإداري إلى ثلاثة مستويات هي:

الأداء الفـردي: يتكـون الأداء الفـردي مـن الأنشـطة التـي يمارسـها الفـرد للقيـام بمهامـه المكلـف بهـا أو مسـؤولياته التـي يقـوم بهـا في الوحـدة التنظيميـة؛ للإسـهام في تحقيـق أهدافهـا، ويقـاس أداء الفـرد بمجموعـة متنوعـة مـن مـؤشرات الأداء التـي تعكـس أداءه ومـدى تحقـق المسـتهدف مـن عملـه أو وظيفتـه مـن حيـث الكـم أو الجـودة المنشـودة، وغالبـا مـا يقـوم الرئيـس المبـاشر بتقييـم أداء الفـرد باسـتخدام مـؤشرات عديـدة مثـل: مقـدار الأعـمال المنجـزة مقارنـة بالأهـداف المعياريـة المسـتهدفة، والوقـت المسـتنفذ في القيـام بهـذه الأعـمال مقارنـة بالوقـت المعيـاري، والتكلفـة المسـتغرقة في إنجـاز العمـل مقارنـة بالتكلفـة المعياريـة، ودرجـة التعـاون مـع الرؤسـاء والزمـلاء والمراجعـين كـما تعكسـه مـؤشرات الـرضى عـن منـاخ العمـل ورضى المراجعـين، ومـدى الانتظـام والانضبـاط في العمـل، وإطاعـة الأوامـر والاسـتعداد لبـذل الجهـد الزائـد في المواقـف التـي تتطلـب ذلـك وتحمـل المسـؤولية والمبـادرة بحـل مشـكلات العمـل، والـولاء والانتـماء للمؤسسـة التـي يعمـل بهـا.

أداء الوحـدات التنظيميـة: يمكـن القـول بـأن أداء الوحـدات التنظيميـة هـو الجهـود التـي تقـوم بهـا الوحـدة التنظيميـة للقيـام بدورهـا الـذي يحـدد لهـا في المؤسسـة؛ لتحقيـق الأهـداف المحـددة لهـا، والمنبثقـة عـادة مـن الأهـداف الاسـتراتيجية للمؤسسـة وسياسـاتها العامـة.

وعـادة مـا تتـولى الإدارة العليـا في المؤسسـة تقويـم أداء الوحـدات التنظيميـة، ويغلـب في هـذا التقويـم اسـتخدام مـؤشرات الفعاليـة والكفـاءة الإداريـة مثـل: مـدى تحقـق الأهـداف التشـغيلية للوحـدة وترابطهـا مـع الأهـداف الاسـتراتيجية للمؤسسـة، ومعايـير ضـمان الجـودة المؤسسـية والبرامجيـة، ودرجـة التخصـص ووضـوح تقسـيم العمـل لمنـع الازدواجيـة

والتضـارب، ودرجـة اسـتخدام التقنيـات الحديثـة في التدريـس والاتصـالات وفي العمـل بصفـة عامـة، ووضـوح الصلاحيـات ودرجـة التفويـض، ومـدى التعـاون في فـرق العمـل واللجـان المشـكلة لإنجـاز المهـام الطارئـة والخاصـة، ومـدى اسـتخدام قـدرات

الأفراد في الوحدات التنظيمية، ومدى الالتزام بالتكاليف والموازنات المعيارية الموضوعة.

الأداء المؤسـسي للمؤسسـة كاملـة: يعكـس الأداء المؤسـسي مـدى اسـتجابة أداء المنظمـة بفعاليـة لظـروف ومتغـيرات البيئـة الخارجيـة والداخليـة، وكذلـك لتوقعـات الأطـراف ذات العلاقـة (المسـتفيدون Stake-holders)، فهنـاك العديـد مـن الأطـراف التـي تؤثـر في تحديـد رؤيـة المؤسسـة، ورسـالتها وأهدافهـا، وتؤثـر أيضـا في تحديـد سياسـاتها العامـة، ومـا هـو المقبـول أو غـير المقبـول في أسـاليب الأداء لتحقيـق هـذه الأهـداف.

ومـن أهـم الأدوات لتقويـم أداء المؤسسـات هـو اسـتخدام مـؤشرات الأداء الخاصـة بمعايـير ضـمان الجـودة المؤسسـية، وكذلـك اسـتخدام أنـواع المقارنـات المناسـبة في هـذا المجـال. وعـادة مـا تقـوم أجهـزة رقابـة خارجيـة بمهـام الرقابـة عـلى أداء المؤسسـات اعتـمادا عـلى مقاييـس تعكـس درجـة جـودة أداء هـذه المؤسسـات بالإضافـة إلى مـؤشرات الأداء لخططهـا الاسـتراتيجية(20).

ومـن خـلال النظـر في تلـك المسـتويات الثلاثـة لـلأداء المؤسـسي داخـل المنظمـة يمكننـا القـول بـأن أداء الفـرد هـو جـزء مـن أداء الوحـدات وأداء الوحـدات جـزء مـن أداء المنظمـة، وأنـه لا بـد مـن شيء ينظـم عقـد تلـك الجهـود جميعـا في اتجـاه واحـد وذلـك الـشيء هـو اسـتراتيجية المنظمـة المتضمنـة لرؤيتهـا ورسـالتها وأهدافهـا الاسـتراتيجية إذ بغـير ذلـك تتبعـثر الجهـود وتهـدر الطاقـات ويـؤول حـال المنظمـة إلى الفشـل.

(4) خصائص الأداء المؤسسي:

هنـاك مـن السـمات والخصائـص لـلأداء المؤسـسي مـا إن توفـرت فيـه كان أكـثر فاعليـة وكفـاءة في تحقيـق أهـداف المؤسسـة والرقـي بهـا، وتعزيـز قوتهـا التنافسـية ومـن أهـم هـذ الخصائـص مـا يـلي(21):

1. المحافظـة عـلى ثبـات العمـل واسـتمراره مـن خـلال الخـبرات التراكميـة والتجـارب السـابقة، وتـورث هـذه الخـبرات مـن جيـل إلى جيـل، بحيـث لا تتأثـر المؤسسـة بغيـاب أو تغيـير القيـادات.
2. الاعتـماد عـلى جماعيـة الأداء والمشـاركة في اتخـاذ القـرار مـن قبـل المتخصصـين والخـبراء لإدارة المؤسسـة، ويضمـن العمـل المؤسـسي عـدم تفـرد رئيـس المؤسسـة بـالإدارة والقـرار.
3. اسـتثمار جهـود كافـة الأفـراد العاملـين في المؤسسـة نحـو تطويـر المؤسسـة في إطـار واضـح مـن الواجبـات والمسـئوليات، ومشـاركة جماعيـة في تحقيـق الأهـداف.
4. اختيـار أفضـل الأسـاليب والنظريـات الإداريـة التـي تحقـق تفوقـاً للمؤسسـة عـلى مسـتوى الخدمـات التـي تقدمها.
5. التركيـز عـلى العنـصر البـشري وتنميتـه وتأهيلـه باسـتمرار، واسـتقطاب أفضـل الكفـاءات مـن خـلال سياسـة متطـورة تعتمدهـا المؤسسـة.
6. تعزيـز ولاء وانتـماء العاملـين للمؤسسـة وأنظمتهـا، باعتبارهـا مؤسسـة للجميـع تتطلـب العمـل الـدؤوب للمحافظـة عليهـا، والعمـل مـن أجـل تقدمهـا.

(5) مكونات الأداء المؤسسي:

تتكون بنية الأداء المؤسسي لأي منظمة من جملة من العناصر أبرزها ما يلي(22):

1. الاستراتيجية والأهداف: تهتم بالجهات التي ستوجه إليها الخدمة أو المنتج.
2. الهيكل التنظيمي: يركز على مستوى كفاءة، وفاعلية الهيكل، ومدى قدرته على خدمة العمليات التي سوف تقوم بإنتاج السلع أو الخدمات.
3. المقياس: وهو الأداة الذي يمكن استخدامه بطريقة تفيد وتخدم كلاً من الاستراتيجية والأهداف.
4. الإدارة: وتتمثل في الطريقة التي ستُستخدم بتحديد المسارات، والاتجاهات، وكيف تقوم بعملية التصحيح أو التصويب.

أي أن الأداء مرتبط بشكل وثيق بأهداف المؤسسة التي ترغب في تحقيقها، والأداء يرتبط ويشتمل في مضامينه على العديد من المفاهيم المتعلقة بالنجاح والفشل ويمكن توضيحها بالآتي:

1. الكفاءة التنظيمية: قدرة المؤسسة على إدارة وحسن استخدام ما هو متاح لها من موارد سواء البشرية، أو الأموال والمعدات، أو المعلومات من أجل تحقيق أهدافها.
2. الفاعلية التنظيمية: قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها المتعلقة بدرجة قبول خدماتها واستجابتها للتطورات الحاصلة.
3. النجاح الاستراتيجي: قدرة المؤسسة على البقاء والتكيف، والنمو، في ظل الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من خلال تحقيق الموازنة بين متطلبات البقاء في الأمد القريب والبعيد.

ويرى الباحث أن من مكونات الأداء المؤسسي إضافة إلى ما سبق:

1. الأنشطة والبرامج والعمليات المختلفة باختلاف المستويات الإدارية، والتي تحدث داخل المنظمة باعتبارها الفعل المحوري المقاس لتقييم سير أداء المنظمة باتجاه تحقيق أهدافها.
2. الوقت، باعتباره المجال الزماني للأداء الذي يقوم به الأفراد والوحدات والمؤسسة ككل، ويعتبر ذو قيمة مهمة في بنية الأداء المؤسسي.

(6) معايير قياس الأداء المؤسسي:

من الأهمية بمكان تحديد معايير دقيقة كمرجع لقياس الأداء المؤسسي ونذكر منها ما يلي(23):

أ: معيار الإنتاجية: ويعتمد هذا الأسلوب الطرق التالية في قياس إنتاجية العمل:

1. الطريقة الطبيعية: وتعتبر من أسهل وأدق الطرق المستعملة في حساب وتخطيط الإنتاجية وهي تعبر عن تأثير قوى العمل ومدى تطورها ويعبر عنها بالعلاقة:

الإنتاجية= عدد الوحدات المنتجة من سلعة معينة / الزمن الفعلي اللازم للإنتاج.

2. طريقة الأسعار الثابتة: وتعتمد هذه الطريقة على تثبيت أسعار المنتجات خلال الفترة الزمنية المراد قياس تطور الإنتاجية خلالها ويعبر عنها بالمعادلة:

الإنتاجية = مجموع الإنتاج من كل نوع * السعر الثابت / عدد العاملين (أو ساعات العمل).

3. طريقة القيمة المضافة: الإنتاجية= مجموع الإنتاج من كل نوع * القيمة المضافة لكل وحدة منتجة / عدد العاملين.

ب: معيار القيمة المضافة: وهي الفرق بين الإيراد الإجمالي المتحصل عليه من بيع سلعة أو خدمة معينة، وبين إجمالي ما دفع الموردين الخارجيين نظير مواد أو خدمات أخرى تطلبتها عملية الإنتاج فهي المكافأة الإجمالية لجميع الجهود المبذولة في إنتاج سلعة أو خدمة معينة، القيمة المضافة لكل عامل = القيمة المضافة / عدد العاملين.

ج: معيار الربحية أو معدل العائد على الاستثمار: معدل العائد على الاستثمار= (الأرباح/ الإيرادات) *(الإيرادات/ الأصول).

د: معيار رضا العميل (الزبون): معرفة المستفيدين وتحديد احتياجاتهم ومحاولة إرضائهم بتقديم الخدمات التي تطابق أو تفوق توقعاتهم، تُعد أحد المحاور الرئيسة لمدخل إدارة الجودة الشاملة، فالتميز كأحد الأفكار الأساسية التي يقوم عليها هذا المدخل يعني أن المنظمات تعتمد في حركتها بشكل أساسي على رغبات المستفيدين واحتياجاتهم وتوقعاتهم من خلال الاهتمام بالبيانات والمعلومات المرتدة من الجمهور المستفيد.

المحور الرابع:

نبذة تعريفية عن جامعة الرازي الأهلية:

جامعة الرازي، مؤسسة تعليمية مستقلة أكاديمية رائدة حديثة ومتطورة ذات أهداف أكاديمية تنموية بحثية تقدم فرصاً متساوية ومتكافئة لجميع الدارسين بها وجميع برامجها ومناهجها معدة وفقاً لأرقى المعايير والممارسات التعليمية، ومعتمدة من المجلس الأعلى للتعليم العالي، وبموجب ترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية اليمنية بالقرار الوزاري رقم (379) لسنة 2014م كمشروع استثماري غير ربحي يهدف إلى دعم جهود التنمية البشرية في اليمن.

وتسعى الجامعة لتوفير بيئة تعليمية ثرية وعالية الجودة لطلبتها الطامحين للحصول على فرص تعليمية متميزة.

ولإعداد الطلبة لمواجهة تحديات التعليم الأكاديمي ولاحقا تحديات سوق العمل، فقد حرصت الجامعة على اختيار التخصصات التي تنمي القدرات الذهنية وتعزز المعارف والمهارات المتخصصة التي تساعد على تحقيق الأداء الفاعل في مختلف المجالات.

كانت بداية جامعة الرازي كلية واحدة متخصصة في مجال التعليم الطبي باسم كلية الرازي تأسست في العام 2009 م كمؤسسة تعليمية معتمدة هدفت الى تخريج وتأهيل الكوادر الطبية المتخصصة لتلبية احتياجات المجتمع وساهمت في تقديم أفضل الخدمات الصحية.

وفي العام 2013 م تم تحويل الكلية الى جامعة تحت اسم جامعة الرازي وذلك للتوسع في البرامج الدراسية الأخرى، وقد وفرت لذلك البنية التحتية والبشرية اللازمة من قاعات ومعامل وكذا المناهج الدراسية وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة تدريس لمختلف البرامج من حملة الشهادات العليا ومن ذوي الخبرات والكفاءات العالية في العملية التعليمية وإتباع أحدث وسائل وطرق التعليم الجامعي المستقل، المواكب لتكنولوجيا التعليم الحديث المتجدد.

وقد حصلت الجامعة على عضوية اتحاد الجامعات العربية في خلال الدورة الثانية والخمسين المنعقدة في جامعه حلوان، جمهورية مصر العربية في الفترة 14-15 رجب 1440هـ الموافق 21-22 مارس 2019م، كما حصلت الجامعة على شهادة عضوية برنامج الأثر الأكاديمي التابع للأمم المتحدة ACADEMIC IMPACT.

كما حققت الجامعة المراتب الأولى في التقييم العالمي للجامعات الويب ماتريكس خلال العام 2019م وذلك بتصدرها (المرتبة الثانية) بعد جامعة العلوم والتكنولوجيا على مستوى الجامعات الأهلية المحلية، و(المرتبة التاسعة) على مستوى الجامعات اليمنية الحكومية والأهلية وتتقدم الجامعة عالمياً في هذا التصنيف، والجهود ما زالت مستمرة في سبيل تحسين تصنيف الجامعة في الويب ماتريكس(24).

الكليات والتخصصات:

كلية العلوم الطبية: وتحتوي على التخصصات التالية: تخدير -صيدلة -مختبرات -تمريض -قبالة -صحة مجتمع -علاج طبيعي – تغذية علاجية.

كلية الحاسوب وتقنية المعلومات: وتحتوي على التخصصات التالية: علوم حاسوب -تقنية معلومات- نظم معلومات إدارية.

كليـة العلـوم الإداريـة والإنسـانية: وتحتـوي عـلى التخصصـات التاليـة: محاسـبة -إدارة أعـمال -علـوم ماليـة ومصرفيـة – تسـويق – إدارة صحيـة.

الدراسات العليا: وتحتوي على التخصصات التالية: إدارة أعمال – صحة عامة -وبائيات.

الرؤية والرسالة:

شكل (2) رؤية ورسالة جامعة الرازي

المصدر: موقع الجامعة: 2022/12/15.alraziuni.edu.ye م، الساعة: 5م.

أهداف الجامعة:

شكل (3) الأهداف العامة لجامعة الرازي

المصدر: موقع الجامعة: 2022/12/alraziuni.edu.ye15 م، الساعة: 5م.

شكل (4) الهيكل التنظيمي لجامعة الرازي

المصدر: موقع الجامعة: 12 ،2022/12/alraziuni.edu.ye م، الساعة 6م.

الأهداف الاستراتيجية:

1: توجد أهداف استراتيجية مكتوبة لجامعة الرازي ضمن خطتها الاستراتيجية، وتنبثق تلك الأهداف من رؤية الجامعة ورسالتها، ومن خلال القراءة الأولية لتلك الأهداف نلحظ وضوحها وواقعيتها، كما أنه يلاحظ في تحديدها اتسامها بالمرونة والقدرة على التكيف مع المتغيرات، كما أنها تتلاءم إلى حد كبير مع رسالة وغايات التعليم العالي، بالإضافة إلى كونها تشمل جميع وظائفها المعتمدة في هيكلها التنظيمي، وتنص هذه الأهداف الاستراتيجية على:

أ. تحسين القدرة المؤسسية للجامعة بما يتوافق مع معايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة.

ب. التوسع المستمر في البرامج الجامعية والدراسات العليا بما يلبي احتياجات سوق العمل.

ج. تنمية قدرات ومهارات أعضاء هيئة التدريس والإداريين وتحسين الخدمات المقدمة لهم.

د. تأهيل البنية التحتية للجامعة للوصول إلى معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي الوطني.

هـ. تحسين القدرة التنافسية لطلبة الجامعة في سوق العمل.

و. تأسيس نظام جودة داخلي فعال.

ز. تنمية قدرات الجامعة في البحث العلمي والتأليف والنشر والترجمة.

ح. بناء شراكة متميزة مع مؤسسات تعليمية مناظرة محلية وإقليمية وعالمية.

ط. التميز في المسئولية المجتمعية.

ي. ضمان الاستدامة المالية للجامعة.

2: ومما يميز الخطة الاستراتيجية لجامعة الرازي هو تحقيق مبدئ المشاركة في إعدادها من قبل جميع الأطراف المعنيين مشاركة فعلية وموثقة في كل مرحلة من مراحل إعداد الخطة.

3: كم تم تحديد أهداف فرعية مقيسة متفرعة عن الأهداف الغائية المعتمدة، وانبثق عن تلك الأهداف الفرعية المقيسة برامج ومشاريع محددة، كما أن لدى الجامعة خطة تنفيذية لكل هدف استراتيجي تتضمن الأهداف الفرعية والبرامج والأنشطة والأوزان النسبية لكل هدف استراتيجي وفرعي وبرنامج ونشاط وكذلك مسؤولية التنفيذ وفترة التنفيذ والتكلفة التقديرية، وتنبثق عنها خطط سنوية ثم بطاقات شهرية على مستوى كل إدارة من الإدارات المعنية بالتنفيذ ويتم التقييم والمتابعة وفقا لذلك.

4: وقد تم تحديد المؤشرات الاستراتيجية لكل برنامج أو مشروع معتمد عن كل سنة من سنوات الخطة الاستراتيجية، وهي تعتمد على الأوزان النسبية ونسبة الإنجاز ويصدر تقرير سنوي يوضح نسبة الإنجاز على مستوى كل نشاط وكل برنامج وكل هدف فرعي وكل هدف استراتيجي وعلى مستوى الخطة ككل.

المحور الخامس:

الدراسة الميدانية:

مجتمع وعينة البحث: يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد (أو الأشياء أو العناصر) الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها والتي يسعى الباحث لدراستها للوصول إلى حل المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة (25).

ويتألف مجتمع البحث من الكادر الإداري، وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الرازي الأهلية – الجمهورية اليمنية – صنعاء.

ولغرض تمثيل عينة البحث التمثيل الدقيق قام الباحث باختيار العينة بطريقة العينة النسبية، حيث قام بتحديد نسبة (50 %) من الكادر الإداري، وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الرازي، حيث

تم توزيع (100) استبيان، وبحسب التقرير السنوي الصادر عن الجامعة بلغ عدد موظفي الجامعة (182) موظفا رسميا، منهم عدد (75) موظف وموظفة من الكادر الإداري و(107) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وقد بلغت عينة البحث الحالي بعد استبعاد الاستمارات الغير صالحة (91) استبيانا .

أدوات البحث: تمثلت أدوات البحث الحالي بمقياسين هما مقياس التخطيط الاستراتيجي وهو عبارة عن مقياس مكون من سبعة مجالات هي:(الرؤية، الرسالة، التحليل الاستراتيجي، الخيار الاستراتيجي، الأهداف الاستراتيجية، تنفيذ الخطة الاستراتيجية، التقييم والمتابعة للخطة الاستراتيجية) وتكون المقياس بصورته الأولية من (60) فقرة موزعة على المجالات أو الأبعاد المذكورة سابقاً كما يلي: (10, 9, 6, 6, 7, 13, 9) على التوالي (ملحق1)، والأداة الثانية هي استبيان الأداء المؤسسي ويتكون من (53) فقرة بصورته الأولية ومقسمة على خمسة مجالات أو أبعاد (ملحق1), وهما من إعداد الباحث، وتم استخرج الصدق لهذه الأدوات بطريقة الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، والصدق التكويني (صدق الارتباط) بالنسبة لمقياس التخطيط الاستراتيجي، وصدق القوى التمييزية لمقياس الأداء المؤسسي.

الصدق الظاهري (صدق المحكمين): يعد الصدق الظاهري من مستلزمات بناء المقاييس الشخصية في مراحل بنائها الأولى لأنه يشير إلى مدى صلة فقراته بالخاصية المقاسة ومدى تحقيقها للغرض الذي أعدت من أجله، وغالباً ما يقرر ذلك مجموعة من الخبراء المتخصصين في المجال من خلال الفحص المنطقي لفقرات المقياس وتقرير مدى صلاحيتها لقياس الخاصية أو الظاهرة المراد قياسها(26).

لذلك قام الباحث بعرض فقرات أداتي البحث على مجموعة من الخبراء المتخصصين وعددهم (11) خبيراً من ذوي الاختصاص في الإدارة (ملحق3)، كما حدد الباحث بدائل الإجابة وفقاً لمقياس التدرج الخماسي, وطلب من السادة المحكمين إعطاء آراءهم حول صلاحية الفقرات لقياس ما أعدت له ومدى ارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه، وبعد جمع آراء السادة المحكمين اعتمد الباحث نقطة قطع وهي (80%) حيث يعد مؤشر مقبول لصلاحية الفقرة ومدى انتمائها للمجال على اعتبار أن المجال أو الفقرة التي يحذفها أكثر من (20%) من الخبراء تحذف من المقياس، إلا إذا كان من عدلها أكثر من الذين طلبوا حذفها فإنها تعدل ولا تحذف، وبعد جمع استمارات المحكمين تم إجراء تعديلاتهم وأخذ آرائهم في الاعتبار .

ثبات أدوات البحث: يعد مفهوم الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس، لأنه يزود الباحث بمعلومات أساسية للحكم على نوعية وتكنيك الاختبار ومدى صلاحيته ودقته واتساقه فيما يزودنا به من بيانات عن الصفة أو الظاهرة المدروسة(27).

ويقيس الثبات مدى اتساق المقياس وهذا الاتساق يكون على نوعين هما: الاتساق الخارجي الذي يتحقق حينما يستمر المقياس بإعطاء نتائج ثابتة بتكرار تطبيقه عبر الزمن، والاتساق الداخلي الذي يتحقق من خلال فقرات المقياس التي تقيس المفهوم نفسه.

واستخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لإيجاد الثبات لأداتي البحث، حيث بلغ الثبات بهذه الطريقة -على عينة البحث الكلية البالغة (91) فرداً-ما يوضحه الجدول (1) الذي يوضح قيمة الثبات لكل مجال من مجالات مقياس التخطيط الاستراتيجي والاستبيان ككل وكذلك الثبات لاستبيان الأداء المؤسسي.

جدول (1) قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياسي البحث

الأدوات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الأهداف الاستراتيجية	6	0.885
الأداء المؤسسي	16	0.898

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

نلاحظ من الجدول السابق بأن جميع قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ قد كانت عالة جداً وهو ما يؤكد صحة الاعتماد على أداتي البحث لما أعدت من أجله.

بعد تطبيق أداتي البحث على العينة البالغ عددها (91) فرداً بعد استبعاد الاستمارات الغير صالحة قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي للبيانات للحصول على نتائج الدراسة الحالية وفقاً لتساؤلات البحث باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ونستعرض ذلك كما يلي:

جدول(2) تحليل التباين الأحادي و(Eta Square) لمعرفة تأثير الأهداف الاستراتيجية على الأداء المؤسسي لجامعة الرازي

الاختبار	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	Eta	Eta Square
بين المجموعات	27	683.379	25.310			
داخل المجموعات	63	616.731	9.789	*2.585	0.725	**0.526
الإجمالي	90	1300.110	-			

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* دالة عند مستوى دلالة (0.001)

** إذا كانت قيمة (Square Eta) = أو أكبر من 0.14 فإن مستوى التأثير عال.

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (Square Eta) قد بلغت (0.526) وهي أكبر من قيمة إيتا في المستوى العالي (0.14) أي أن مستوى تأثير صياغة وتحديد الأهداف الاستراتيجية الواضحة للجامعة تؤثر على الأداء المؤسسي لها بدرجة عالية جداً.

جدول (3) الفروق على مقياس الاهداف الاستراتيجية تبعاً لمتغير الجنس

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المستخرجة	مستوى الدلالة
ذكور	58	165.17	19.17	*2.919	0.004
إناث	33	152.75	20.08		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (50.0)

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (Test .T) المستخرجة قد بلغت (2.91) درجة وهي أكبر من (Test .T) الجدولية البالغة (1.99) درجة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (89)، وهذا يعني بأنه توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في مستوى الاهداف الاستراتيجية في جامعة الرازي بصنعاء تعزى لمتغير الجنس، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد بأن الفروق كانت لصالح الذكور أي أنهم يرون توفرها أكثر مما تراه الإناث على الرغم أن الذكور والإناث يرون بأن توفرها بدرجة أعلى من المتوسط.

جدول (4) الفروق على مقياس الأداء المؤسسي بجامعة الرازي تبعاً لمتغير الجنس

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المستخرجة	مستوى الدلالة
ذكور	58	70.89	7.72	*2.877	0.005
إناث	33	66.03	7.81		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (50.0)

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (Test .T) المستخرجة قد بلغت (2.87) درجة وهي أكبر من (Test .T) الجدولية البالغة (1.99) درجة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (89)، وهذا يعني بأنه توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في مستوى الأداء المؤسسي بجامعة الرازي بصنعاء تعزى لمتغير الجنس، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد بأن الفروق كانت لصالح الذكور.

جدول (5) (ANOVA) الفروق في الاهداف الاستراتيجية تبعاً لمتغير العمر

الاختبار	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3	1007.496	335.832	*0.809	0.492
داخل المجموعات	87	36106.613	415.019		
الإجمالي	90	37114.110	-		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (ف) المستخرجة قد بلغت (0.809) درجة وهي أصغر من قيمة (ف) الجدولية البالغة (2.72) درجة تقريباً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (3, 87)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً ذات دلالة معنوية بوجهة نظر أفراد العينة على توفر الاهداف الاستراتيجية في جامعة الرازي بصنعاء تعزى لمتغير العمر.

جدول (6) (ANOVA) الفروق في مستوى الأداء المؤسسي تبعاً لمتغير العمر

الاختبار	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3	36.427	12.142	*0.182	0.909
داخل المجموعات	87	5817.990	66.873		
الإجمالي	90	5854.418	-		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (ف) المستخرجة قد بلغت (0.18) درجة وهي أصغر من قيمة (ف) الجدولية البالغة (2.72) درجة تقريباً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (3, 87) درجة، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً ذات دلالة معنوية من وجهة نظر أفراد العينة على الأداء المؤسسي بجامعة الرازي بصنعاء تعزى لمتغير العمر.

جدول (7) (ANOVA) الفروق في الاهداف الاستراتيجية تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي

الاختبار	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	5	1624.375	324.875	*0.778	0.568
داخل المجموعات	85	35489.735	417.526		
الإجمالي	90	37114.110	-		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (ف) المستخرجة قد بلغت (0.77) درجة وهي أصغر من قيمة (ف) الجدولية البالغة (2.4) درجة تقريباً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (5, 85)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً ذات دلالة معنوية بوجهة نظر أفراد العينة على مستوى توفر الاهداف الاستراتيجية بجامعة الرازي بصنعاء تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

جدول (8) (ANOVA) الفروق في مستوى الأداء المؤسسي تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي

الاختبار	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	5	123.101	24.620	*0.365	0.871
داخل المجموعات	85	5731.317	67.427		
الإجمالي	90	5854.418	-		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (ف) المستخرجة قد بلغت (0.36) درجة وهي أصغر من قيمة (ف) الجدولية البالغة (2.4) درجة تقريباً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (5, 85) درجة، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً ذات دلالة معنوية من وجهة نظر أفراد العينة على الأداء المؤسسي بجامعة الرازي بصنعاء تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

جدول (9) (ANOVA) الفروق في الاهداف الاستراتيجية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الاختبار	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4	3654.767	913.692	*2.348	0.061
داخل المجموعات	85	35489.735	417.526		
الإجمالي	90	37114.110	-		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (ف) المستخرجة قد بلغت (2.34) درجة وهي أصغر من قيمة (ف) الجدولية البالغة (2.5) درجة تقريباً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (4, 86)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً ذات دلالة معنوية بوجهة نظر أفراد العينة على مستوى توفر الاهداف الاستراتيجية بجامعة الرازي بصنعاء تعزى لمتغير المؤهل العلمي وإن كانت هذه القيمة (قيمة اختبار test.T) قريبة من أن تكون هذه الفروق دالة وهذ يرجع إلى اختلاف وجهة نظر أفراد العينة حول مجال من المجالات وهو مجال (الرسالة) وهذه الفروق كانت لصالح ذوي المؤهل العلمي (ماجستير) ولكنها لم تكن ذات دلالة معنوية وإحصائية بالمستوى العام للتخطيط الاستراتيجي.

جدول (10) (ANOVA) الفروق في مستوى الأداء المؤسسي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الاختبار	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4	726.853	181.713	*3.048	0.021
داخل المجموعات	86	5127.565	59.623		
الإجمالي	90	5854.418	-		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* دالة عند مستوى دلالة (0.05)

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (ف) المستخرجة قد بلغت (3.04) درجة وهي أكبر من قيمة (ف) الجدولية البالغة (2.5) درجة تقريباً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (4, 86) درجة، مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً ذات دلالة معنوية من وجهة نظر أفراد العينة على

الأداء المؤسسي بجامعة الرازي بصنعاء تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ونجد بأن هذه الفروق لصالح ذوي المؤهل العلمي (ماجستير) على أصحاب المستويين العلميين (بكالوريوس، ودبلوم عال).

جدول (11) (ANOVA) الفروق في الاهداف الاستراتيجية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

الاختبار	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3	1155.399	385.133	*0.932	0.429
داخل المجموعات	87	35958.711	413.319		
الإجمالي	90	37114.110	-		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (ف) المستخرجة قد بلغت (0.93) درجة وهي أصغر من قيمة (ف) الجدولية البالغة (2.72) درجة تقريباً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (3, 87)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً ذات دلالة معنوية بوجهة نظر أفراد العينة على مستوى توفر الاهداف الاستراتيجية بجامعة الرازي بصنعاء تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

جدول (12) (ANOVA) الفروق في مستوى الأداء المؤسسي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

الاختبار	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3	324.312	108.104	*1.701	0.173
داخل المجموعات	87	5530.105	63.564		
الإجمالي	90	5854.418	-		

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان، 2022م

* غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)

نلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (ف) المستخرجة قد بلغت (1.70) درجة وهي أصغر من قيمة (ف) الجدولية البالغة (2.72) درجة تقريباً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (3, 87) درجة، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً ذات دلالة معنوية من وجهة نظر أفراد العينة على الأداء المؤسسي بجامعة الرازي بصنعاء تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

النتائج:

توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :

1. يشارك في صياغة الأهداف جميع الأطراف المسؤولة عن تحقيقها.
2. تتسم أهداف الجامعة بالمرونة والقدرة على التكيف مع المتغيرات.
3. ان صياغة وتحديد الأهداف الاستراتيجية لها تأثير كبير على الأداء المؤسسي بجامعة الرازي بصنعاء.
4. مستوى التخطيط الاستراتيجي بجامعة الرازي لا يتأثر بخصائص العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.
5. يتأثر مستوى الأداء المؤسسي بجامعة الرازي بصورة كبيرة بالمؤهل العلمي والجنس .
6. مستوى الأداء المؤسسي لا يتأثر بخصائص العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة .

التوصيات:

توصلت الدراسة الى التوصيات الاتية :

1. ضرورة وضع خطط للتحسين والتطوير المستمر والمتوازن للجامعة بما من شأنه الوصول لأعلى مستويات التميز التي من شأنها وضع الجامعة في مقدمة الجامعات الرائدة على المستوى المحلي والإقليمي.
2. إدخال نظام الأتمتة بقوة في كل مفاصل العمل الإداري والأكاديمي والتعليمي (وخاصة فيما يتعلق: بقواعد البيانات، والتقارير الدورية، وخدمة العملاء -الطلاب-) بما من شأنه الرفع بمستوى الأداء الملبي لطموح ورغبات الجمهور الداخلي والخارجي للجامعة.
3. تطوير مهارات التخطيط الاستراتيجي للجان وفرق العمل المعنية بالتجهيز والإعداد للتخطيط الاستراتيجي قبل البدء بعملية التخطيط بوقت كاف.
4. إنشاء وحدة فنية مستقلة متخصصة بالتقييم والمتابعة لسير تنفيذ الخطة الاستراتيجية وفق أحدث الأساليب المتبعة، واعتماد سياسة ربط المكافآت والحوافز بمستوى وجودة التنفيذ.
5. سعي الجامعة عبر الطرق والوسائل الممكنة، لتقييم حصتها السوقية بدقة على مستوى المحافظات التي تقع في نطاق سلطة الأمر الواقع.

الهوامش

1. أحمد عطا الله القطامين ، التخطيط الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية ، مفاهيم ونظريات وحالات تطبيقية دار مجدلاوي للنشر، 1996 ،ص 36
2. صلاح الدين عبيد ، إدارة المعرفة وأثرها في الأهداف الاستراتيجية ، بحث أكاديمي منشور ، مجلة المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، مارس 2002م .
3. عمر حسن محمد عبد الله مهدي عمر، التخطيط الاستراتيجي وأثره في أداء الجامعات اليمنية من خلال المرونة الاستراتيجية، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم والتكنولوجيا، الجمهورية اليمنية، 2019م.
4. إياد علي الدجني، دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي دراسة وصفية تحليلية في الجامعات النظامية الفلسطينية، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، 2011م.
5. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (القاهرة، مجموعة النيل العربية،2021م) ص 17.
6. يونس عود، رعد الصرن، مجد صقور، الإدارة الاستراتيجية (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2016م) ص19.
7. إسماعيل محمد السيد، الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وحالات تطبيقية، ط1(الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، 2018م) ص14.
8. أحمد ماهر، دليل المديرين إلى التخطيط الاستراتيجي، ط3(الإسكندرية: الدار الجامعية، 2017م) ص26.
9. عبد العزيز الحر، أدوات مدرسة المستقبل، مرجع سبق ذكره، ص26.
10. هاري آر. يارغر، التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية، ط1(أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011م) ص236.
11. مدحت محمود أبو النصر، مقومات التخطيط الاستراتيجي المتميز، مرجع سبق ذكره، ص117.
12. محمد مصطفى الفولي، تامر محمد الفولي، التخطيط الاستراتيجي المؤسسي (القاهرة: مؤسسة فريد ريش إيبرت الألمانية، 2013م) ص24.
13. ليلى صوالحي، التخطيط الاستراتيجي المحلي كآلية للإدارة في تحقيق التنمية المحلية، مرجع سبق ذكره، ص85.
14. مشبب بن عايض القحطاني، ورقة عمل بعنوان: قياس وإدارة الأداء في القطاع الحكومي في المملكة العربية (الرياض: المؤتمر الثاني لمعاهد الإدارة العامة والتنمية الإدارية في دول مجلس

التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، ديسمبر2012م) ص71.

15. فهد المعبقي، التوافق الاستراتيجي الرباعي وأثره في الأداء المنظمي دراسة ميدانية في البنوك العاملة بالجمهورية اليمنية، مرجع سبق ذكره، ص85.

16. عبد القادر السوسوة، استراتيجيات التغيير التنظيمي وعلاقتها بالأداء المؤسسي دراسة ميدانية في شركات الهاتف النقال بالجمهورية اليمنية، مرج سبق ذكره، ص49.

17. عبد الملك الوتاري، الثقافة التنظيمية الداعمة لتحسين الأداء المؤسسي بالجامعات اليمنية في ضوء الاتجاهات الإدارية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة تعز، 2014م، ص53.

18. مفضل هاشم، جودة الحياة الوظيفية وأثرها في الأداء المؤسسي من خلال الولاء التنظيمي دراسة ميدانية في المصارف العاملة في الجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، 2019م، ص75.

19. عبد الله إبراهيم أبكر، عابدين صالح حمودة، دور تفويض السلطة في فعالية الأداء المؤسسي المجلد 3، العدد 6 (الخرطوم: مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، الخرطوم، 2022م) ص 172.

20. دليل مؤشرات الأداء الرئيسية والمقارنة المرجعية لجامعة الباحة (الباحة:، جامعة الباحة، 2020م) ص4.

21. منى سليمان الذبياني، الرشاقة التنظيمية مدخل لتحسين الأداء المؤسسي بالمدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية، العدد 110 (المنصورة: مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 2020م) ص54.

22. مفتاح الجندلي، الأداء المؤسسي، موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، 2014م. https: 2022/11/hrdiscussion.com/5م الساعة 3م.

23. معالي عباس الشريف عبد الحمن، إدارة الجودة الشاملة الموجهة وأثرها على الأداء المؤسسي –الدور المعدل للثقافة التنظيمية، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 201م، ص88.

24. الدليل التعريفي لجامعة الرازي،2020م، ص5

25. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق) (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000م) ص44.

26. سعد عبد الرحمن، القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983م، ص266.

27. سوسن شاكر الجلبي، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية (دمشق: مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، 2005م) ص111.

المصادر والمراجع

(1) إسماعيل محمد السيد، الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وحالات تطبيقية، ط1(الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، 2018م)

(2) الدليل التعريفي لجامعة الرازي،2020م

(3) احمد عطا الله القطامين ، التخطيط الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية ، مفاهيم ونظريات وحالات تطبيقية دار مجدلاوي للنشر، 1996

(4) أحمد ماهر، دليل المديرين إلى التخطيط الاستراتيجي، ط3(الإسكندرية: الدار الجامعية، 2017م)

(5) إياد علي الدجني، دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي دراسة وصفية تحليلية في الجامعات النظامية الفلسطينية، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، 2011م.

(6) دليل مؤشرات الأداء الرئيسية والمقارنة المرجعية لجامعة الباحة (الباحة:، جامعة الباحة، 2020م)

(7) ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق) (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000م)

(8) سعد عبد الرحمن، القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983م

(9) سوسن شاكر الجلبي، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية (دمشق: مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، 2005م)

(10) صلاح الدين عبيد ، إدارة المعرفة وأثرها في الأهداف الاستراتيجية ، بحث أكاديمي منشور ، مجلة المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، مارس 2002م .

(11) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (القاهرة، مجموعة النيل العربية،2021م)

(12) عبد الله إبراهيم أبكر، عابدين صالح حمودة، دور تفويض السلطة في فعالية الأداء المؤسسي المجلد 3، العدد 6 (الخرطوم: مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، الخرطوم، 2022م)

(13) عبد الملك الوتاري، الثقافة التنظيمية الداعمة لتحسين الأداء المؤسسي بالجامعات اليمنية في ضوء الاتجاهات الإدارية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة تعز، 2014م،

(14) عمر حسن محمد عبد الله مهدي عمر، التخطيط الاستراتيجي وأثره في أداء الجامعات اليمنية من خلال المرونة الاستراتيجية، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم والتكنولوجيا، الجمهورية اليمنية، 2019م.

(15) محمد مصطفى الفولي، تامر محمد الفولي، التخطيط الاستراتيجي المؤسسي (القاهرة: مؤسسة فريد ريش إيبرت الألمانية، 2013م)

(16) مشبب بن عايض القحطاني، ورقة عمل بعنوان: قياس وإدارة الأداء في القطاع الحكومي في المملكة العربية (الرياض: المؤتمر الثاني لمعاهد الإدارة العامة والتنمية الإدارية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، ديسمبر2012م)

(17) معالي عباس الشريف عبد الحمن، إدارة الجودة الشاملة الموجهة وأثرها على الأداء المؤسسي –الدور المعدل للثقافة التنظيمية، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 201م

(18) مفتاح الجندلي، الأداء المؤسسي، موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، 2014م.

(19) مفضل هاشم، جودة الحياة الوظيفية وأثرها في الأداء المؤسسي من خلال الولاء التنظيمي دراسة ميدانية في المصارف العاملة في الجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، 2019م

(20) منى سليمان الذبياني، الرشاقة التنظيمية مدخل لتحسين الأداء المؤسسي بالمدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية، العدد 110 (المنصورة: مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 2020م)

(21) هاري آر. يارغر، التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية، ط1(أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011م)

(22) يونس عود، رعد الصرن، مجد صقور، الإدارة الاستراتيجية (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2016م) https: hrdiscussion.com/5/2022/11م الساعة 3م.

Studying some Optical Properties of Titanium Oxide Compound doped with Lead Oxide by using an Ultraviolet Spectrometer

Ghofran Grieb Mastour Ahmed

Dr. Mohammedain Adam Allhgabo Belal

Dr.Ali Salih Ali Salih

Abstract:

This research dealt with studying some of the optical properties of the titanium Oxide compound doped with lead oxide. This study was conducted in the laboratories of the Laser Department, Faculty of Science and Technology, Al-Neelain University, Sudan, during 2022. The study aimed to know the titanium Oxide compound doped with lead oxide and to study some of its optical properties (absorption, transmittance, reflection coefficient, absorption coefficient and the extinction coefficient), five samples were prepared : With different concentrations of titanium Oxide compound doped with lead oxide based on the following equation: , an ultraviolet spectrometer was used to find the optical properties. The samples were analyzed using the American program Organ, version 8.6, for calculations and statistical analyses. The study found the following results: For the five samples, the rapid increase in absorption at wavelengths of 290 nm was found to have across-photon energy of 4.28 ev. The effect of the molar percentage of (Pb_{1-x}) on the absorbance value led to an increase in the absorbance value of (Pb_{1-x}), while in transmittance we notice a rapid decrease in transmission at wavelengths of 290 nm. The effect of the

molar percentage of (Pb_{1-x}) on the transfer value was incomplete for (Pb_{1-x}) on the decrease in the transfer value, While we find in the reflection coefficient that the maximum reflection is observed in the range (250 to 330) nm for all samples in this range, the samples are mirror, then it decreases beyond 330 nm, and we find the absorption coefficient obtained that the value of $\alpha = 0.459 \times 10^3$ cm^{-1} for the sample. ($Ti_{0.1}$ $Pb_{0.9}$ O_3) in the ultraviolet region (290 nm). As for the ($Ti_{0.9}$ $Pb_{0.1}$ O_3) sample, which is equal to 0.257×10^3 cm^{-1}, this means that the transition must correspond to a non-electronic transition. Direct transfer, and the characteristics of this state are important because it is responsible for electrical conduction, The extinction coefficient (K) was obtained at the wavelength (290 nm) based on the sample processing method, where the value of (K) at 290 nm for the sample ratio ($Ti_{0.1}$ $Pb_{0.9}$ O_3) was equal to 1.08×10^{-3} cm^{-1}, while for the other sample ($Ti_{0.9}$ $Pb_{0.1}$ O_3) vibrates at a certain wavelength equal to 6.05×10^{-4} cm^{-1} , The effect of (Pb 1-x) on the extinction coefficient (Pb 1-x) was increased and then the extinction coefficient (k) was increased, This study recommends further investigation of the optical properties of different compounds.

Key words: titanium Oxide, lead oxide, absorption, transmittance, reflection coefficient, absorption coefficient and the extinction coefficient.

دراسة بعض الخواص البصرية لمركب أكسيد التيتانيوم المشوب بأكسيد الرصاص باستخدام مطياف الأشعة فوق البنفسجية

- **أ. غفران قريب مستور أحمد** – طالبة ماجستير – كلية الدراسات العليا – جامعة كردفان
- **د. محمدين آدم الله جابو بلال** – قسم الفيزياء – كلية العلوم – جامعة كردفان
- **د. علي صالح علي صالح** – قسم الفيزياء – كلية التربية – جامعة كردفان

المستلخص:

تناول هذا البحث دراسة بعض الخواص البصرية لمركب أكسيد التيتانيوم المطعم بأكسيد الرصاص، أجريت هذه الدراسة في مختبرات قسم الليزر بكلية العلوم والتكنولوجيا جامعة النيلين بالسودان خلال العام 2022م، هدفت الدراسة لمعرفة مركب أكسيد التيتانيوم المطعم بأكسيد الرصاص ودراسة بعض الخواص البصرية له (الامتصاصية، النفاذية، معامل الإنعكاس، معامل الإمتصاص ومعامل الإخماد)، حُضرت عدد خمس عينات: بتراكيز مختلفة من مركب أكسيد التيتانيوم المطعم بأكسيد الرصاص إعتماداً على المعادلة التالية: ، أُستخدم جهاز مطيافية الأشعة فوق البنفسجية لإيجاد الخواص البصرية، حُللت العينات باستخدام البرنامج الأمريكي الأورجن إصدار 8.6 للحسابات والتحليلات الإحصائية، توصلت الدراسة للنتائج التالية للخمس عينات، وُجد أن الزيادة السريعة في الامتصاص عند الأطوال الموجية 290 نانومتر طاقة الفوتون المتقاطعة 4.28 فولت. تأثير النسبة المئوية للمولاري ل (Pb 1-x) في قيمة الامتصاصية أدى إلى زيادة قيمة الامتصاصية لـ (Pb 1-x)، أما في النفاذية نلاحظ الانخفاض السريع في الإرسال عند الأطوال الموجية 290 نانومتر. تأثير النسبة المئوية المولارية لـ (Pb 1-x) في قيمة النقل كانت ناقصة لـ (Pb 1-x) في انخفاض قيمة النقل، بينما نجد في معامل الإنعكاس أن أقصى انعكاس لوحظ عند المدى (250 إلى 330) نانومتر لجميع العينات في هذا النطاق تكون العينات مرآة، ثم ينخفض إلى ما بعد 330 نانومتر، ونجد معامل الإمتصاص حصلت على أن قيمة $\alpha = 0.459x103\ cm^{-1}$ بالنسبة لعينة (Ti0.1 Pb0.9 O3) في منطقة الأشعة فوق البنفسجية (290 نانومتر) أما بالنسبة لعينة (Ti0.9 Pb0.1 O3) التي تساوي 0.257×103 سم1- فإن هذا يعني أن التحول يجب أن يتوافق مع انتقال إلكتروني غير مباشر الانتقال، وخصائص هذه الحالة مهمة لأنها مسؤولة عن التوصيل الكهربائي، تم الحصول على معامل الإخماد (K) عند الطول الموجي (290 نانو متر) بالاعتماد على طريقة معالجة

العينـات، حيـث بلغـت قيمـة (K) عنـد 290 نانـو مـتر لنسـبة العينـة (Ti0.1 Pb0.9 O3) تسـاوي3-x10 1.08 سـم1- بينـما بالنسـبة للعينة الأخـرى (Ti0.9 Pb0.1 O3) تهتز عند طول موجي معين يسـاوي4-x10 6.05 سـم1- ، تـم زيـادة تأثـير (Pb 1-x) عـلى معامـل الإخـماد (Pb 1-x) ثـم زيادة معامل الإخـماد (k)، تُـوصي هـذه الدراسـة بإجـراء مزيـد من الخـواص البصريـة لمركبـات مختلفة.

1. Introduction:

1.1. Titanium:

Titanium is a chemical element with the symbol Ti and an atomic number of 22. It belongs to the d-level elements and is located at the top of the fourth group elements in the periodic table. It is a transition metal. Titanium is a shiny, silver- coloured metal. It is light, durable and resistant to corrosion even in extreme conditions, such as in sea water, aqua regia and chlorine, for example.

William Greg or discovered this element at a site in the British county of Cornwall, and Martin Clap rot named it “titanium,” after the Titan, a race of gods according to Greek mythology. Titanium is found in a group of minerals, especially rutile and ilmenite, which are widespread in the Earth’s crust and the Earth’s lithosphere. Titanium is extracted from its ores using the Kroll and Hunter processes. Titanium has a number of chemical compounds, the most famous of which is titanium dioxide, which is widely used in various applications, such as the manufacture of white clay.

Titanium can be alloyed with a number of other metals, such as iron, aluminum, vanadium and molybdenum, for example. Titanium alloys have a large number of important applications in various fields, such as the aviation and space industry, the chemical and military industries, and the automotive industry, as well as in the medical field, especially in the field of prosthetics and bone implants.

The discovery of titanium dates back to the year 1791, when the cleric and amateur geologist William Greg or [1] found the inclusion of this metal within a mineral sample from the British county of Cornwall. The scientist Greg was able to distinguish the presence of a new element in the mineral ilmenite,[2] when he found the ash. In this sample, notice that it is attracted to the magnet. By conducting additional analysis, Greg or confirmed the presence of two metal oxides. He was able to distinguish one of them, which was iron oxide. As for the other white oxide, he could not attribute it to a known metal at that time. So he began to write to the Royal Society. Geological Survey in Cornwall in addition to a German scientific journal specializing in chemistry [2,3,4].

After that, and in a similar historical period, Franz Joseph Müller von Reichenstein was able to obtain a substance similar to the oxide, but he was unable to determine its composition [2]. Then in the year 1795, independently, Martin Klaprot [4] was able to obtain the oxide In a sample of rutile brought from Central Europe, confirming the discovery of the new element, which was called “titanium.” [5].

1.2. Lead:

Lead is a chemical element with the symbol Pb and an atomic number of 82.It is located in the periodic table within the carbon group (group fourteen; it is also the fourth group according to the numbering of the main groups). Lead is a heavy metal with a high density. It is normally found in a bluish-silver color, which quickly loses its luster to a dark gray color when exposed to air. Lead is included in the composition of a number of alloys, and it is also a soft, malleable metal that can be drawn and malleable. It is also a stable metal, and three of its isotopes are at the end of the decay chain of radioactive heavy elements.

Lead is chemically classified as a post-transition metal (weak metal), and this characteristic is evident in its oscillatory nature. Lead and its oxide react with acids and bases. There is also a difference in the character of its chemical compounds depending on the oxidation state. Lead(II) compounds have an ionic character, while lead quaternary compounds have a predominantly covalent character, as is the case with organic lead compounds.

Lead is one of the oldest metals used in human history. In addition to arsenic and antimony, it was one of the metals that were experimented with in the First Bronze Age in order to prepare bronze, until tin was discovered. Pieces of metallic lead dating back to about 7000 BC were found in the Anatolian region near Çatalhöyük, and they represent the oldest historical finds that were processed by smelting. At that time, lead had no known application due to its softness and dull appearance [8]. This was the main factor The spread of its extraction is its accompaniment to silver in ores in the earth's crust[9].

The Egyptians used lead in cosmetics, an application that later spread to the ancient Greeks and other civilizations. [10] In addition, it is likely that the ancient Egyptians also used lead in weighing fishing nets, in the manufacture of glass and glazed enamel, as well as in the manufacture of Ornamental purposes: Several civilizations in the Fertile Crescent region used lead in a number of different applications, such as its use in writing, minting currency, and as building materials. [9] As for the Near East, the ancient Chinese used lead as a means of birth control[10] as well as in minting coins;[11] In contrast, lead was used in the manufacture of amulets in the Indus Valley and Central American civilizations[9] while the peoples of Eastern and Southern Africa I used it to pull wires [12].

2. Theoretical background:

2.1. Optical Properties:

2.1.1. Absorbance:

"Absorbance is the logarithm of the ratio of incident rays to the radiant energy transmitted through a sample (excluding effects on cell walls)."[13] Alternatively, for samples that scatter light, absorbance can be defined as "the negative logarithm of one minus the absorption coefficient, "as measured on the uniform sample"[14]. This term is used in many technical fields to define the results of an experimental measurement. While the term has its origins in quantifying the light absorption coefficient, it is often intertwined with measuring the amount of light that is "lost" to a system Detector through other mechanisms. These uses of the term refer to the logarithm of the ratio of the amount of light falling on a sample or material to that which is detected after the light interacts with the sample.

The term absorption coefficient refers to the physical process of absorbing light, while absorption coefficient does not always measure only the amount of absorption; It may measure attenuation (of transmitted radiant energy) resulting from absorption, as well as reflection, scattering, and other physical processes. Sometimes the term "attenuation" or "empirical absorption" is used to emphasize the loss of radiation from the beam by processes other than absorption, while the term "internal absorption" is used to confirm that the necessary corrections have been made to eliminate the effects of radiation and phenomena other than absorption.[15]].

2.1.2. Transmittance:

Transmittance is the passage of a portion of the incident light ray with a specific wavelength through the sample. This occurs if the sample is transparent, and usually a portion of it is lost in the material sample due to its absorption

in the sample. It gradually weakens, and the portion that was not absorbed comes out of the sample. This is why the concept of transmittance is linked to the concept of absorption, and absorption [16] is the sample's absorption of a portion of the incident light beam at a specific wavelength. The terms "visible transmittance" and "visible absorption" may also be mentioned, which express specific parts of the spectrum in the so-called visible spectrum.

This phenomenon also occurs in the permeability of seawater to light. The intensity of light decreases as depth in the water increases - due to the water gradually absorbing light. Even to deep depths, the water is completely dark and the sun's rays do not reach it.

2.1.3. Reflection:

Light is reflected either specular (mirror-like) or diffuse (retains energy, but loses image), depending on the nature of the brightness. In specular reflection, the reflected waves depend on the choice of coordinate origin, but the relative phase between the s and p polarizations (TE and TM) is determined by the properties of the media and the surface between them.[17] .

When light strikes the surface of a (non-metallic) material, it bounces in all directions due to multiple reflections resulting from microscopic irregularities within the material in question (such as a polycrystalline material, or cell boundaries or fibers in an organic material). Thus, the "image" is not formed. This is called diffuse reflection. The exact form of the reflection depends on the structure of the material. A common model of diffuse reflection is Lambertian reflection, in which light is reflected with the same luminance (in photometry) or radiance (in radiometry) in all directions, as physically defined by Lambert's law.

We find that the light sent by most objects we see to our eyes is due to diffuse reflection from the surface, so this is our primary mechanism for physical observation [18].

2.1.4. Absorption coefficient:

Absorption coefficient or attenuation coefficient in chemistry and physics is a value that determines the transmittance of light in a material, the transmittance of sound in a material, or the transmittance of a particle in a material. A large absorption coefficient means to us that the ray that penetrates the material is weakened, because it permeates the material, and a small absorption coefficient means that the material is transparent to the ray that passes through it.

Absorption concept:

Light absorption is the process in which light is absorbed by a substance and then converted into energy, as the electrons in the atom vibrate at a certain frequency, or what is called the natural frequency. If a wave of light collides with a substance, the electrons in this substance vibrate at the same frequency as the light wave. Thus, the electrons absorb energy and convert it into vibrating motion. Objects have different colors, as the electrons of different materials will vibrate at different rates, and thus absorb different frequencies of light [19].

Measurement of light absorption:

Light absorption of semi-transparent media is measured using the absorption coefficient, which expresses the parts of light energy that are lost per unit length, where the absorption length is expressed by the term inverse of the absorption coefficient, and if it is discovered that the amount The measured light absorption may be due to the absorption of light by some impurity, and the contribution of each atom or ion to the absorption is often quantified through an absorption cross section[20].

2.1.5. Extinction coefficient:

The extinction coefficient is the degree of absorption of light by a measured solution. When the concentration of the solution is high, this results in a darker color after color development. There is obvious absorption of light and leads to a decrease in light transmission. At low concentrations and light colors, the absorption of light is diminished, resulting in As the light transmittance increases for a given solution, it shows characteristic absorption peaks for light of different wavelengths.

To enhance sensitivity, it is usual to choose the complementary color of light as the preferred wavelength. For example: blue and yellow are complementary colors. The wavelength of 595 nm falls within this range, resulting in maximum absorption value and thus enhanced sensitivity. The wavelength of 465 nm corresponds to Celestial light, and since blue solutions show less absorption at this wavelength, sensitivity is proportionally diminished.

In many applications involving peptides or proteins, we find amino acids that contain aromatic side chains, namely tyrosine, tryptophan, and phenylalanine, which show strong absorption of ultraviolet light. Therefore, the absorption of ultraviolet light by proteins and peptides is directly proportional to the aromatic amino acid content and the total concentration. . Once the specific absorption coefficient of a particular protein is determined, which is determined by its fixed amino acid composition, the concentration of the protein in solution can be calculated from its absorption.

For most proteins, absorption of ultraviolet light allows detection at concentrations as low as 100 µg/mL. However in the case of complex protein solutions, such as cell lysates, estimation of protein concentration by UV absorption is not accurate due to the apparent structure of proteins with different absorption coefficients. In addition proteins are not the only molecules capable of absorbing UV radiation; Complex solutions often contain

compounds such as nucleic acids that can interfere with the determination of protein concentration using this method.

However, for protein aqueous solutions commonly used in research laboratory settings, interference from other compounds can be reduced by measuring absorbance at 280 nm.

Only tryptophan (Trp, W) and tyrosine (Tyr, Y), along with a smaller amount of cysteine (Cys, C), contribute significantly to the absorption of peptides or proteins at 280 nm. Phenylalanine (Phe,F) shows absorption mainly at low wavelengths (240-265 nm) [21,22,23,24,25].

3. Research problem:

We note that there are many studies to find that the optical properties are always in one material, so this study resorted to finding out the optical properties of the titanium oxide compound doped with lead oxide.

4. Objective:

-Identifying the titanium oxide compound doped with lead oxide.

-Study of some optical properties of titanium oxide compound doped with lead oxide.

5. Materials:

Titanium, lead oxide, SiO_2, Distilled water.

6. Devices:

Magnetic mixer, Drying oven, Ultraviolet spectrophotometer, A computer with all accessories.

7. Method:

Five samples of titanium oxide doped with lead oxide were prepared according

to the following equation: (so that the value of x is: (0.9, 0.7, 0.5, 0.3, 0.1) via gelatinous solution with water (H_2O) distilled in an acidic medium = 5PH and temperature Place the mixture in the magnetic mixer for an hour, and the compound is formed. The compound is stored at room temperature for 24 hours, then dried in a drying oven at a temperature of for an hour, so the compound oxide is formed, as indicated in the previous formula. The optical properties of the samples were studied. Using an ultraviolet and visible spectrometer, model 1240

8. Results and Discussion:

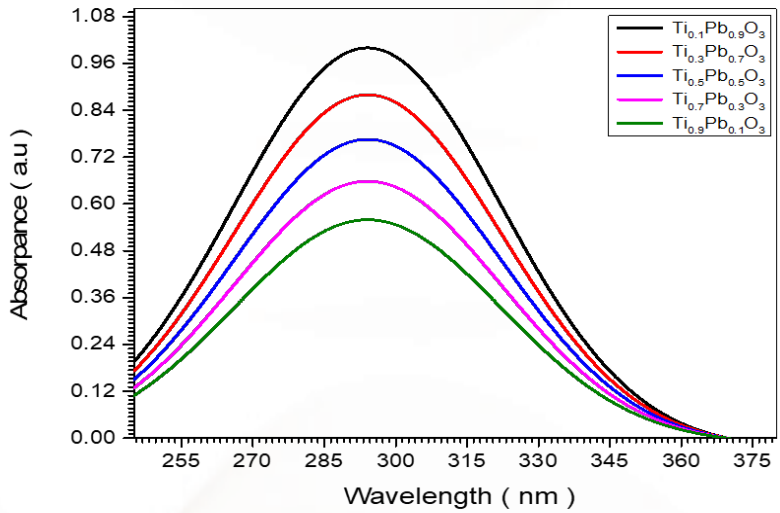

Figure (1) represents the relationship between absorbance and wavelengths From samples ($Ti_x Pb_{1-x} O_3$).

In absorbance, it was found that the behavior of the curves is the same as for titanium oxide doped with lead oxide by studying it using a UV-VS min 1240 spectrophotometer. Showing each absorbance moment shows us the rapid increase in absorption at wavelengths of 290 nm and the transverse photon energy is 4.28 eV. The effect of the molar ratio of (Pb_{1-x}) on the absorbance value. (Pb_{1-x}) had an increase in the absorbance value.

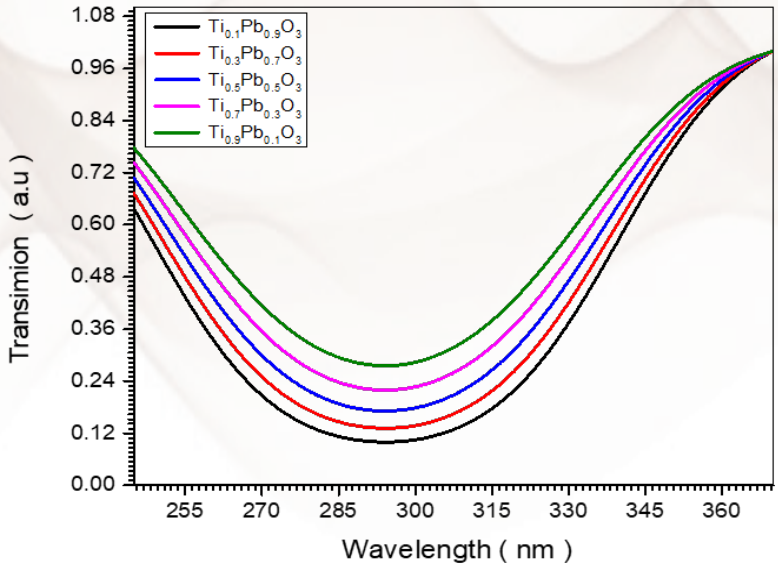

Fig(2) represents the relationship between transimission and wavelengths From samples ($Ti_x Pb_{1-x} O_3$).

The behavior of the curves was found to be the same for the titanium oxide grafted lead oxide samples studied by using a UV-VS min 1240 spectrophotometer. All transmission moments are shown in Figure (2). Which shows the relationship between transmission and wavelengths, the rapid decrease in transmission at wavelengths of 290 nm. The effect of the molar percentage of (Pb_{1-x}) on the transfer value was incereces for (Pb_{1-x}) in decreasing the transfer rate.

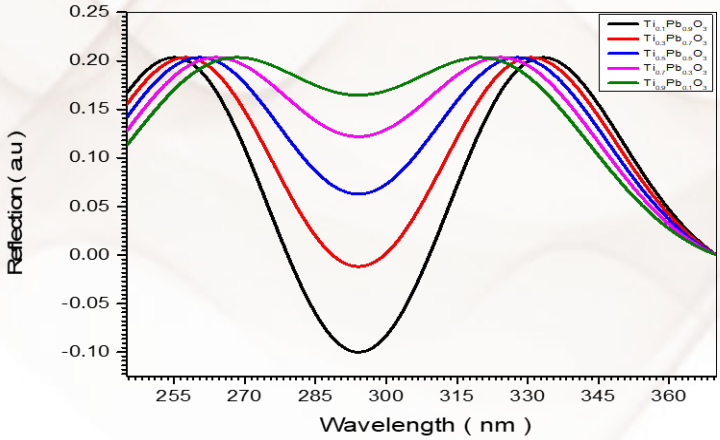

Fig(3) represents the relationship between reflection and wavelengths From samples ($Ti_x Pb_{1-x} O_3$).

The optical reflectance(R) spectra in the (245 - 380) nm wavelength range for the Titanum Oxide doping by Lead Oxide ($Ti_x Pb_{1-x} O_3$) samples are depicted in Fig (3). The maximum reflection observed at ranged (250 to 330) nm for all samples in this ranged the samples will be mirror, then it decreases to after 330 nm.

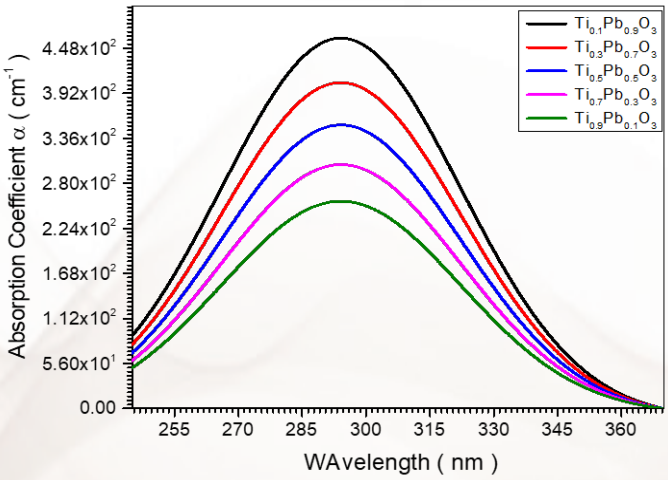

Fig(4) represents the relationship between absorption coefficient and wavelengths From samples ($Ti_x Pb_{1-x} O_3$).

Absorption coefficient (α): The absorption coefficient (α) of the five prepared sample by SiO_2 were found from the following relation where (A) is the absorbance and (t) is the optical legth in the samples . In fig (4) shows the plot of (α) with wavelength (λ) of the sample was tretednent by Titanum Oxide doping by Lead Oxide ($Ti_x\ Pb_{1-x}\ O_3$) , which obtained that the value of α = $0.459x10^3\ cm^{-1}$ for ($Ti_{0.1}\ Pb_{0.9}\ O_3$) sample in the UV region(290 nm)but for the ($Ti_{0.9}\ Pb_{0.1}\ O_2$) sample equal $0.257x10^3\ cm^{-1}$, This means that the transition must correspond to an indirect electronic transfer, and the characteristics of this state are important because it is responsible for the electrical conduction process. Figure (4) also shows that the value (α) of titanium oxide doping by lead oxide samples ($Ti_x\ Pb_{1-x}\ O_3$) increases while (Pb_{1-x}) increased.

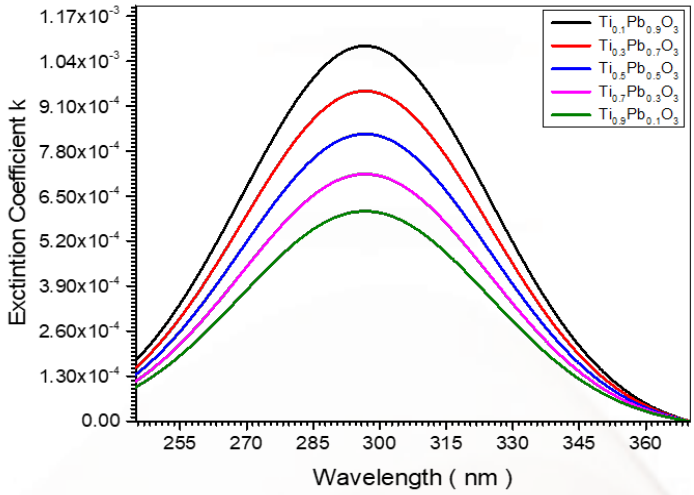

Fig(5) represents the relationship between exctintion coefficient and wavelengths From samples ($Ti_x\ Pb_{1-x}\ O_3$).

Extinction coefficient (K): The extinction coefficient (K) was calculated using the relevant k = αν/4π and is shown in the graph in the values of (K) as a function of (π). For the inoculation of titanium oxide with lead oxide samples ($Ti_x\ Pb_{1-x}\ O_3$), it was noted that the shape of the spectrum for (K)

is the same as that of (α). The extinction coefficient (K) was obtained with a value of (K) at the wavelength (290 nm) based on the sample processing method, where the value of (K) at 290 nm for the sample ratio ($Ti_{0.1}$ $Pb_{0.9}$ O_3) was equal to 1.08 x 10^{-3}. While for the other sample ($Ti_{0.9}$ $Pb_{0.1}$ O_3) it vibrates at a specific wavelength equal to 6.05x10^{-4}. The effect of (Pb_{1-x}) on the extinction coefficient (Pb_{1-x}) was increased as the extinction coefficient (k) was increased.

9. Recommendations:

-Study other physical properties of this compound.

-Conduct further research into different compounds.

10. Conclusion:

This research dealt with the knowledge of the titanium oxide compound doping with lead oxide prepared in a laboratory, in addition to studying some optical properties (absorption, transmittance, reflection coefficient, absorption coefficient and the extinction coefficient).

Reference:

(1) Andersson, N. (2003). "Emission spectra of TiH and TiD near 938 nm" (PDF). J.Chem. Phys. C. 118: 10543. DOI:10.1063/1.1539848.

(2) Jump up to: a b c w c h f d y Krebs, Robert E. (2006). The History and Use of Our Earth's Chemical Elements: A Reference Guide (2nd ed.). Westport, CT: Greenwood Press. ISBN:978-0-313-33438-2. Archived from the original on 2021-08-31.

(3) Gregor, William (1791) "Beobachtungen und Versuche **über** den Menakanit, einen in Cornwall gefundenen magneticischen Sand" (Observations and experiments regarding menaccanite [i.e., ilmenite], a magnetic sand found in Cornwall), Chemische Annalen…, 1, pp. 40–54, 103–119. Archived copy 2021-08-24 on the Wayback Machine website.

(4) Gregor, William (1791) "Sur le menacanite, especially available by the people, in the province of Cornouilles" (On menacanite, a species of magnetic sand, found in the county of Cornwall), Observations et Mémoires sur la Physique, 39: 72–78, 152–160. Archived copy dated September 30, 2020 on the Wayback Machine website.

(5) Klaproth, Martin Heinrich (1795) "Chemical investigation of the so-called Hungarian red tourmaline [rutile]) in: Beiträge zur chemischen Kenntniss der Mineralkörper (Contributions to the chemical knowledge of mineral substances), vol. 1, (Berlin, (Germany): Heinrich August Rottmann, 233–244. Archived copy 2021-08-24 on the Wayback Machine website.

(6) Acton, Q. A., Editor (2013). Issues in Global Environment—Pollution and Waste Management: 2012 Edition. ScholarlyEditions. ISBN:978-1-4816-4665-9. Archived from the original on 07/08/2019.

(7) Agency for Toxic Substances and Disease Registry. "Information for the Community: Lead Toxicity" (MP4 webcast, 82 MB). Archived from the original on August 6, 2019. Viewed on 02-11-2017.

(8) Agency for Toxic Substances and Disease Registry (2017). "Lead Toxicity. What Are U.S. Standards for Lead Levels?" Archived from the original on 03-12-2020. Viewed on 06-12-2018.

(9) Alsfasser, R. (2007). Moderne anorganische Chemie [Modern inorganic chemistry] (in German). Walter de Gruyter. ISBN:978-3-11-019060-1. Archived from the original on 2020-03-12.

(10) American Geophysical Union (2017). "Human Activity Has Polluted European Air for 2000 Years". Eos Science News. Archived from the original on September 14, 2019.

(11) Amstock, J. S. (1997). Handbook of Glass in Construction. McGraw-Hill Professional. ISBN:978-0-07-001619-4. Archived from the original on 03-27-2020.

(12) Anderson, J. (1869). "Malleability and ductility of metals". Scientific American. C. 21 p. 22: 341–43. DOI:10.1038/scientificamerican11271869-341. Archived from the original on September 28, 2018.

(13) IUPAC, Compendium of Chemical Terminology, 2nd ed. (the "Gold Book") (1997). Online corrected version: (2006–) "Absorbance". doi:10.1351/goldbook.A00028.

(14) Jump up to:[a] [b] IUPAC, Compendium of Chemical Terminology, 2nd ed. (the "Gold Book") (1997). Online corrected version: (2006–) "decadic absorbance". doi:10.1351/goldbook.D01536.

(15) Jump up to:[a] [b] Bertie, John E. (2006). «Glossary of Terms used in Vibrational Spectroscopy». In Griffiths, Peter R (ed.). Handbook of Vibrational Spectroscopy. doi:10.1002/0470027320.s8401. ISBN 0471988472.

(16) "[[International Union of Pure and Applied Chemistry]] handbook definition" (PDF). Archived from the original (PDF) on 10/14/2008. Viewed on 07/02/2009.

(17) Lekner, John (1987). Theory of Reflection, of Electromagnetic and Particle Waves. Springer. ISBN 9789024734184.

(18) ^Mandelstam, L.I. (1926). "Light Scattering by Inhomogeneous Media". Zh. Russ. Fiz-Khim. Ova. **58**: 381.

(19) Absorption of Light", A LEVEL CHEMISTRY.

(20) Absorption", RB Photonics ENCYCLOPEDIA.

(21) Lange's Handbook of Chemistry, 14th Edition, Dean, J.A., Ed. (1992). McGraw-Hill, Inc., New York.

(22) Handbook of Chemistry and Physics, 56th Edition, Weast, R.C., Ed. (1975). CRC Press, Cleveland.

(23) Gill, S.C. and von Hippel, P.H. (1989). Calculation of protein extinction coefficients from amino acid sequence data. Anal. Biochem. 182:319-26.

(24) Pace, C.N., et al. (1995). How to measure and predict the molar absorption coefficient of a protein. Protein Sci. 4:2411-23.

(25) Practical Handbook of Biochemistry and Molecular Biology, Fasman, D.G., Ed. (1992). CRC Press, Boston.

Characterization of Phytochemical Constituents and Evaluation of Biological Activities of Enteromorpha intestinalis from Red Sea, Sudan

Dr. Awatif A.B. Sugga,

Dr. Amjed Ginawi,

Dr. Itmad A. Elhassan,

Sara Elsir Mustafa Mohamed H. Farah,

Abstract:

Seaweeds and their extracts have attracted great interest in the pharmaceutical industry as a source of bioactive compounds. Studies have demonstrated the cytotoxic activity of macroalgae towards different types of cancer cell models, and their consumption has been suggested as a chemo-preventive agent against several cancers, such as breast, cervix, and colon cancers. The main objectives of this investigation are characterized some phytochemical constituents and evaluated some biological activities of *Enteromorpha Intestinalis* from the Red Sea, Eastern Sudan. The results of the phytochemical screening of E. *Intestinalis* revealed the presence of alkaloids, saponins, tannins, cardiac glycosides, phytosterols, terpenoids, flavonoids, and bitter principles. The main identified constituents in the pet. ether extract, analyzed by GC/MS, was the diterpene phytol (29.16%), followed by palmitic acid methyl ester (25.45%) and fucosterol (18.42%). *E. Intestinalis* was investigated to evaluate its antibacterial activity against two strains of gram-positive bacteria (*Staphylococcus aureus* and *Bacillus subtilis*) and two strains of gram-

negative bacteria (*Escherichia coli* and *Pseudomonas aeruginosa*) and one fungal strain (*Candida albicans*) using the cup-plate method. *E. Intestinalis* revealed considerable activity towards both gram-positive, gram-negative bacteria or tested concentrations up to 40 µg/ml. It also exhibited a pronounced activity, against the *C. albicans*. The antioxidant activity which was detected using the DPPH radical scavenging method was found to be low (20±0.01). the detection of minerals content of E. *intestinalis* by using inductively coupled plasma emission spectrometry (ICPES) revealed the presence of microelements like K, Na, and S, as well as one trace element, Si. Proximate analysis of *E. Intestinalis* indicated that it contained moisture (7.731%), protein (16.625%), lipids/fats (0.864%), ash (31.072%), and crude fiber (5.710%).

توصيف المكونات الكيميائية النباتية وتقييم الأنشطة البيولوجية لطحلب الانتيرومورفا اينتستينالاس في البحر الأحمر، السودان

- **د. عواطف عبد القادر بشير السقا** – قسم علوم البحار البيولوجية – كلية علوم البحار والمصائد- جامعة البحر الاحمر
- **د. أمجد قناوي احمد قناوي** قسم علوم البحار البيولوجية – كلية علوم البحار والمصائد- جامعة البحر الاحمر
- **د. اعتماد احمد الحسن** مركز البحوث والاستشارات الصناعية – وزارة المعادن - السودان
- **ساره السر مصطفي محمد** - قسم علوم البحار البيولوجية – كلية علوم البحار والمصائد- جامعة البحر الاحمر

المستخلص:

جذبت الأعشاب البحرية مكوناتها اهتماما كبيرا في مجال الأدوية الصناعة كمصدر للمركبات النشطة بيولوجيا. وقد أظهرت هذه الدراسة النشاط السام للخلايا للطحالبية تجاه أنواع مختلفة من نماذج

الخلايا السرطانية، وتم تجربته كعامل وقائي كيميائي ضد العديد من أنواع السرطان مثل سرطان الثدي وعنق الرحم والقولون. الأهداف الاساسية لهذة الدراسة في التعرف علي بعض المكونات الكيميائية النباتية وتقييم بعض الأنشطة البيولوجية لطحلب الانترومورفا اينتستينالاس من البحر الأحمر، شرق السودان. كشفت نتائج التحليل الكيميائي لطحلب الانترومورفا عن وجود قلويدات، وصابونين ، وعفص ، وجليكوسيدات قلبية ، وفيتوستيرول ، وتيربينويدات ، وفلافونويد ، ومرير. وتم استخراج الأثير، وتحليلها بستخدام طريقة GC/MS ، واظهرت النتائج ان فيتول ديتيربين (29.16٪) ، يليها حمض بالميتيك ميثيل استر (25.45٪) ثم فوكوستيرول (18.42٪). تم اجراء تحليل وفحص طحلب الانترومورفا لتقييم نشاطها المضاد للبكتيريا ضد سلالتين من البكتيريا موجبة الجرام (المكورات العنقودية الذهبية والعصية الرقيقة) وسلالتين من البكتيريا سالبة الجرام (الإشريكية القولونية والزائفة الزنجارية) وسلالة فطرية واحدة (المبيضات) باستخدام طريقة لوحة الكأس. كشف طحلب الانترومورفا عن نشاط كبير تجاه كل من البكتيريا موجبة الجرام أو سلبية الجرام أو التركيزات المختبرة بتركيز يصل إلى 40 جم/مل. كما أظهر نشاطا واضحا ضد C. albicans. تم العثور على النشاط المضاد للأكسدة الذي تم الكشف عنه باستخدام طريقة DPPH لتكون منخفضة (-0.01 0.02). تم تحليل محتوى المعادن فى طحلب الانترومورفا باستخدام جهاز طيف الانبعاثات البلازمي كشفت عن وجود عناصر مثل الكالسيوم، البوتاسيوم، والكبريت، والسيليكا. تحليل تقريبي لطحلب الانترومورفا أشارت إلى أنها تحتوي على رطوبة (7.731٪)، بروتين (16.625٪) ، دهون/دهون (0.864٪) ، رماد (31.072٪) وألياف خام (5.710٪).

Introduction:

Algae are mostly aquatic and grow in various types of waters. Seaweed polyphenols, known as phlorotannin's, possess antioxidant activity, and polyphenols extracted from brown and red seaweeds have shown antioxidant activity (Abdul et al., 2016). Seaweeds in general are used as vermifuges and antiscorbutic, besides curing cough, stomach, chest, bladder, and kidney ailments (Boney, 1965).

Red Sea seaweeds possess algal proteins called phycobiliproteins that have antioxidant properties, which could be beneficial in the prevention or treatment of neurodegenerative diseases caused by oxidative stress (Alzheimer's and Parkinson's) as well as in the treatment of gastric ulcers and cancers. They also contain polyunsaturated fatty acids (Omega 3 and Omega 6 fatty acids), which are played important role in the prevention of cardiovascular diseases,

osteoarthritis, and diabetes. Besides, seaweeds are an excellent source of known vitamins such as A, B, especially B_{12}, C, D, E, and Vitamin K, as well as essential amino acids (Drum, 2021). Seaweed polyphenols, known as phlorotannin's, possess antioxidant activity, and polyphenols extracted from brown and red seaweeds have shown antioxidant activity (Abdul et al., 2016).

Entromorpha intestinalis is a green alga in the family Ulvaceae, known by the common names sea lettuce, gutweed and grass kelp (Guiry, 2007). *E. intestinalis* is a conspicuous bright grass-green seaweed (Amsler andSearles, 1980). *E. intestinalis* occurs in a wide range of habitats on all levels of the shore, where suitable support is available; it will grow on rocks, mud, sand, and in rock pools. It is abundant in brackish water areas, where there is appreciable freshwater run-off, and in wet areas of the splash zone. It is a common epiphyte on other algae and shells. The seaweed may become detached from the substratum and buoyed up by gas, rise to the surface, where it continues to grow in floating masses (Blomster et al., 2002).

This investigation are important to shown characterize phytochemical constituents and the evaluate biological activities of *Enteromorpha intestinalis* from the Red Sea, Eastern Sudan.

Materials and Methods:

3.1 Materials:

3.1.1 Plant material:

The sample of marine algae *Enteromorpha intestinalis* was collected and provided by the Department of Biological Oceanography, Faculty of Marine Sciences, Red Sea University, and authenticated by Dr. Awatif Sugga, Department of Biological Oceanography.

3.1.1.1 Sample preparation:

The foreign matter was removed from the sample, and the dried sample was powdered using a mortar and pestle.

3.1.2 Test microbial strains:

The microbial strain was provided by the National Research Centre, Khartoum. They are: *Staphylococcus aureus*, *Bacillus subtilis, Escherichia coli*, *Pseudomonas aeruginosa*, and *Candida albicans.*

3.2 Methods:

3.2.1 Extract preparation:

25 grams of the powdered *E. intestinalis* were extracted successively with light petroleum ether (b. p. 40–60 °C) and 70 % ethanol, respectively, by using a Soxhlet extraction apparatus in a water bath, for six hours for each solvent, then each solvent was evaporated. The extract yield for each solvent was calculated based on the original sample weight.

3.2.2 Phytochemical screening:

3.2.2.1 Extract preparation:

Five grams of the powdered material were extracted by boiling under reflux with 50 ml of 70% ethanol in a water bath for 30 minutes and filtered. The solvent was then evaporated.

3.2.2.2 Phytochemical screening tests:

Phytochemical screenings were conducted to detect the presence of phytochemicals in the mangrove gum ethanolic extract according to the methods described by (Roy, 2016).

3.2.3 GC-MS analysis method of analysis:

3.2.3.1 Sample Preparation:

2 ml of the sample was thoroughly mixed with 7 ml of alcoholic sodium hydroxide (Noah) that was prepared by dissolving 2 g in 100 ml of methanol. 7 ml of alcoholic sulfuric acid (1 ml H_2SO_4 to 100 ml methanol) was then added. The mixture was shaken for 5 minutes. The contents of the test tube were left to stand overnight. 1 ml of supersaturated sodium chloride (NaCl) was then added, and the contents were shaken. 2 ml of normal hexane was added, and the contents were shaken thoroughly for three minutes. Then the n-hexane layer (the upper layer of the test tube) was taken using a disposable syringe. 5 µl of the n-hexane extract was diluted with 5 ml of diethyl ether. Then the mixture was filtered through a 0.45 µm syringe filter and dried with 1 g of anhydrous sodium sulfate as a drying agent, and 1 µl of the diluted sample was injected into GC.MS instrument.

3.2.3.2 GC/MS Conditions:

The qualitative and quantitative analysis of the sample was carried out using GM/MS technique model (GC/MS-QP2010-Ultra) from Japan's 'Simadzu Company, with serial number 020525101565SA and capillary column (Rtx-5ms-30m×0.25 mm×0.25µm). The sample was injected using split mode, with helium as the carrier gas and a flow rate of 1.61 ml/min. The temperature program was started from 60 °C with a rate of 10 °C/min to 300 °C as the final temperature degree, with a 5-minute hold time. The injection port temperature was 300 °C, the ion source temperature was 200 °C and the interface temperature was 250 °C. The sample was analyzed by using scan mode in the range of m/z 40–500 charges to ratio and the total run time was 29 minutes. Identification of components for the sample was achieved by comparing their retention index and mass fragmentation patents with those available in the library, the National Institute of Standards and Technology (NIST), results were recorded.

3.2.4 Proximate analysis:

Proximate analysis procedures were determined by the association of official analytical chemists methods (Horwitz andInternational, 2002).

1. Moisture content determination:

The aluminum dish was placed in a drying oven at 105°C for 2 hours. After that, the crucible was placed in the desiccators to allow cooling. The aluminum dish was weighed, and 2 g of the powder was placed in the aluminum dish. The sample was dried in a drying oven for 3 h at 105°C, and then weighed to determine the percentage of dry weight and the percentage of moisture content.

2. Ash content determination:

Two grams of sample were placed in a crucible, the weight recorded, and placed in a muffle oven at 550°C for 8 h.

3. Fat content determination:

The fat content was determined by directly extracting the sample with petroleum ether in a Soxhlet extractor for 4 h. The residue in the round bottom flask after solvent removal represents the fat content of the sample.

4. The crude protein content determination:

The crude protein content of the samples was estimated by the macro-Kjeldahl method, in which the sample was digested with a known quantity of acid. The digested material was distilled after the addition of alkali. The released ammonia was collected in 4% boric acid. The resultant boric acid, which now contained the ammonia released was then titrated against 0.1 N, HCl. The percentages of nitrogen were converted to protein by multiplying by 6.25.

5. Crude fiber content determination:

Two grams of sample were put into a 250mL conical flask, and 1.25% sulfuric acid solution was added. The sample was heated for about 30 min, filtered, and washed until traces of acid could not be detected using pH paper. The Whatman paper 5B with a 125micrometer pore size was placed in the Buchner flask. The acid extracted was transferred into a 250 mL conical flask, and 1.25% NaOH solution was added subsequently. The sample was heated again for 30 min, filtered using a vacuum filter, and washed with water until the base was undetected. The whole material was transferred into a crucible and dried for 12 h at 120°C. After that, the crucible was placed in a muffle oven at 550°C for 12 h and the weight of crucible was recorded.

3.2.5 Mineral content determination:

Mineral content was determined by analyzing the ash obtained from 1g of the sample using inductively coupled plasma emission spectroscopy (ICPES).

3.2.6 Antimicrobial Activity Test:

3.2.4.1 Preparation of the test organisms:

3.2.4.1.1 Preparation of bacterial suspensions:

One ml aliquots of a 24-hours broth culture of the test organisms were aseptically distributed onto nutrient agar slopes and incubated at 37 ºC for 24-hours. The bacterial growth was harvested and washed off with 100 ml of sterile normal saline to produce a suspension containing about 10^8-10^9 C.F.U/ml. The suspension was stored in the refrigerator at 4 °C until used.

The average number of viable organisms per ml of the stock suspension was determined by means of the surface viable counting technique (Bajpai et al., 2008). Serial dilutions of the stock suspension were made in sterile normal saline solution, and 0.02 ml volumes of the appropriate dilution were

transferred by micropipette onto the surface of dried nutrient agar plates. The plates were allowed to stand for two hours at room temperature for the drops to dry, and then incubated at 37 °C for 24 hours. After incubation, the number of developed colonies in each drop was counted. The average number of colonies per drop (0.02 ml) was multiplied by 50 and by the dilution factor to give the viable count of the stock suspension, expressed as the number of colonies forming units per ml suspension.

Each time, a fresh stock suspension was prepared. All the above experimental conditions were maintained constant so that suspensions with very close viable counts would be obtained.

3.2.4.1.2 Preparation of fungal suspension:

The fungal cultures were maintained on sabouraud dextrose agar (SDA), incubated at 25 °C for 4 days. The fungal growth was harvested, and washed with sterile normal saline, and finally suspended in 100ml of sterile normal saline. The suspension was stored in the refrigerator until used.

3.2.4.2 Testing of antibacterial susceptibility (Disc diffusion method):

The paper disc diffusion method was used to screen the antibacterial activity of plant extracts, and performed using a mueller hinton agar (MHA). The experiment was carried out according to the National Committee for Clinical Laboratory Standards Guidelines (Kiehlbauch et al., 2000). Bacterial suspension was diluted with sterile physiological solution to 10^8 cfu/ml (turbidity= McFarland standard 0.5). One hundred microliters of bacterial suspension were swabbed uniformly on the surface of MHA, and the inoculum was allowed to dry for 5 minutes. Sterilized filter paper discs (Whatman No. 1, 6 mm in diameter) were placed on the surface of the MHA and soaked with 20 µl of a solution of each plant extract. The inoculated plates were

incubated at 37 °C for 24 h in the inverted position. The diameters (mm) of the inhibition zones were measured (Kiehlbauch et al., 2000).

1- The antibacterial activity results were expressed in terms of the diameter of the zone of inhibition: <9mm was considered inactive, 9–12 mm as partially active, 13–18 mm as active, and >18mm as very active (Amsler andSearles, 1980).

2- The results were expressed in terms of the diameter of the inhibition zone: < 9 mm, inactive; 9-12 mm, partially active; 13-18 mm, active; >18 mm, very active (Alves et al., 2000).

3.2.7 Antioxidant activity (DPPH radical scavenging assay):

The DPPH radical scavenging was determined according to the method of (Shimada et al., 1992). with some modification. In 96-well plate, the test samples were allowed to react with 2.2Di (4-tert-octylphenyl)-1-picryl-1-picryl-hydrazyl stable free radical (DPPH) for half an hour at 37°C°C. The concentration of DPPH was kept at (300µ μm). The test samples were dissolved in DMSO, while DPPH was prepared in ethanol. After incubation, the decrease in absorbance was measured at 517nm using a multiplate reader spectrophotometer. Percentage radical scavenging activity by sample was determined in comparison with a DMSO treated control group. All tests and analyses were run in triplicate (Shimada et al., 1992).

4.Results and Discussion:

4.1 Extractable matter content:

Upon successive extraction of the *E. intestinalis* with petroleum ether and ethanol, the yield was found to be (0.812%) and (43.6%) for the solvents, respectively.

4.2 Phytochemical screening:

Phytochemical screening of the *E. intestinalis* crude ethanolic extract to detect the presence of the different secondary metabolites is shown in Table 1.

Table 1. Phytochemical screening of the E. intestinalis ethanolic extract

Test	Observation	Result
Test for alkaloids Mayer's reagent Dragendoroff's reagent Wagner's reagent	Precipitate formation	Presence of alkaloids
Test for saponin Foam test	Persistent foam Development	Presence of Saponins
Test for phenols (tannins) Ferric chloride test	Blackish-green color formation	Presence of phenolic compounds
Test for anthraquinone (Borntrager's test)	No red or pink color formed	Anthraquinones were not present
Test for flavanoids Potassium hydroxide test	Yellow color development	Flavanoids were not present
Test of cardiac glycoside Killer killiane test	Reddish brown ring formed at the interphase	Presences of cardiac glycosides
Test for steroids Liebermann's test	Red violet ring formed at the interphase	Presences of Steroids
Test for bitter principles Potassium hydroxide test	Red color development	Presence of bitter principles

The phytochemical screening results of *E. intestinalis* from the Red Sea in Eastern Sudan resemble those obtained from screening *E. intestinalis* from India in the presence of flavonoids, alkaloids, steroids, saponins, and phenols (Shankhadarwar, 2015). Also, this result is in agreement with the (Roy, 2016) who found that the phytochemical screening revealed the presence of flavonoids, tannins, alkaloids, glycosides, saponins, and cardiac glycosides.

4.3 GC-MS analysis of the pet. ether extract:

The gas chromatogram of the pet. ether extract of *E. intestinalis* showed the detection of 15 compounds (Figure 2). Their identification is based on their mass spectra. The identified compounds with their percentages are shown in Table 2.

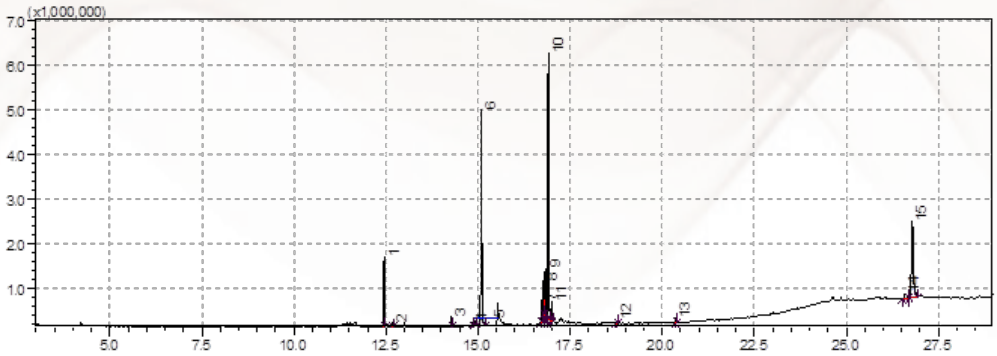

Figure 2. The gas chromatogram of pet. ether extract

Table 2. Petroleum ether extract composition Shahdara of E. intestinalis

ID#	Name	Ret. Time	Area	Area%
1	8-Heptadecene	12.450	2496989	7.15
2	Heptadecane	12.666	171452	0.49
3	Hexahydrofarnesyl acetone	14.277	384754	1.10
4	7-Hexadecenoic acid, methyl ester, (Z)-	14.849	153459	0.44
5	Palmitoleic acid (9-Hexadecenoic acid) methyl ester	14.893	332192	0.95
6	Palmitic acid (Hexadecanoic acid), methyl ester	15.086	8885046	25.45
7	Linoleic acid (9,12-octadecadienoic acid (Z, Z), methyl ester)	16.732	769761	2.20
8	10-Octadecenoic acid (Z)-methyl ester	16.775	1268042	3.63
9	11-Octadecenoic acid, methyl ester	16.825	2116398	6.06
10	Phytol	16.906	10179889	29.16
11	Methyl stearate . Stearic acid, methyl ester	16.998	820938	2.35

12	Arachidic acid (Eicosanoic acid), methyl ester	18.755	135889	0.39
13	Behenic acid (Docosanoic acid), methyl ester	20.371	227743	0.65
14	γ-Sitosterol (Stigmast-5-en-3-ol, (3α)-)	26.592	545206	1.56
15	Fucosterol (Stigmasta-5,24(28)-dien-3α-ol, (E)-)	26.791	6430284	18.42

The main identified constituents in the pet. ether extracts were the diterpene phytol (29.16%), followed by palmitic acid methyl ester (25.45%) and fucosterol (18.42%).

In medicinal fields, phytol has shown antioxidant activity (Santos *et al*., 3013) as well as anti-inflammatory and antiallergic effects (Ryu et a*l*., 2011). Recent studies have revealed that phytol is an excellent immunostimulant, superior to a number of commercial adjuvants in terms of long-term memory induction and activation of both innate and acquired immunity (Lim et al., 2006).

Fucosterol, a phytosterol in marine algae, was found to increase in the anti-oxidant enzymes such as hepatic cytosolic superoxide dismutase (SOD), catalase, and glutathione peroxidase (GSH-px) activities of 33.89, 21.56, and 39.24%, respectively, in CCI4-intoxicated rats. These results suggest that fucosterol possesses not only anti-oxidant, but also hepatoprotective activities in rats (Lee et al.,2003).

Palmitic acid (16:0) is the most common saturated fatty acid found in the human body and can be provided in the diet or synthesized endogenously from other fatty acids, carbohydrates, and amino acids. Palmitic acid represents 20–30% of total fatty acids in membrane phospholipids, and adipose triacylglycerols (Carta et al., 2015).

Palmitic acid is a major component of palm oil (44% of total fats), but significant amounts of PA can also be found in meat and dairy products (50–60% of total fats), as well as cocoa butter (26%) and olive oil (8–20%) (Innis, 2016).

Other saturated fatty acids detected were stearic acid (18:0) (2.35%), arachidic acid (20:0) (0.39%), and behenic acid (22:0) (0.65%).

Linoleic acid (18:2 n-6) which is the parent compound of the omega-6 family among the polyunsaturated fatty acids, was detected in the amount of 2.20%.

On the other hand, linoleic acid, a surfactant agent, has become popular in the beauty products industry because of its beneficial properties for the skin. It has anti-inflammatory, acne-reductive, and moisture-retentive properties when applied topically to skin. (Letawe et al., 1998). Another unsaturated fatty acid detected in trace amounts is palmitoleic acid (16:1 n-9) (0.95%). Pet. ether extract also showed the presence of alkane hydrocarbons in heptadecane isomers (7.54%).

4.4 Proximate analysis:

Proximate analysis of *E. intestinalis* is shown in Table 3.

Table 3. *P*roximate Composition of *E. intestinalis*

Chemical Composition	Percentage composition
Moisture	7.731%
Ash	31.072%
Protein	16.625%
Fat	0.864%
Fiber	5.710%
Carbohydrates	37.998%
Total:	100%

The nutritional composition of E. intestinalis in the present study, from the red sea, resembles those in E. intestinalis from Southern Thailand and Mexico in the content of protein, ash, and differs in crude fiber content, which is

lower in E. intestinalis from the Red Sea in Sudan than those from Thailand and Mexico, in which protein (14.6–19.5% DW), lipid (2.1–8.7% DW), ash (25.9–28.6% DW), soluble fiber (25.3–39.6% DW), insoluble fiber (21.8–33.5% DW), and total dietary fiber (51.3–62.2% DW) (Aguilera-Morales et al., 2005) (Benjama andPayap, 2011).

4.5 Mineral content:

The detection of minerals content of *E. intestinalis* by (ICPES) revealed the presence of macroelements like K, Na, and S. Table 4.

Table 4. Elemental composition of *E. Intestinalis*

Elements detected	Concentration
Rb	ppm 7.8
K	4.8ppb
Na	160ppb
S	100ppb
Si	159ppb

E. intestinalis has macroelements like ***K, Na,*** and ***S***, also has one trace element, ***Si,*** as shown in the table above. This result is in agreement to those of (Benjama andPayap, 2011) who found that *U. intestinalis* was rich in Mg, K, Cl, Na, and Ca.

4.6 Antimicrobial activity screening:

The crude alcoholic extract of *E. intestinalis* was investigated to evaluate its antibacterial activity against two strains of gram-positive bacteria (*Staphylococcus aureus* and *Bacillus subtilis*) and two strains of gram-negative bacteria (*Escherichia coli and Pseudomonas aeruginosa*) and one fungal strain (*Candida albicans*) using the cup-plate method. The evaluation

of the activity of the extract against the different strains is recorded in Table 5. and illustrated in Figure 3.

Table 5. Antimicrobial activity of E. intestinalis ethanolic extract

Concentration, µg/ml	Zone of inhibition, mm				
	E. coli	P. aeruginosa	S. aureus	B. subtilis,	C. albicans
100	17	15	16	15	18
80	15	12	16	14	17
60	15	12	12	13	16
40	14	11	11	12	13

The antibacterial activity (NCCLS, 1990):

- <9mm zone is considered inactive.
- 9–12 mm is considered partially active.
- 13–18 mm is considered active.
- >18mm is considered very active.

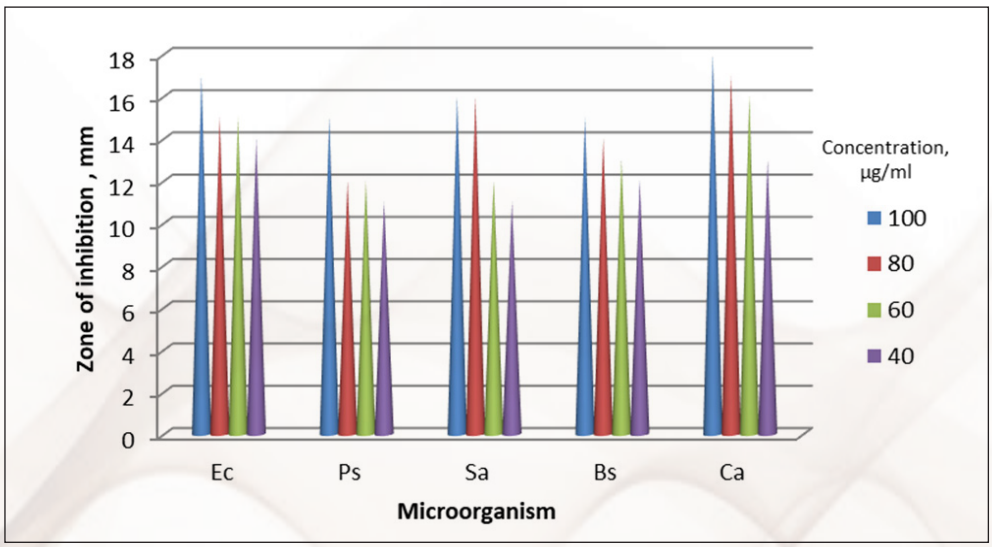

From the histogram in Figure 3, it could be noticed that, *E. intestinalis* revealed considerable activity towards both gram-positive, gram-negative bacteria or tested concentrations. It also exhibited a pronounced activity against *C. albicans*.

The activity of the ethanolic extract may be due to the presence of certain secondary metabolites, e.g.: phenolic compounds in the extract (both tannins and flavonoids), saponins, and fatty acids.

Phenolic compounds are the main antimicrobial agents in plants (Tiwari et al., 2009). Even though the exact antimicrobial mechanism of phenolic compounds is not clear, phenolic compounds are commonly known for their antimicrobial effects (Tiwari et al., 2009) (Ciocan and Ioan, 2009). The ability of phenolic compounds to alter microbial cell permeability, thereby permitting the loss of macromolecules from the cell interior, could help explain some of the antimicrobial activity. Another explanation might be that phenolic compounds interfere with membrane function and interact with membrane proteins, causing deformation in structure and functionality (Bajpai *et al*., 2008). A combination of phenolic compounds can provide synergistic antimicrobial effects and can contribute to a better antimicrobial reaction as compared to the reaction of an individual compound (Tafesh *et al*., 2011). In addition, the effect of phenolic compounds can be concentrations dependent; at low concentration, phenols affect enzyme activity, while at high concentrations they cause protein denaturation (Delaquis and Mazza, 1995). Also, the antimicrobial activity of saponins has been proven (Bahraminejad *et al*., 2007). Therefore, the saponin content may contribute to the antimicrobial activity of the ethanolic extract.

On the other hand, the antimicrobial activity of the extract may be due to the fatty acid composition of its lipid fraction. This could be proved by the findings obtained by Roy *et al*. (2016) in which the n-Hexane extract of the seaweed *E. intestinalis* showed antibacterial activity against *E. coli, Bacillus*

sp., *Staphylococcus aureus, Pseudomonas* sp, as well as antifungal activity against *C. Albicans*.

It is known that; the antimicrobial activity of each fatty acid can be influenced by the fatty acids structure, and shape including the length of carbon chain and number of double bonds. Fatty acids with longer carbon chains usually exhibit a stronger inhibitory effect than those with shorter chains. Unsaturated fatty acids also tend to have a higher inhibitory effect than saturated ones. (Desbois and Smith, 2010). Even though the antimicrobial effect of fatty acids is well studied, the mechanism by which fatty acids inhibit the bacterial growth is not well-defined (Desbois and Smith, 2010; Kankaanpa *et al*., 2001). In general, lipids inactivate microorganisms mainly by disruption of the bacterial cell wall or membrane, inhibition of intracellular replication, or inhibition of an intracellular target (Driessen *et al*., 1995).

4.7 Antioxidant activity screening:

The antioxidant activity of *E. intestinalis* ethanolic extract was investigated using a DPPH radical scavenging assay (Table 6).

Table (6): Antioxidant activity of *E. intestinalis* ethanolic extract

Sample	%RDS±SD (DPPH)
E. intestinalis extract	20±0.01
Standard (propyl gallate)	90±0.01

It could be noticed that the *E. intestinalis* ethanolic extract exhibited moderate reduction capability and a free radical scavenging effect. The antioxidant activity of the ethanolic extract may be due to the content of the phytosterol, fucosterol, which is known for its antioxidant activity (Tiwari *et al*., 2009; Ciocan and Ioan, 2009). Also, the activity may be due to its content of the phytosterol, fucosterol, which is known for its antioxidanta ctivity (Lee *et*

al.,2003) or the diterpene phytol, which is also known for its antioxidant activity (Ryu *et al*., 2011).

2.2 Chemical Composition of E. intestinalis:

2.2.1 Secondary metabolites:

The phytochemical screening of *E. intestinalis* from India revealed the presence of flavonoids, tannins, alkaloids, glycosides, saponins, and cardiac glycosides (Satarupa *et al*., 2016; Shankhadarwar, 2015). detected presence of flavonoids, alkaloids, steroids, sapnonins and phenols in *E. intestinalis*.

2.2.2 Mineral composition:

Its composition reflects what is present in the water, and it is known to accumulate heavy metals, such as Cu, Cd, Zn, etc. (Chakraborty et al., 2014). *E. intestinalis* from southern Thailand was found to be rich in Mg, K, Cl, Na, and Ca (Benjama and Masniyom 2011).

2.2.3 Nutritional composition:

Chemical analysis indicated that *Enteromorpha spp*. (from Mexico) has 9–14% protein (digestibility 98%), 2–3.6% ether extract, 32–36% ash, and n-3 and n-6 fatty acids (10.4 and 10.9 g/100g) of total fatty acid, respectively (Aguilera-Moralesa *et al*.,2003).

Metin and Baygar (2018) determined the nutritional composition of green macroalgae (*E. intestinalis*) collected from Muğla during different seasons and concluded that *E. intestinalis* can be utilized in a variety of ways depending on its intended field of usage, due to its higher content of crude protein in summer, ash and vitamin C in spring and polyunsaturated fatty acids in autumn.

E. intestinalis, collected from the Pattani Bay in southern Thailand in the rainy and summer seasons of 2007– 2008, were investigated for its nutritional

value. It was found that the green seaweed contained high level of protein (14.6–19.5% DW), lipid (2.1–8.7% DW), ash (25.9–28.6% DW), soluble fiber (25.3–39.6% DW), insoluble fiber (21.8–33.5% DW), and total dietary fiber (51.3–62.2% DW) (Benjama and Masniyom 2011).

2.3 Biological Activities:

The *E. intestinlas* have biological activities such as antioxidant, antimicrobial, and cytotoxic potential (Abbott and Hollenberg, 1992).

2.3.1 Antimicrobial activity:

Srikonga *et al*. (2017) studied the antibacterial activities of crude extracts with different solvents (methanol, ethanol, dichloromethane, and hexane) from *E. intestinalis* from southern coast of Thailand. They concluded that only the hexane extract had significant antibacterial activities for gram-positive bacteria but not gram-negative bacteria.

2.3.2 Antioxidant activity:

Among different solvent extracts (methanol, ethanol, dichloromethane, and hexane) the highest inhibition radical scavenging effects on (DPPH), and (ABTS) activities were observed in the dichloromethane extract with IC50 = 0.92 mg/ml and 1.50 mg/ml, respectively (Srikonga *et al*. 2017).

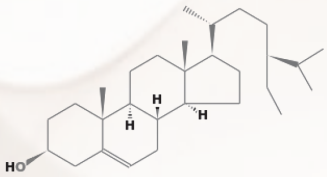

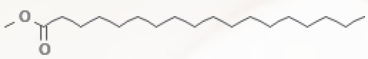

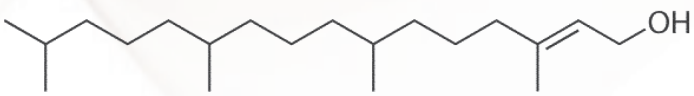

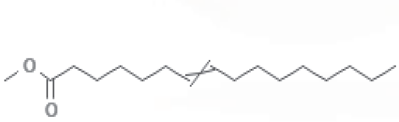

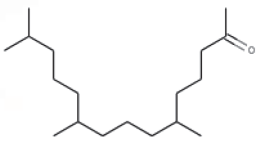

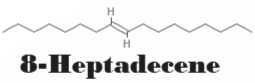

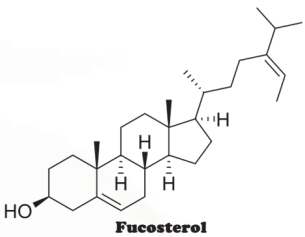

Figure (**27**) Structural of Major Compounds found in Extract of *Enteromorpha intestinalis*

**9,12-Octadecadienoic acid (Z,Z)-,
methyl ester**

Appendix:

Antimicrobial Activities:

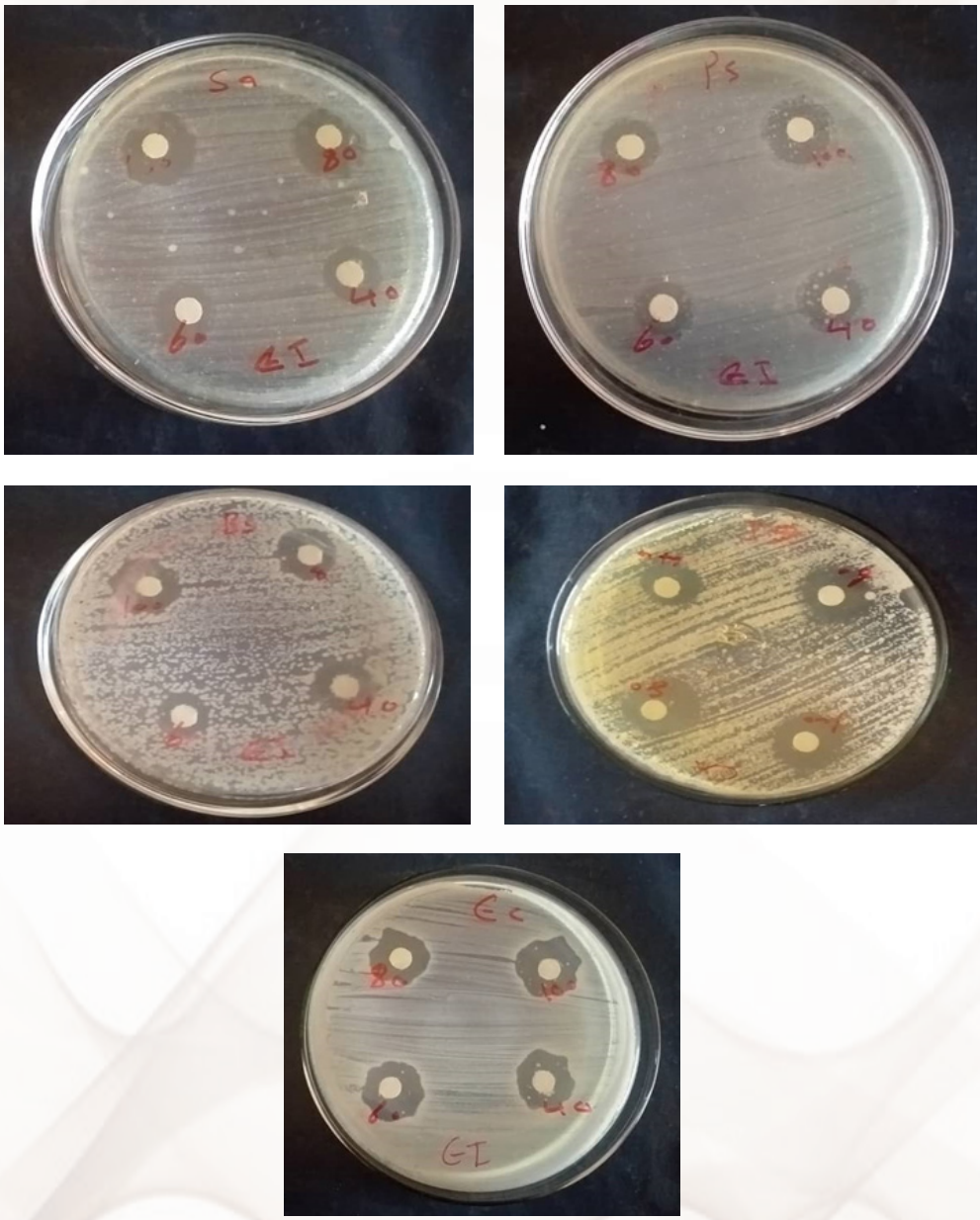

Figure (28) Antimicrobial Activities

5. Conclusion and Recommendations:

5.1 Conclusion:

In conclusion, the results of this study indicates that *E. intestinalis* contained important primary and secondary metabolites which enable it to be used as nutraceutical or food supplement. A among these constituents were omega-3 and omega-6 fatty acids, the diterpene phytol and the phytosterol fucosterol, as well phenolic compounds. It also contained macro elements like *K, Na,* and S. On the other hand, *E. intestinalis* was found to be active against both Gram-positive and Gram-negative bacteria as well as *C. albicas.*

5.2 Recommendation:

1. Further studies are needed on the biological and pharmacological activities of seaweeds and their highly bioactive secondary metabolites because of their potential in the development of new pharmaceutical agents.

2. It is recommended to isolate of fucosterol which exhibits various biological therapeutics, including anticancer, antidiabetic, antioxidant, hepatoprotective from *E. intestinalis* during its abundance season in the Red Sea to be used in the medical field.

Reference

(1) Abdul, Q. A., Choi, R. J., Jung, H. A., and Choi, J. S. (2016). Health benefit of fucosterol from marine algae: a review. J Sci Food Agric, 96(6), 1856-1866. doi:10.1002/jsfa.7489

(2) Aguilera-Morales, M., Valdez, C., Carrillo, S., González, B., and F.P, P.-G. (2005). Chemical composition and microbiological assays of marine algae Enteromorpha spp. as a potential food source. Journal of Food Composition and Analysis, 18, 79-88. doi:10.1016/j.jfca.2003.12.012

(3) Alves, T. M., Silva, A. F., Brandao, M., Grandi, T. S., Smania, E., Smania Junior, A., and Zani, C. L. (2000). Biological screening of Brazilian medicinal plants. Mem Inst Oswaldo Cruz, 95(3), 367-373. doi:10.1590/s0074-02762000000300012

(4) Amsler, C. D., and Searles, R. B. (1980). VERTICAL DISTRIBUTION OF SEAWEED SPORES IN A WATER COLUMN OFFSHORE OF NORTH CAROLINA1. Journal of Phycology, 16(4), 617-619. doi:https://doi.org/10.1111/j.1529-8817.1980.tb03080.x

(5) Bajpai, V. K., Rahman, A., Dung, N. T., Huh, M. K., and Kang, S. C. (2008). In vitro inhibition of food spoilage and foodborne pathogenic bacteria by essential oil and leaf extracts of Magnolia liliflora Desr. J Food Sci, 73(6), M314-320. doi:10.1111/j.1750-3841.2008.00841.x

(6) Benjama, O., and Payap, M. (2011). Nutritional composition and physicochemical properties of two green seaweeds (Ulva pertusa and U. intestinalis) from the Pattani Bay in Southern Thailand. Songklanakarin Journal of Science and Technology, 33, 575-583.

(7) Blomster, J., Maggs, C., and Stanhope, M. (2002). Molecular and morphological analysis of Enteromorpha intestinalis and E. compressa

(Chlorophyta) in the British Isles. Journal of Phycology, 34, 319-340. doi:10.1046/j.1529-8817.1998.340319.x

(8) Boney, A. D. (1965). Aspects of the Biology of the Seaweeds of Economic Importance. Advances in Marine Biology, 3, 105-253.

(9) Drum, R. (2021). SEA VEGETABLES FOR FOOD AND MEDICINE *Island Herbs* (pp. 98297-90025). USA: Waldron.

(10) Guiry, M. D. J., D.M.; Rindi, F.; McCarthy, T.K. (Eds). (2007). *New Survey of Clare Island. Vol. 6: The Freshwater and Terrestrial Algae* (Vol. 6). Dublin: Royal Irish Academy.

(11) Horwitz, W., and International, A. (2002). *Official methods of analysis of AOAC International* (17. ed., current through revision ed.). Gaithersburg, Md.: AOAC International Gaithersburg, Md.

(12) Kiehlbauch, J. A., Hannett, G. E., Salfinger, M., Archinal, W., Monserrat, C., and Carlyn, C. (2000). Use of the National Committee for Clinical Laboratory Standards guidelines for disk diffusion susceptibility testing in New York state laboratories. J Clin Microbiol, 38(9), 3341-3348. doi:10.1128/jcm.38.9.3341-3348.2000

(13) Letawe, Boone, and PiÉRard. (1998). Digital image analysis of the effect of topically applied linoleic acid on acne microcomedones. Clinical and Experimental Dermatology, 23(2), 56-58. doi:10.1046/j.1365-2230.1998.00315.x

(14) Roy, M. (2016). Antimicrobial and Phytochemical Screening of Seaweeds: Enteromorpha intestinalis and Ulva lactuca Collected from Indian Sunderbans Delta Region.

(15) Shankhadarwar, S. (2015). Phytochemical screening of marine algae Ulva lacuta (Linn.) and Enteromorpha intestinalis (Linn.). 7, 419-423.

(16) Shimada, K., Fujikawa, K., Yahara, K., and Nakamura, T. (1992). Antioxidative properties of xanthan on the autoxidation of soybean oil in cyclodextrin emulsion. Journal of Agricultural and Food Chemistry, 40(6), 945-948. doi:10.1021/jf00018a005

(17) Tiwari, B. K., Valdramidis, V. P., O'Donnell, C. P., Muthukumarappan, K., Bourke, P., and Cullen, P. J. (2009). Application of natural antimicrobials for food preservation. J Agric Food Chem, 57(14), 5987-6000. doi:10.1021/jf900668n

Determination of Lead Level Concentration in El-Gash River water At the Beginning of the Flood, Kassala State, Sudan

A.nugod Algaily Mohamed

Dr.osman Mohamed Saad

Dr.abdelgadir Mohamed Ahmed

Abstract:

The exposure to high doses of lead may cause kidney, liver damage and may lead to death, relative to the a cumulative danger of lead and its effect on human and animal body. The current study was designed to determine the concentration of lead level in water of El- Gash River, Kassala State, Sudan, using the experimental scientific method. For this purpose, 15 samples of water were collected at the beginning of the flood of El- Gash River from the selected areas (Wadsharifi, Awetala, Hay Algisr and Kurmuta), during 2019, the water samples were digested using Nitric and Hydrochloric acids as the requirement for the Inductively Coupled Plasma and Optical Emission Spectrometer (ICP-OES) techniques. The analyzed results with SPSS test and since P value P 0.013) is less than 0.05, the Significant difference between the concentration of lead in Awetala and the concentration of lead in Hayalgasor water was found to be P 0.02) . The collected water sample from Kormota and Hay Algisr have significant differences of P 0.025). The analysis results of El-Gash River water show that, lead Concentration level in all selected

areas were found to be within the permissible limit of the World Health Organization (0.01 ppm) for lead level concentration in water, except Wadsharifi area, the mean Values of lead Concentration level were found to be (0.044 ppm) which is consider as higher than the permissible limit of lead in water.

Keywords: Lead, Pollutants, Heavy metals , Contaminated water, Optical emission spectrometer.

تحديد مستوى تركيز الرصاص في مياه نهر القاش عند بداية الفيضان، ولاية كسلا، السودان

- **أ. نجود الجيلي محمد الخضر** – طالبة – دكتوراه – كلية الدراسات العليا – جامعة كسلا
- **د. عثمان محمد سعد محمد** – أستاذ مشرك – قسم الكيمياء – كلية التربية – جامعة كسلا
- **د. عبالقادر محمد أحمد** – أستاذ مشارك – قسم الكيمياء – كلية التربية – جامعة كسلا

مستخلص:

إن التعرض لجرعات عالية من الرصاص قد يؤدي إلى تلف الكلى والكبد وقد يؤدي إلى الوفاة، وذلك نسبة لخطورة الرصاص التراكمية وتأثيره على جسم الإنسان والحيوان. صممت الدراسة الحالية لتحديد تركيز مستوى الرصاص في مياه نهر القاش بولاية كسلا، السودان، وذلك باستخدام المنهج العلمي التجريبي، ولتحقيق هذا الغرض تم جمع 15 عينة مياه عند بداية فيضان نهر القاش من المناطق المختارة (ودشريفي، أويتلا ، حي الجسر و الكرمته) خلال العام 2019. تم هضم عينات المياه باستخدام أحماض النيتريك والهيدروكلوريك، حسب متطلبات تقنيات ICP-OES. تم تحليل النتائج باستخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS حيث وجد أن قيمة P((0.013 أقل من 0.05. توجد اختلافات معنوية في عينة المياه المجمعة من الكَرمَته وحي الجسر (0.025) . أظهرت نتائج تحليل مياه نهر القاش أن مستوى تركيز الرصاص في جميع المناطق المختارة لتركيز مستوى الرصاص في المياه، كان ضمن الحد المسموح به من منظمة الصحة العالمية (0.01) جزء في المليون، باستثناء منطقة ودشريفي، حيث كان متوسط تركيز الرصاص (0.044) جزء في المليون وهو أعلى من الحد المسموح به للرصاص في الماء.

الكلمات المفتاحية : الرصاص، الملوثات، المعادن الثقيلة، المياه الملوثة، مطياف الانبعاث البصري.

Introduction:

Water is of fundamental importance for life on earth (Sharma and Bhattacharya, 2016). The importance of water for sustenance of life cannot be overemphasized, whether it is in use of running water in our homes, rearing cattle and growing crops in our farms, or the increased uses in industry, remain immeasurable. Human activities including industrialization and agricultural practices contributed immensely in no small measure to the degradation and pollution of the environment which adversely has an effect on the water bodies (rivers and ocean) that is a necessity for life. Water is considered polluted if some substances or condition is present to such a degree that the water cannot be used for a specific purpose (Owa, 2014). Environmental pollution is a major challenge in the recent era of modern society. Among different environmental contaminants, heavy metals are well known and are of greater concern due to their toxicity for living organisms and marine life. Heavy metals are a unique class of naturally occurring elements that persist in the environment for a long time and are not biodegradable (Muhammad et al, 2022). Heavy metals are the natural part of the Earth's crust. The sources of heavy metals into the environment could be natural or anthropogenic activities. The naturally occurring heavy metals are already present in nature and become a part of the environment by weathering metal-bearing rocks and volcanic eruptions. In contrast, the anthropogenic sources of heavy metals include various industrial, mining, and agricultural practices (Dixit et al, 2015). The toxic effects of heavy metals are long lasting, reason being the non degradation properties of heavy metals. Heavy metals have toxic effects even at low concentration, which may prove lethal to any living being. Their concentration in biota can be increased through bioaccumulations (Mahipal et al, 2016). Elements having densities more than 5.0 g/cm3 and atomic masses higher than 20 are considered heavy metals. Toxic heavy metals which pose hazardous effects are copper (Cu), chromium (Cr), zinc (Zn), cadmium (Cd),

arsenic (As), nickel (Ni), cobalt (Co), mercury (Mg), lead (Pb) and so on (Muhammad et al, 2022). The topmost toxic heavy metals are Hg, Pb, As, Cr, and Cd, which severely impact ecosystem health. Heavy metals also cause a disturbance in the microbial balance of soil and affect the fertility of the soil (Barbieri, 2016). Water pollutants mainly consist of heavy metals, fertilizer and trash, thousands of toxic organic compounds (WHO, 1999). Lead is one of the most toxic elements, has an accumulative effect and is an environmental Priority pollutant (Chena et al, 2005). Lead pollution in water systems has seriously influenced the quality of life especially in developing country. Nevertheless, it is used as a raw material in the manufacturing industry such as automotive batteries, ceramic and ink (Comitre et al, 2005), the World Health Organization (WHO) has established the maximum allowable limit of 10 µg / L for lead in water, It is, therefore, important to monitor the lead level in the environmental samples (WHO, 1996). Lead is accumulated in tissues this can lead to joint diseases such as rheumatoid arthritis, and diseases of the kidneys, circulatory system, and nervous system. (ToxFaQs, 1993). The main object of this paper is to determine Lead Concentration level in El-Gash River water in eastern Sudan using Inductively Coupled Plasma Optical Emission Spectrometry techniques.

2. Materials and Methods:

2.1 Collection of Water samples:

15 samples of river water were collected from Four different areas (Wadsharifi, Awetala, Hay Algisr and Kurmuta) were selected using GPS technique in the course at the beginning of the flood season of El- Gash River in Kassala State eastern Sudan in 2019. The samples were coded as: [Wadsharifi (1Aw, 5 samples), Awetala (1Aa ,4 samples, Hay Algasor (1Ah ,3 samples) and Kormota (1Ak, 3 samples)], and were kept in one liter plastic bottles separately the interior of the plastic bottles being previously rinsed three

times, the samples were acidified with Nitric acid to preserve the water from contamination.

2.2. Methods:

2.2.1 The Principle of Inductively Coupled Plasma Optical Emission Spectrometry(ICP-OES) Method:

The (ICP-OES) have a linear relation several times the power of ten between the intensities measured and the concentration of an element. This means that quantification by means of external calibration with a linear regression line is possible. The calibration should be adjusted to the working range. Even for the lowest concentration values, sufficient measuring sensitivity and reproducibility must be assured, an aliquot of a well-mixed, homogeneous aqueous or solid sample is accurately weighed or measured for sample processing,. For total recoverable analysis of a solid or an aqueous sample containing un dissolved material, analyses are first solubilized by gentle refluxing with Nitric and Hydrochloric acids, after cooling, the sample is made up to volume, is mixed and centrifuged or allowed to settle overnight prior to analysis. For the determination of dissolved analyses in a filtered aqueous sample aliquot (Perkin- Elmer,2004).

2.2.2 Preparation of Reagents:

Hydrochloric acid (1:1) was prepared by adding 500 ml of Concentrated HCl to 400 ml reagent Distilled water, the mixture was diluted with to One Liter., Hydrochloric acid (1:4) was prepared by adding 200 ml of concentrated HCl to 400 ml reagent water, the mixture was diluted to One Liter. Nitric acid (1:1) was prepared by adding 500 ml of Concentrated HNO_3 to 400 ml reagent Distilled water, the mixture was diluted to One Liter.

2.2.3. Preparation Standard Solutions:

Standard solution containing (0.5, 1, and 5) ppm, and 100µg/liter of Pb were prepared (mention the Pb salt here as chemical formula only and where you are found mention the lab name) (acidified to maintain pH at (1-2), the Calibration curves determine the relationship between the intensity of light emitted at a specific wavelength and the concentration of the element in the solution.

2.2.4 Preparation of water samples:

2 ml of (1:1) nitric acid and 1mL of (1:1) hydrochloric acid were added to the beaker containing 1 ml of sample, the solution was evaporated by Placing the beaker on hot plate, the hot plate should be located in a fume hood and previously adjusted to provide evaporation at a temperature of approximately but no higher than 85°C (Perkin- Elmer,2004).

4. Results and Discussion:

From table: 1 the water samples of El-Gash River were analyzed using Inductively Coupled Plasma Optical and Emission Spectrometry Techniques for determination of lead at the corresponding wave length (220.533 nm).

Table 1: The Quantities of lead in water samples in Ppm at the beginning of the flood of River

Sample number	Sample code	(Lead conc. in (ppm
1	1Aw	0.04
2	1Aw	0.03
3	1Aw	0.02
4	1Aw	0.04
5	1Aw	0.09
6	1Aa	0.02
7	1Aa	0.03
8	1Aa	0.01
9	1Aa	0.09
10	1Ah	0.03
11	1Ah	0.09
12	1Ah	0.15
13	1Ak	0.04
14	1Ak	0.03
15	1Ak	0.03

Table 2 : Statistic Comparison of lead in Water samples at the beginning of the flood of Gash River Descriptive Statistics

Group	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
Wadsharifi	5	.02	.09	.0440	.02702
Awetala	4	.01	.09	.0375	.03594
Hay Algisr	3	.09	.30	.1800	.10817
Kurmuta	3	.03	.04	.0333	.00577
Valid N (listwise)	3				

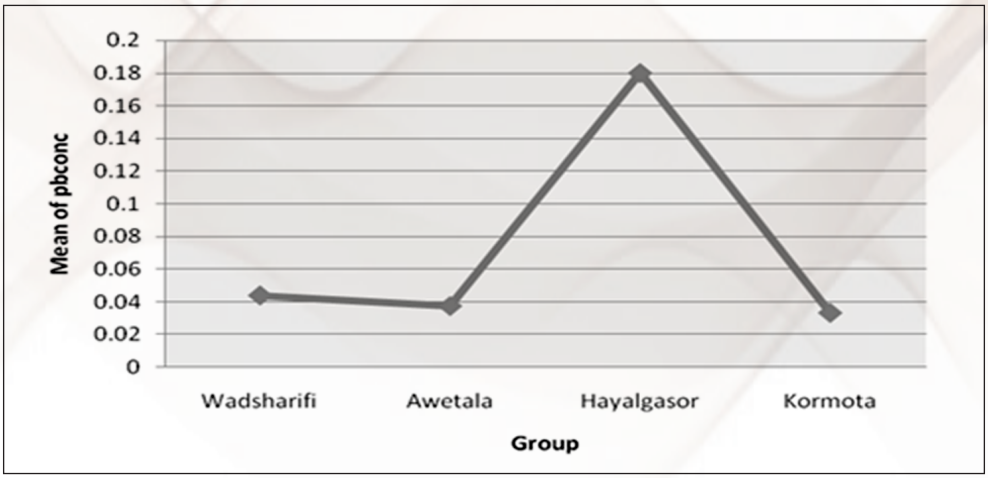

Figure 1: Means of lead concentration in water at the beginning of the flood of the Gash River in the studied groups.

Table 3: Multiple Comparisons of lead concentration in Water samples at the beginning of the flood of the Gash River. Tukey HSD.

(I) block	(J) block	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
Wadsharifi	Awetala	0.00650	0.03518	0.998	-.0994-	0.1124
	Hay Algisr	-.13600-*	0.03830	0.020	-.2513-	-.0207-
	Kurmuta	.01067	0.03830	0.992	-.1046-	0.1259
Awetala	Wadsharifi	-.00650-	0.03518	0.998	-.1124-	0.0994
	Hay Algisr	-.14250-*	0.04006	0.020	-.2631-	-.0219-
	Kurmuta	0.00417	0.04006	1.000	-.1164-	0.1247
Hay Algisr	Wadsharifi	0.13600*	0.03830	0.020	0.0207	0.2513
	Awetala	0.14250*	0.04006	0.020	0.0219	0.2631
	Kurmuta	0.14667*	0.04283	0.025	0.0178	0.2756
Kormota	Wadsharifi	-.01067-	0.03830	0.992	-.1259-	0.1046
	Awetala	-.00417-	0.04006	1.000	-.1247-	0.1164
	Hay Algisr	-.14667-*	0.04283	0.025	-.2756-	-.0178-

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

Table: (1): show the summarized data of Lead levels Concentration in water samples at the beginning of the flood of El- Gash River using (ICP-OES) techniques. The concentration of lead was ranged between (0.01-0.09 ppm) for the studies water samples, the highest concentration of lead was found in Wadsharifi water samples (0.09 ppm) and the lowest concentration of lead was found to be in Awetala water samples (0.01 ppm) .The mean concentration of lead in water was found to be (0.073 ppm) which is higher than the amount allowed by the WHO (0.01 ppm). for lead concentration. Table 3: shows a multiple comparison of lead concentration in water samples, the mean difference was significant at the 0.05 level. Wadsharifi water samples were selected to make a comparison between the concentration of lead in water at the beginning of the flood of El-Gash River, Wadsharifi water samples have mean value (0.044 ppm) in both lowest and highest concentration of lead (0.02 and 0.09) ppm respectively, this is may be due to the nature of the mountainous region and decomposition of rocks traces reached to the river during the river crossing through it. The lowest and highest concentration of Lead in Awetala water Samples were found to be (0.01 and 0.09) ppm respectively with mean concentration of Lead in samples (0.037 ppm).

Hay Algisr water samples have an average value (0.180 ppm) , the lowest and highest concentration of Lead were found to be (0.09 and 0.30) ppm respectively , the Lead concentration in water in this region is the highest compared to the other regions and this may be due to the presence of a landfill located on the course of the river or due to the contamination by agricultural fertilizers and fuel stations that may have been swept into the riverbed due to rain water and air pollution with car exhaust due to the presence of the bridge in this site. In Kurmuta water samples the lowest and highest of Lead concentration in water were found to be (0.03 and 0.04) ppm respectively, and the mean value was (0.033 ppm) which is conceder as the lowest value concentration of Lead with respect to other sample and this is

because, Kormota area is far from the agricultural and contaminated areas. Lead concentration in water allowed by the (WHO, 1999) was (0.01 ppm) (Mebrahtu and Zerabruk, 2011) and these sample were exceeded the limit allowed by WHO.

The analyzed results with SPSS test and Since P value (0.013) is less than 0.05, we reject the null hypothesis and we accept the alternative, that means there was significant difference in the concentration of Lead in water between the collected samples for Wadsharifi and Hay Algisr sample (sig 0.02). The significant difference between the concentration of Lead in Awetala and the concentration of Lead in Hay Algisr water was found to be (sig 0.02). The collected water sample from Kormota and Hay Algisr have significant differences of (sig 0.025). The concentration of Lead in Hay Algisr water sample showed significant differences of (sig 0.02) concerning to the all collected samples from other areas.

5. Conclusion:

In this research of work , the water of Gash river was analysis to indicate the concentration of lead in the water, using the (ICP-OES) techniques, the Inductively Coupled Plasma and Optical Emission Spectrometry method is fairly selective, precise, and more sensitive for its free from interferences and good advantage of this method and it can be used for routine analysis of both water and soil. based on the above analysis results we can conclude that, Lead concentration level in the selected areas are within the limits of WHO, except Wadsharifi area in which the concentration of Lead is higher than the limit of Lead in water by WHO.

6. Recommendations:

The following may be recommended from this research and should be taken to the researchers in this area:

1. Lead levels concentration in the El-Gash River water should be continuously monitored to check on during the river flooding period because Lead element is very poisonous even in their smallest quantities.

2. Lead levels concentration in El-Gash River water was found to be above the Lead concentration level recommended limit by the WHO (0.01ppm), in the area of Wadsharifi on, this may require great efforts must be done from local governments and researchers for the monitoring the concentration of Lead in El-Gash rive in this area.

7. Acknowledgements:

The researcher acknowledge certain institutions and individuals for their contributions towards the doing of this research, extend our heartfelt gratitude to the RICI Company Ltd for Chemical and Environmental Testing Laboratory Services Dammam, KSA Staff for their efforts. The successful completion of this study would not have been accomplished without the guidance, assistant and support of the supervisor's staff. acknowledge also extended to her supervisor's staff.

References

(1) F. W. Owa, 2014. Water pollution: sources, effects, control and management, International Letters of Natural Sciences, ISSN 2300-9675, 3 (1-6). Available online at www.ilns.pl. S. Sharma1.

(2) Muhammad Afzaal a, Saman Hameeda, Iram Liaqatb, Amir Amanat Ali Khanc, Hafiz abdul Manand, Raja Shahide and Muhammad Altafe. 2202 Heavy metals contamination in water, sediments and fish of freshwater ecosystems in Pakistan, Water Practice & Technology Vol 17 No 5, 1253.

(3) Dixit, R., Malaviya, D., Pandiyan, K., Singh, U. B., Sahu, A., Shukla, R. & Paul, D. 2015 Bioremediation of heavy metals from soil and aquatic environment: an overview of principles and criteria of fundamental processes. Sustainability 7(2), 2189–2212.

(4) Mahipal Singh Sankhla, Mayuri Kumari, Manisha Nandan, Rajeev Kumar* and Prashant Agrawal, 2016. Heavy Metals Contamination in Water and their Hazardous Effect on Human Health-A Review, International Journal of Current Microbiology and Applied Sciences ISSN: 2319-7706 Volume 5 Number 10 pp. 759-766.

(5) Barbieri, M. 2016 The importance of enrichment factor (EF) and geoaccumulation index (Igeo) to evaluate the soil contamination. J. Geo. Geophy. 5(1), 237.

(6) Chena. J, S. Xiao, X. Wu, K. Fang, W. Liu, (2005). Determination of lead in water samples by graphite furnace atomic absorption spectrometry after cloud point extraction, Talanta 67 (992).

(7) Mebrahtu, G. and zebrabruk, S. (2011). Concentration of heavy metals in drinking water from urban areas of the Tigray Region, Northern

Ethiopia. Maejo international Journal of Science and Technology; 3: 105-121.

(8) Sharma and Bhattacharya, (2016), Drinking water contamination and treatment techniques, Applied Water Science ISSN 2190-5487, Springer.

(9) ToxFaQs. Lead. April (1993)Agency for toxic substances and disease registry.

(10) Perkin- Elmer CO, (2004), Concepts, Instrumentation and Techniques in Inductively Coupled Plasma Optical Emission Spectrometry ,third Edition.

(11) World Health Organization, 1999, vol. Guidelines for drinking-water quality, 2, 2nd., WHO, Geneva .

Sero-Detection of Hepatitis B Virus Antigen Among Hemodialysis Patients in Blue Nile State- Sudan 2022AD

Dr. Sid M.A

DR. Salah E

Dr.Hassan Mohamed Eissa

Abdelrahim .M. Abdelrazig

Salma Nasur Eldin Ahmed

Abstract:

The study was carried out during the period from January to August 2022. **Objective:** The study aimed to detection of Hepatitis B Virus among hemodialysis patients in Blue Nile State. **Material and methods**: Immuno Chromatographic test and Enzyme Linked Immuno Sorbent Assay technique used for detection of Hepatitis B virus surface antigen. **Results**: The total number of participants recruited for the study was 66participants. 18 (27.3%) were female while 48 (72.7%) were male. The age of patients ranged between 10-70 years. All blood samples were tested for the presence of surface antigen of Hepatitis B Virus, using Immuno Chromatographic test and Enzyme Linked Immuno sorbent Assay as confirmatory test. The Presence of Hepatitis B virus surface antigen among the study group is negative by the Immuno Chromatographic test and Enzyme Linked Immuno Sorbent Assay.

Key words: Hepatitis B(HBV) and Haemodialysis .

الاكتشاف المصلي لفيروس التهاب الكبد الوبائى (ب) وسط مرضى غسيل الكلى بالدمازين ولاية النيل الازرق، السودان 2022م

- **د. محمد سيد أحمد المختار** – فيروسات – جامعة النيل الأزرق
- **د. صلاح الصادق إدريس عبد الله** – كيمياء حيوية – جامعة المناقل
- **د. حسن محمد عيسى محمد** – علم الباكتريا – كلية البحرين
- **أ. عبد الرحيم محمد عبد الرازق محمد** – طفيليات – جامعة النيل الازرق
- **أ. سلمى نصر الدين أحمد** – أحياء دقيقة – كلية البحرين

المستخلص:

. هذه دراسة وصفية مقطعية هدفت للكشف عن وجود فيروس التهاب الكبد الوبائي بين مرضى غسيل الكلى في ولاية النيل الأزرق. أجريت الدراسة خلال الفترة من يناير إلى اغسطس 2022. شملت هذه الدراسة 66 مريضا 18(27.3%) كانوا من الإناث بينما 48(72.7%) كانوا من الذكور. تتراوح أعمار المرضى ما بين (10-70) سنة. تم اختبار جميع عينات الدم التي تم اخذها من المشاركين في الدراسة لوجود المستضد السطحي لفيروس التهاب الكبد الوبائي (ب) باستخدام اختبار الكروماتوجرافي المناعي والمقايسة المناعية المرتبطة بالإنزيم المباشر كاختبار تأكيدي. تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الحاسوبي للحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية النسخة (20). أظهرت النتائج التي تم الحصول عليها عدم وجود المستضد السطحي لفيروس التهاب الكبد الوبائي (ب) وسط مجموعه الدراسة (سلبي) بواسطة اختبار الكروماتوجرافي المناعي والمقايسة المناعية المرتبطة بالإنزيم المباشر. اوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات باستخدام حجم عينة اكبر ,وينبغي استخدام طرق اكثر دقة مثل تفاعل البوليميراز المتسلسل. خلصت الدراسة الي عدم ظهور اي اصابة بفيروس التهاب الكبد الوبائي (ب) وسط مرض غسيل الكلي في مركز غسيل الكلي بالدمازين.

Introduction:

Viral hepatitis has emerged as a major public health problem throughout the world affecting hundreds of millions of people [1]. Viral hepatitis can be

caused by variety of different viruses, such as hepatitis A, B, C, D, E,G and F [2].

Hepatitis B(HBV) virus is an important cause of liver disease and has numerous extra-hepatic manifestations. HBV leads to important morbidity (including liver cirrhosis and hepatocellular carcinoma (HCC) and mortality (887 000 deaths worldwide in 2015) [3] , in the general population and [4] , recent evidence suggests a role of HBV in the incidence and progression of chronic kidney disease [5].

HBVdisease, described as the evidence of serum hepatitis B surface antigen (HBsAg), leads to hepatitis, cirrhosis and hepatocellular carcinoma Nevertheless, HBV has been detected in several organs, including kidney, parotid glands, ovaries and testes, as well as in seminal fluid [6] .Estimates that one third of the world population have been infected with HBV. HBV infection could lead to acute and chronic hepatitis, [4] .

HBV is transmitted both sexually and parentally, most often by percutaneous or mucous membrane exposure to infectious body fluids [3]. Other routes of viral transmission could be through the shared use of non-sterile needles, toothbrushes, razors, piercing, tattooing of the body, circumcision, or medical equipment contaminated with infected blood. Although HBV is a transfusion-transmissible virus, the risk of transmission through blood transfusions decreased decades ago due to the implementation of strict safety measures , globally, approximately 350-400 million persons are chronically infected with HBV[3].

Objective: To detect the presence of HBs Ag among hemodialysis patients using ICT & ELISA in Blue Nile State- Sudan.

Material and methods:

Study design:

This study was descriptive cross sectional study.

Study area:

The study was conducted in haemodialysis center in Eldamazin city, which represent the capital of the Blue Nile State. which located 525 Km south of Khartoum city the capital of Sudan. the state boarded by Sinner state from the north, Ethiopia and Southern Sudan countries from the east and west respectively.

Administratively the state divided into 7 localities namely the Eldmazin, Elrosaris, Wad El mahy, Baw, Eltdamon, Kurmok and Gesan. It is an agricultural and postural state and is home to culturally and linguistically diverse population.

Study duration:

This study was conducted during the period from January to August 2021.

Sample size sampling technique:

A convenient sampling technique was used to select patients from the HD center. this because the total number of patients who currently attending to the HD center is 66 patients and when they were informed about the study (8 months); all of them have expressed their interest to take part in the study. Based on that a total of 66 epidemiological questionnaire and blood samples (n=66) were collected from these patients for the HBV analysis.

Data collection:

The data was collected from each Hemodialysis patients using a predesigned questionnaire including the personal information such as (age, sex, education,

occupation, duration of dialysis and number of time of dialysis during the week).

Sample Collection:

Before the collection, the participant was informed about the study as mentioned in ethical consideration and the questionnaire was filled.

For each participant, five (5 ml) of blood were collected in plain container by vein puncture using sterile syringe. Each sample was centrifuged at 3000 rpm for 20 min. The serum was separated from the blood sample using 100µl calibrated automatic pipette and dispensed in two aliquots in a newly 1ml sterile plastic container which was placed in a plastic rack and stored at -20˚ C till the test for HBV ELISA was done.

Data analysis:

Collected data were analyzed by a computer system using statistical package for social sciences (SPSS) Program version (20).

Ethical consideration:

Permission to carry out the study was taken from the Ministry of health, Blue Nile state. All subjects examined were informed for the purpose of the study before collection of the specimens and written consent was taken from them.

Laboratory method:

Volume of 5 ml blood collected from each HD patients in plain container through vain puncture technique under aseptic technique. Serum samples were analyzed for (HBV Ag Rapid) test using Immunochromatographic test (ICT) (FORTRESS) and specific -HBV Ag using indirect Enzyme-linked immune-sorbent assay (ELISA) (FORTRESS)as confirmed test.

Results and discussion:

The total number of participant in this study was 66 participants. Most of them are male 48 (72,7%) /66 (Figure 1). The majority of patients in HD center are aged between 21 -30 years' old

16(24 %) (Figure 2). 24 (36.4%) of the patients are basic school educational level (Figure 3) The majority of population are coming from urban region 44(66.7%), (Figure 4). (50%) /66 of the patients were starting HD from year to two years (Figure 5). 61(92.4%)of the patients were coming to HD center three times every week (figure6). During dialysis period 54(81.82%)were transfused blood (figure 7). Among 66 patients there are only 24 (36,4%) are vaccinated (figure 8) although there is no history of hepatitis B viral infection (figure 11)

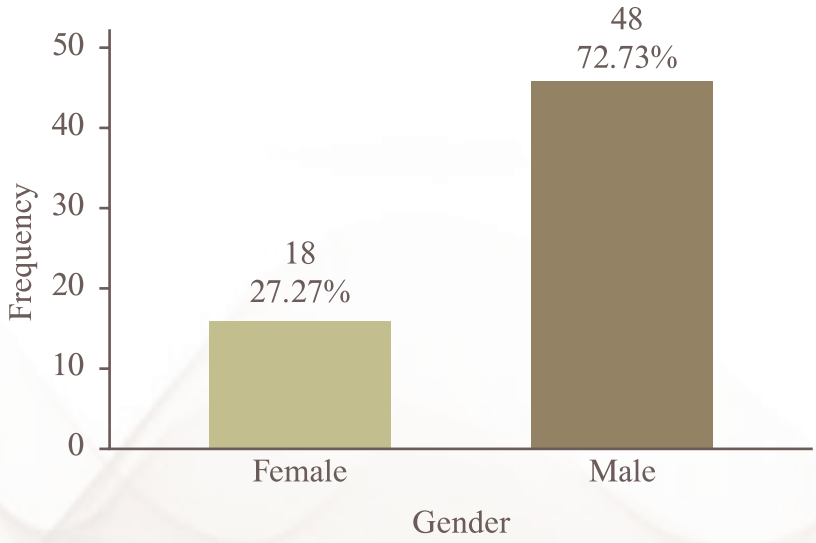

Figure (1): - Distribution of study participants according to their gender

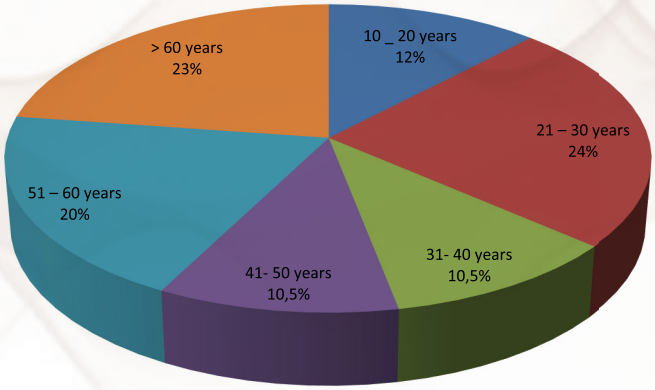

Figure (2). Distribution of study participants according to the age

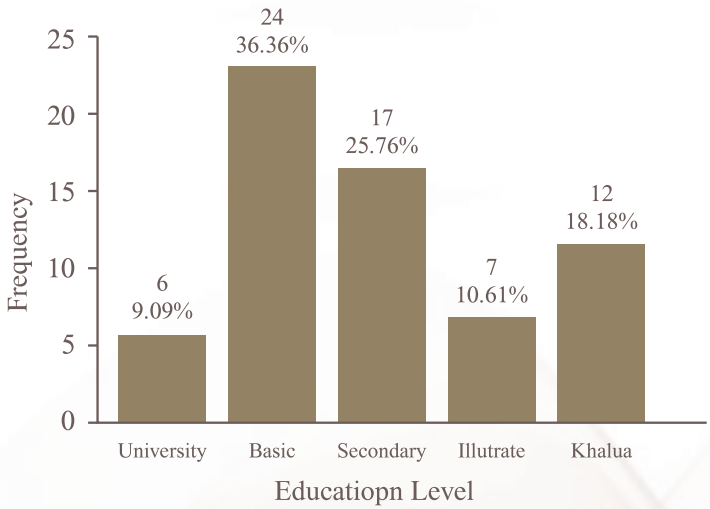

Figure (3): - Distribution of study participants according to their Education level

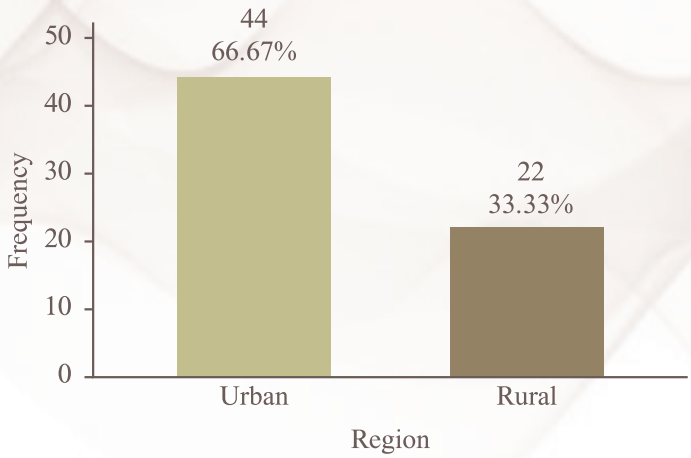

Figure (4) : - Distribution of study participants according to their Region

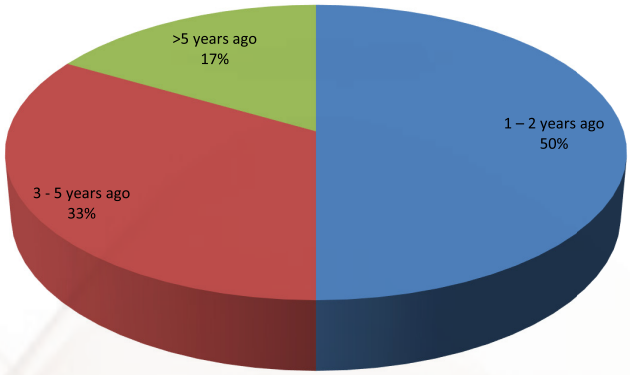

Figure (5): - Duration of hemodialysis since starting by years

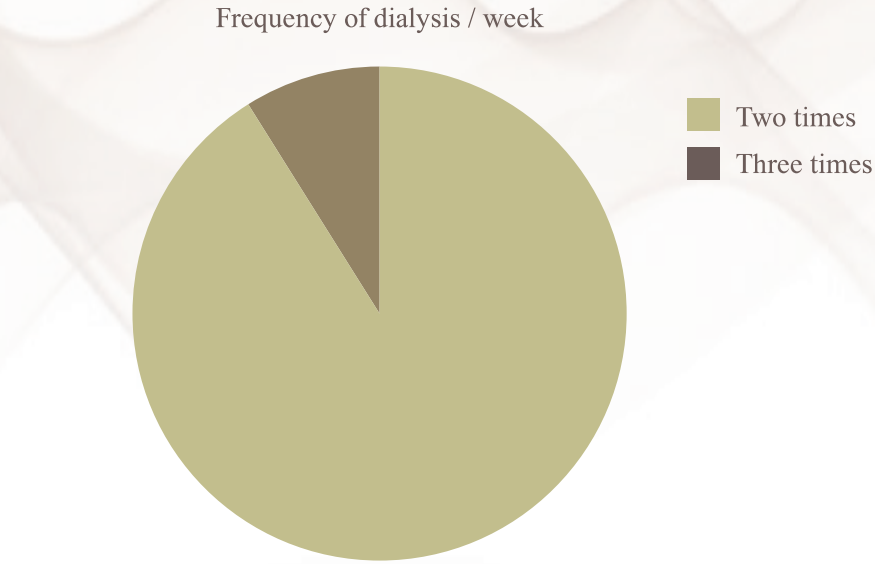

Figure (6): -Show distribution of study participants according to the frequency of dialysis / week

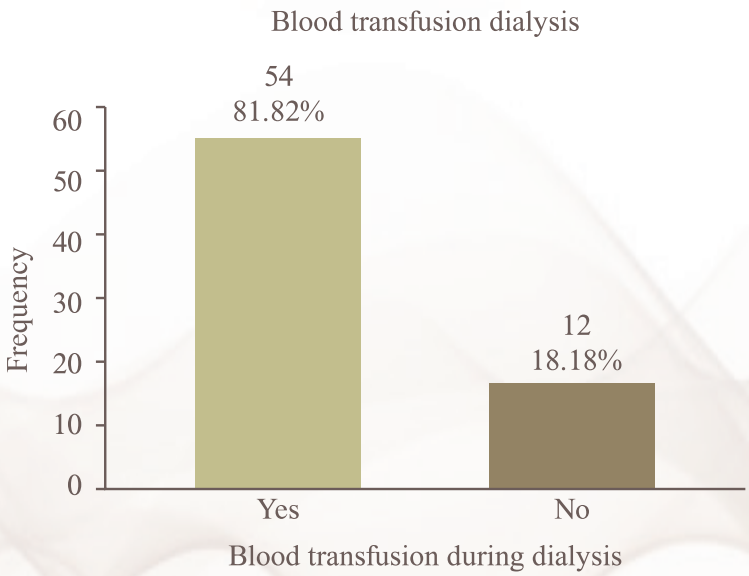

Figure (7): - Frequency of blood transfusion during dialysis

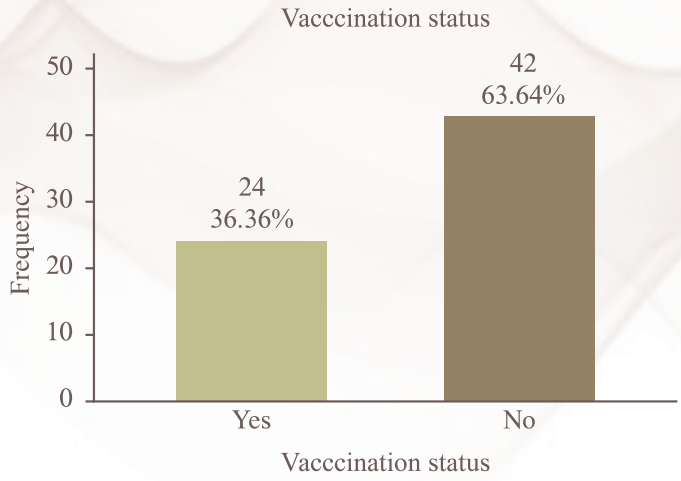

Figure (8): - Distribution of study participants according to the vaccination status

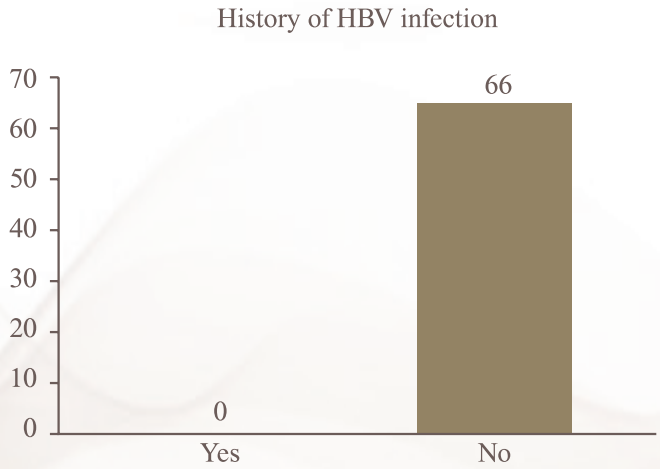

Figure (9): - Distribution of study participants according to their history of HBV infection

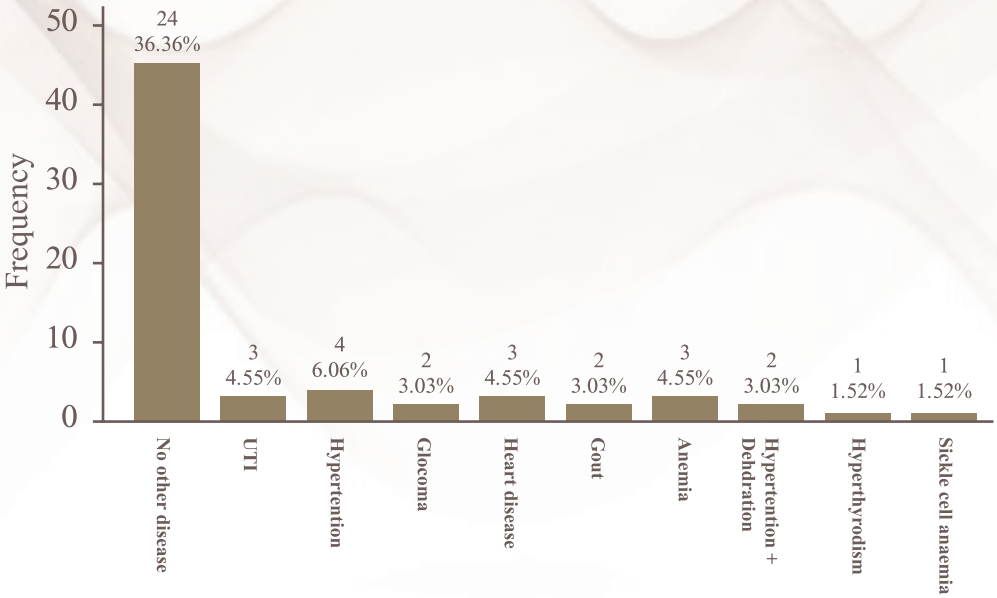

Figure (10): - Distribution of study participants according to their History of comorbities

Discussion:

HBV is an important cause of liver disease and has numerous extra-hepatic manifestations. HBV leads to serious morbidity and mortality (887 000 deaths worldwide in 2015) [3] . In the general population and[4], recent evidence suggests a role of HBV in the incidence and progression of chronic kidney disease [5].

Maintenance hemodialysis for end-stage renal disease patients improves the quality of life, but increases the risk of contracting HBV infections. (Nosocomial infection) with HBV in hemodialysis units, mainly via dialysis machines and infected medical staff [7].

Sudan classified among countries with a high hepatitis B surface antigen(HBSAg) an endemicity of more than 8% [8] . Sero-prevalence of

HBSAg ranging from as low as 6.8% in Central Sudan to as high as 26% in Southern Sudan [9].

The current study was carried out, among HD patients in Eldamazin HD center.

aimed to confirm the presence of HBsAg by serological analysis and to compare infected and non- infected patients in order to determine the risk factors for contamination and compare. ELISA method with ICT.

The 66samples were negative (100%) by ICT as screening test. And also the same result by ELISA as confirmatory test. These lower result indicated to good system followed in HD Center. And implementing infection control measure in HD Center and reduced dependence on blood transfusion for treatment of anemia.

The seroprevalence was low compared with that in other neighboring countries like Ethiopia was 1.2% (3/253), from April-May 2016 by collecting a total of 253 blood samples, Jordan (5.9%) and Saudi Arabia (10%) and Bahrain (11.8%) [10].

Strict adherence to universal infection control procedures, combined with other preventative measures and regular screening of patients and staff might explain the low seroprevalence of HBsAg.

When compared to study was carried out in the Ahmed Gasim Hospital hemodialysis unit, Khartoum North during February–June, 2010.Of the 353 patients enrolled in the study, HBsAg was detected in 16 (4.5%) [11]

Conclusions:

In this study all participant negative for HBV in the Haemodialysis center in Eldamazin Blue Nile State.

Recommendation:

- Further studies should be conducted using large sample size should be conducting and possibly include other neighboring states to better estimate the detection of HBV infection.
- More accurate and advanced techniques should be used such as PCR.
- Patients with negative HbsAg on admission should be screened every six months.
- Provide HBV Vaccine to any patient in heomdyasis center.

References

(1) World Health Organization :Geneva, Switzerland 2020 ,WHO , Guidelines on Hepatitis B and C Testing , World Health Organization.

(2) **Cheesbrough**(2000) M.District laboratory practice in Tropical Countriepart2. Cambridge. University press. :p250

(3) **Belay, A. S., D. D. Abateneh, S. S. Yehualashet and K. M. Kebede** (2020)» .Hepatitis B Virus Infection and Associated Factors Among Adults in Southwest Ethiopia: Community-Based Cross-Sectional Study." Int J Gen Med 13: 323-332.

(4) **Baccarani, U., R. Pravisani, M. Isola, F. Mocchegiani, A. Lauterio, E. Righi, P. Magistri,** *et al***, (**2019)» .(Early post-liver transplant surgical morbidity in HIV-infected recipients: risk factor for overall survival? A nationwide retrospective study." Transpl Int 32(10): 1044-10.

(5) **Fabrizi, F., R. Cerutti and E. Ridruejo** (2019). "Hepatitis B virus infection as a risk factor for chronic kidney disease."*Expert Rev Clin Pharmacol* 12(9): 867-874.

(6) **Cito, G., M. E. Coccia, R. Fucci, R. Picone, A. Cocci, M. Sessa, F. Sessa, F.***et al,* (2019). "Hepatitis B Surface Antigen Seropositive Men in Serodiscordant Couples: Effects on the Assisted Reproductive Outcomes."*World J Mens Health*,https: // doi. org/ 10.5534 /wjmb .190121.

(7) Sorter , B.T. sy , B.A. Ratsch ,K . AlNaamani(2004). Molecular epidemiology and genotyping of Hepatitis B Virus of HB Ag – positive patient in Oman Plos One , 9.

(8) **Mudawi Hatim MY**(2008).Epidemiology of viral hepatitis in Sudan. ClinExp Gastro enterol 1:p9-13.

(9) **McCarthy MC, el-Tigani A, Khalid IO, Hyams KC**(1994). Hepatitis B and C in Juba, southern Sudan: results of a serosurvey. *Trans R Soc Trop Med Hyg*. ;88:534–6..

(10) **Al Hijazat M, Ajlouni Y**(2008), Hepatitis B infection among patients receiving chronic hemodialysis at the royal medical services in Jordan. *Saudi J Kidney Dis Transpl* 19(2):260-267.

(11) **Gasim Gasim 1;Hamdan Hamdan Z; Hamdan Sumaia Z and Adam Ishag** (2012). ''Epidemiology of hepatitis B and hepatitis C virus infections among hemodialysis patients in Khartoum, Sudan, "journal of medical virology84(1):52-55.

.

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

ISSN: 1858-9766 ردمك